مَوسُوعَةُ
أهلِ البيتِ عليهم السلام القُرآنيَّةِ

كتاب
الجَدَلِ في القُرآنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشـراف العــام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمـال الـديـن

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فـاضـل الـجابـري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللـجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابـي

د. حميد جاسم عبــود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللـجنة الفنية

قـحـطــان عــامـر محمـــد

أمـجــد حـــامــد الفتلاوي

مـجـتبى مكي العصامـي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هـدي

حســن هادي عبـــد الشهيد

بشـــير علي عــبود الطائي

محـــمد عـــامر محـــمد

الموضوع: كتاب الجدل في القرآن

جمع وتصنيف: الاستاذ عبد الله حسين

كتاب

الجَدَلِ فِي القُرْآنِ

ويحتوي على أربعين سورة

وعلى مائة وستة وخمسين آية

وعلى مائتان وأربعة عشر حديثاً

وعلى ثلاثمائة وست وستين صفحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

فإن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه ليبينه للناس، فهوإذاً يمثل خطاباً قرآنياً متوجهاً من الباري جلت قدرتة إلى الناس بواسطة النبي الأكرم محمدﷺ.

ولا بد أن يكون الخطاب مشتملاً على قصد الإفهام فاذا انعدم هذا العنصر أصبح الخطاب عبثاً، وقد أبهر القرآن ببلاغته وخطابه الممتنع والسلس المتين في نظمه وعلو شأنه العرب وهم أرباب الفصاحة واهل البلاغة.

ولهذا نجد القران الكريم قد استعمل أساليب متعددة حرصاً على ايصال الفهم الى أكبر عدد ممكن من العقلاء والمكلفين فكان أسلوب الجدل في القران واحداً من تلك الأساليب المهمة التي كان لها الدور الفاعل في تحقيق عنصر الإفهام من خلال توظيف الأئمة الطاهرين لبعض آيات القران الكريم في مجادلاتهم واحتجاجاتهم مع الناس أجمعين مؤمنين كانوا أم كافرين، وموحدين أم ملحدين. وهو ما سوف يلمسه المطلع اللبيب في هذا الكتاب الذي تصدر بعنوان (الجد ل في القران الكريم) وقد أكد أمير المؤمنينعليه السلام على وجود هذا الصنف من الآيات القرآنية حيث قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف: أمر وزجر، ترغيب وترهيب، جدل وقصص ومثل). لذا صنف هذا المجلد بدلالة أمير المؤمنينعليه السلام عليه.

موضوع الكتاب.

وما يقال هنا حول الإحتجاج والمخاصمة يقال حول المحاورة التي قد تكون بين اثنين متساويين في القدر والمعلومة والمكانة الألهية وبالتالي فان تسمية الكتاب بالمحاورة في القرآن الكريم يخرج المعصوم لأنه لايساويه في العدد ولافي القدر ولافي العلم أحد من البشرهذا من جهة.ومن جهة إخرى فأن إبهام الحجة في الأحتجاج يسمى جدالاً يقول الشيخ الطوسي في التبيان:٢/ ٤٤٠: ((وقد يسمى الجدال بإبهام الحجة حجاجاً)) ويضيف في موقع آخر من التبيان:٥/ ٤٧٧في بيان الفرق بين الجدال والإحتجاح قائلاً:((والفرق بين الجدال والحجاج أن المطلوب بالحجاج ظهور الحجة، والمطلوب بالجدال الرجوع عن المذهب)) فترى أن الجدال مشتمل على الحجاج وغيره، لإن فيه ظهور الحجة والرجوع عن المذهب أو عن الدين، فالجدال حسن وهو من فعل الأنبياء والمعصومين وهم لايفعلون إلا ما يحسن فعله.

وفي اللغة فان الجدال هو بمعنى المحاججة والمراء غير أن المراء مذموم لأنه مخاصمة في الحق بعد ظهوره قال تعالى: ﴿قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقين﴾ فقوم نوح هنا قد ما روا بينهم بعد ظهور الحق لديهم والجدال إنما يكون عن علم ويقين ثابتين.

وقد ذكر الامام العسكري عليه السلام في تفسيره في أن الجدال على قسمين:

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ قَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَ لَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ- وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَ

الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّـهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ: ﴿وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾ وَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ- قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ:

أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّـهُ، وَ لَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ. أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ- إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ.

وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ. وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّـهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّـهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ فَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ. وقد جادل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الكتاب والمشركين والمنافقين بالتي هي احسن.

وكان العمل في الكتاب مشتملاً مع الخطوات الاتية:

١. مرحلة الجمع: إن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو جمع الأحاديث الواردة عن المعصوم في خصوص توظيف بعض آيات القرآن الكريم في محاورة الآخرين وقد جمعت لأجل هذا ما يقرب من (٧٥٦) حديثاً وظفت في (٢٩٦)آية.

٢. وزرعت هذه الروايات على ثلاث وخمسين فصلاَ لكل سورة فصل إبتداءاً من سورة الفاتحة وحتى سورة المطففين على حسب ما في السور من توظيف لآياتها في روايات المعصوم عليه السلام.

٣. وهنا يمكن أن نوثق أن هذا الكتاب له من الأهمية بمكان ما يوجد القارئ والباحث إلى كيفية المناظرة والمجادلة مع الاخرين وأن يحدد الباحث منْ يستحق المناظرة والمجادلة ومن يكتفي بالقول(سلاماً)وهو أمراً كان قد جعله أئمة الهدى بين يدي المكلف على طبق من ذهب ومن دون عناء، وهو هدفنا الأسمى في تاليف هذه الموسوعة المباركة على وجه العموم وهذا الكتاب على وجه الخصوص.

٤. اعتمدنا في هذا الكتاب على مصادر متعددة ومتنوعة بلغت(٨٩)مصدراً من المصادر المهمة والمعتبرة عند الشيعة الإمامية على وجه الخصوص وعند الأمة الإسلامية على وجه العموم.

٥. بُوِّبت الأحاديث المجموعة في هذا الكتاب كما هو الحال في جميع كتب الموسوعة المباركة على وفق مواضيعها التي وردت فيها وهو عمل شاق يحتاج إلى فطنة وإمعان نظر وإعمال فكر فضلاً من توفيق إلهي عالٍ وفي تحديد موضوع الرواية الواردة من المعصومين عليهم السلام وفي خصوص الجدل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول: سورة الفاتحة

وفيه ست آيات

و حديث واحد

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ * الرَّحْمنِ الرَّحيمِ * مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ * صِراطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة(١-٦)

حديث القدري وسورة الحمد

١. **تفسير العياشي:** عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَلَا تُهَيِّجْهُ وَلَا تُرَوِّعْهُ وَاقْضِ لَهُ حَوَائِجَهُ وَقَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ فَحَضَرَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ بِالشَّامِ فَأَعْيَاهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ: مَا لِهَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَحْمِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ بِكِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَقْوَى عَلَى الْخُرُوجِ وَهَذَا جَعْفَرٌ ابْنِي يَقُومُ مَقَامِي فَوَجِّهْهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ أَزْرَاهُ لِصِغَرِهِ وَكَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَدَرِيِّ مَخَافَةَ أَنْ يَغْلِبَهُ وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِالشَّامِ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ لِمُخَاصَمَةِ الْقَدَرِيِّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِخُصُومَتِهِمَا.فَقَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُ هَذَا الْقَدَرِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ لِأَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعْ عِنْدَنَا أَحَداً إِلَّا خَصَمَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَكْفِينَاهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ قَالَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ الْأُمَوِيُّ وَأَنَا مَعَهُ: مَا فِي سُورَةِ الْحَمْدِ عَلَيْنَا ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦) قَالَ: فَجَعَلَ الْقَدَرِيُّ يَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: قِفْ مَنْ تَسْتَعِينُ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمَعُونَةِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾البقرة(٢٥٨)[١].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٣-٢٤ ح٢٤.

الفصل الثاني: سورة البقرة

وفيه أربع عشرة آية

و واحد وثلاثون حديثاً

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾البقرة (١٣)

جدال أهل الحق والباطل في ولاية علي عليه السلام

٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ [الْإِمَامُ] عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ لِلْبَيْعَةِ قَالَ لَهُمْ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ كَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ: آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِعَلِيٍّ الَّذِي أَوْقَفَهُ مَوْقِفَهُ، وَأَقَامَهُ مَقَامَهُ، وَأَنَاطَ مَصَالِحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا كُلَّهَا بِهِ.فَآمِنُوا بِهَذَا النَّبِيِّ، وَسَلِّمُوا لِهَذَا الْإِمَامِ (فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَبَاطِنِهِ) ﴿كَما آمَنَ النَّاسُ﴾ الْمُؤْمِنُونَ كَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ. قَالُوا: فِي الْجَوَابِ لِمَنْ يَقُصُّونَ إِلَيْهِ، لَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَرِءُونَ [عَلَى] مُكَاشَفَتِهِمْ بِهَذَا الْجَوَابِ، وَلَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لِمَنْ يَقُصُّونَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِيهِمُ الَّذِينَ يَثِقُونَ بِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِمْ وَاثِقُونَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ.

﴿أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾ يَعْنُونَ سَلْمَانَ وَأَصْحَابَهُ لَمَّا أَعْطَوْا عَلِيّاً خَالِصَ وُدِّهِمْ، وَمَحْضَ طَاعَتِهِمْ، وَكَشَفُوا رُءُوسَهُمْ بِمُوَالاةِ أَوْلِيَائِهِ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ حَتَّى إِذَا اضْمَحَلَّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله طَحْطَحَهُمْ أَعْدَاؤُهُ، وَأَهْلَكَهُمْ سَائِرُ الْمُلُوكِ وَالْمُخَالِفِينَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَيْ فَهُمْ بِهَذَا التَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّد جَاهِلُونَ سُفَهَاءَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ﴾ الْأَخِفَّاءُ الْعُقُولِ وَالْآرَاءِ، الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حَقَّ النَّظَرِ فَيَعْرِفُوا نُبُوَّتَهُ، وَيَعْرِفُوا [بِهِ] صِحَّةَ مَا نَاطَهُ بِعَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، حَتَّى بَقُوا لِتَرْكِهِمْ تَأَمُّلَ حُجَجِ اللَّهِ جَاهِلِينَ، وَصَارُوا خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَذَوِيهِ وَمِنْ مُخَالِفِيهِمْ، لَا يَأْمَنُونَ أَيُّهُمْ يَغْلِبُ فَيَهْلِكُونَ مَعَهُ، فَهُمُ السُّفَهَاءُ حَيْثُ لَا يُسَلَّمُ لَهُمْ

بِنِفَاقِهِمْ هَذَا لَا مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَالْـمُؤْمِنِينَ، وَلَا مَحَبَّةَ الْيَهُودِ وَسَائِرِ الْكَافِرِينَ. لِأَنَّهُمْ بِهِ وَبِهِمْ يُظْهِرُونَ لِـمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله مِنْ مُوَالاتِهِ وَمُوَالاةِ أَخِيهِ عَلِيٍّعليه السلام وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمُ الْيَهُودِ [وَالنَّصَارَى] وَالنَّوَاصِبِ. كَمَا يُظْهِرُونَ لَهُمْ مِنْ مُعَادَاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّعليهما السلام وَمُوَالاةِ أَعْدَائِهِمْ، فَهُمْ يَقْدِرُونَ فِيهِمْ أَنَّ نِفَاقَهُمْ مَعَهُمْ كَنِفَاقِهِمْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صلوات الله عليهما ﴿وَلكِنْ لا يَعْلَـمُونَ﴾ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ اللَّـهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُصلى الله عليه وآله عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيَخِسُّهُمْ وَيَلْعَنُهُمْ وَيُسْقِطُهُمْ[(١)].

جادل العقلاء

٣. **بحار الأنوار:** من وصايا أمير المؤمنينعليه السلام لكميل بن زياد:... يَا كُمَيْلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّـهِ تَعَالَى فَلَا تُخَاطِبْ إِلَّا مَنْ يُشْبِهُ الْعُقَلَاءَ وَهَذَا قَوْلُ ضَرُورَةٍ يَا كُمَيْلُ هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ سُفَهَاءُ كَمَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَـمُونَ﴾ يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَإِنْ أَسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّـهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذاخاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾ الفرقان (٦٣)...[(٢)].

---

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص ١١٩ ح٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٤ ص ٢٦٨.

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة(٣٠)

البيت المعمور توبة لأهل السماء

٤. **تفسير القمي**: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ [أَبِي] مِقْدَامٍ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَاسِ فِي الْأَرْضِ، سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّاسِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَغَضِبُوا وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ.

قَالُوا: رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ، وَهَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ، وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ، وَهُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَاهُ فِيكَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يَكُونُ حُجَّةً لِي فِي الْأَرْضِ عَلَى خَلْقِي، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾ كَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَ بَنُو الْجَانِّ، وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا، فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَلَا نَتَبَاغَضُ وَلَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ، قَالَ جَلَّ

وَعَزَّ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي، وَأَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُرْسَلِينَ، وَعِبَاداً صَالِحِينَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ، وَأَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي، وَيُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَأَجْعَلَهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ، وَأَبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَأُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ، وَأَنْقُلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِيَّتِي وَخَلْقِي وَخِيَرَتِي، وَأُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي، وَأَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَبَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً، فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ وَلَا يُخَالِطُونَهُمْ، فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ.

وَأَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاة، أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَلَا أُبَالِي قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾البقرة(٣٢) قَالَ: فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ، فَنَظَرَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ، فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ: طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضًى فَطَافُوا بِهِ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ أَبَداً، فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٦، علل الشرائع: ج١ ص ١٠٤ باب٩٦ علة الطبائع و الشهوات و المحبات ح١.

الملائكة ينزهون الله تعالى

٥. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: لَـمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً الْآيَةَ، قَالُوا: مَتَى كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ حِينَ: ﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْـمَلَائِكَةِ﴾ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَقَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِي الْجَانِّ، وَخَفَّتِ الْعِبَادَةُ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بَدَلًا مِنْكُمْ وَرَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّماءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ. فَـ﴿قالُوا﴾ رَبَّنَا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُقَدِّسُ لَكَ نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ. قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَعْلَـمُ ما لا تَعْلَـمُونَ﴾ إِنِّي أَعْلَـمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ، فِيمَنْ أَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَـمُونَ. وَأَعْلَـمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِي بَاطِنِهِ [مَا] لَا تَعْلَـمُونَهُ، وَهُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّـهُ[1].

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مع ميثم التمار

٦. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَرْوَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذَا أَتَانِيَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام آنِفاً حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً، فَأَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ [سَمِعْتُ] يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مستصَعْبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّـهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ فَوْرِي فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١٦ ح ١٠٠.

عَنْكَ، قَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ [فتبَسَّمَ ثُمَ] قَالَ عليه السلام لِي: اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَوَكُلَّ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ يُحْتَمَلُ؟ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ ﴿إِنِّي جاعِلٌ... الدِّماءَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ؟ قَالَ: قُلْتُ هَذِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ تِلْكَ، قَالَ: وَالْأُخْرَى مِنْ مُوسَى عليه السلام أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ، فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، وَذَاكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ، قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى [ذَلِكَ] الْعَالِمِ، قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ عليه السلام، فَخَرَقَ السَّفِينَةَ، فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى، وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ، وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ نَبِيَّنَا [قَالَ فَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ] صلى الله عليه وآله وسلم أَخَذَ بِيَدِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَهَلْ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ، أَلَا فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

طواف آدم بالبيت

٧. تفسير العياشي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ رَدُّوا عَلَى اللَّهِ فَقَالُوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ بِخَلْقٍ مَضَى يَعْنِي الْجَانَّ ابْنَ الْجِنِ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فَمَنُّوا عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ثُمَ ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾البقرة(٣١) ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ قالُوا... لا عِلْمَ لَنا قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٤-٥٦ح١٤.

البقرة(٣١٣٣) فَأَنْبَأَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾البقرة(٣٤)، وَقَالُوا فِي سُجُودِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا كُنَّا نَظُنُّ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ وَجِيرَانُهُ وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ قَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ مِنْ رَدِّكُمْ عَلَيَّ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ظَنَنَّا أَنْ لَا يَخْلُقَ خَلْقاً كَرِيماً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا فَلَمَّا عَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي خَطِيئَةٍ لَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَنَّهَا كَانَتْ عِصَابَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَ الْعَرْشِ لَمْ يَكُنْ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ قَالُوا مَا ظَنَنَّا أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَهُمُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَقَالُوا بِأَيْدِيهِمْ وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ يُدِيرُهَا فَهُمْ يَلُوذُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْتَ لِمَنْ أَصَابَ مِنْ وُلْدِهِ خَطِيئَةً أَتَاهُ فَلَاذَ بِهِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام كَمَا لَاذَ أُولَئِكَ بِالْعَرْشِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ دَنَا مِنَ الْبَيْتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي فَنُودِيَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ قَالَ يَا رَبِّ وَلِوُلْدِي قَالَ: فَنُودِيَ يَا آدَمُ مَنْ جَاءَنِي مِنْ وُلْدِكَ فَبَاءَ بِذَنْبِهِ بِهَذَا الْمَكَانِ غَفَرْتُ لَهُ(١).

مزاعم حول عمر الدنيا

٨. **تفسير العياشي:** عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا عُمُرَهَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ فَقَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَهَا خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فَتَرَكَهَا قَاعاً قَفْراً خَاوِيَةً عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ، ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ فَخَلَقَ فِيهَا خَلْقاً لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ وَقَدَّرَ لَهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ، فَلَمَّا قَرُبَتْ آجَالُهُمْ أَفْسَدُوا فِيهَا فَدَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَدْمِيراً، ثُمَّ تَرَكَهَا قَاعاً قَفْراً خَاوِيَةً عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ، ثُمَّ خَلَقَ فِيهَا الْجِنَّ وَقَدَّرَ لَهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ عَامٍ

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٠-٣١ ح٤٧، تفسير العياشي: ج١ ص ٣٠ ح٧.

فِيهَا فَلَمَّا قَرُبَتْ آجَالُهُمْ أَفْسَدُوا فِيهَا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كَمَا سَفَكَتْ بَنُو الْجَانِّ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَخَلَقَ آدَمَ وَقَرَّرَ لَهُ عَشَرَةَ آلَافٍ وَقَدْ مَضَى مِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافِ عَامٍ وَمِائَتَان، وَأَنْتُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ(٢).

الإمام يختاره الله

٩. عيون أخبار الرضاعليه السلام:... فَقَالَ آخَرُ مَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَهُ رَأْفَةً بِهِمْ وَرِقَّةً عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيُعْصَى خَلِيفَتُهُ فَيَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَقَالَ عليه السلام: أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْأَفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقَدْ بَعَثَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ عاص [عَاصِياً] ومطيع [مُطِيعاً] فَلَمْ يَمْنَعْهُ تعَالَى ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ، وَعِلَّةٌ أُخْرَى وَلَوْ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضَهُمْ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارُ وَلَوْ أَمَرَ بَعْضَنَا دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْبَعْضِ عَلَامَةٌ فَإِنْ قُلْتَ الْفُقَهَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ الْفَقِيهِ وَسِمَتِهِ.

قَالَ آخَرُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَسَنٌ وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحاً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ، فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْبَعْضَ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهَذَا مَفْقُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْبَعْضَ فَقَدْ رَوَى كُلٌّ فِي صَاحِبِهِ حُسْناً مِثْلُ رِوَايَةِ الشِّيعَةِ فِي عَلِيٍّ وَرِوَايَةِ الْحَشْوِيَّةِ فِي غَيْرِهِ فَمَتَى يَثْبُتُ مَا تُرِيدُونَ مِنَ الْإِمَامَةِ قَالَ آخَرُ: فَيَجُوزُ أَنْ تَزْعُمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخْطَئُوا قَالَ: كَيْفَ نَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا فَرْضاً وَلَا سُنَّةً لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سُنَّةٌ

مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرْضٍ وَلَا سُنَّةٍ خَطَأٌ قَالَ آخَرُ: إِنْ كُنْتَ تَدَّعِي لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدَّعِي فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَلَكِنِّي مُقِرٌّ وَلَا بَيِّنَةَ عَلَى مُقِرٍّ وَالْـمُدَّعِي مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوْلِيَةَ وَالْعَزْلَ وَأَنَّ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارَ وَالْبَيِّنَةَ لَا تَعْرَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْغَيْرُ مَعْدُومٌ فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَةِ عَلَى هَذَا قَالَ آخَرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: مَا فَعَلَهُ؟.

قَالَ: أَفَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنِ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وإنما [إِنَّمَا] يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام:

﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾البقرة(١٢٤) وَكَمَا قَالَ تَعَالَى لِدَاوُدَ عليه السلام: ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ص(٢٦) وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْـمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّنِيعَةِ وَالتَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَالطَّهَارَةِ فِي الْـمَنْشَإِ وَالْعِصْمَةِ فِي الْـمُسْتَقْبَلِ وَلَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحِقّاً لِلْإِمَامَةِ وَإِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَزَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ قِبَلِ أَفْعَالِهِ قَالَ آخَرُ فَلِمَ أَوْجَبْتَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: لِخُرُوجِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ ضَلَالَةِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَاجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ كَبَرَاءَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الضَّلَالَةِ وَاجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ لِأَنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ، وَلَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَاماً، وَلَا مَنْ عَبَدَ وَثَناً بِإِجْمَاعٍ وَمَنْ شرك [أَشْرَكَ] فَقَدْ حَلَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَحَلَّ أَعْدَائِهِ فَالْحُكْمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ

حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعٌ آخَرُ مِثْلُهُ وَلِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً فَيَكُونَ الْحَاكِمُ مَحْكُوماً عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْـمَحْكُومِ عَلَيْهِ، قَالَ آخَرُ: فَلِمَ لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيٌّ عليه السلام أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: الْـمَسْأَلَةُ مُحَالٌ لِأَنَّ لَمْ اقْتِضَاءٌ وَلَمْ يَفْعَلْ نَفْيٌ وَالنَّفْيُ لَا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عليه السلام أَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَالشَّكُّ فِي تَدْبِيرِهِ كُفْرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾النساء(٦٥)[١].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ١٩٥.

﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾البقرة(٦٧)

جدال بني إسرائيل في البقرة

١٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ: وَاذْكُرُوا: ﴿إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ تَضْرِبُونَ بِبَعْضِهَا هَذَا الْمَقْتُولَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِيَقُومَ حَيّاً سَوِيّاً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُخْبِرَكُمْ بِقَاتِلِهِ.وَذَلِكَ حِينَ أُلْقِيَ الْقَتِيلُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَأَلْزَمَ مُوسَى عليه السلام أَهْلَ الْقَبِيلَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ مِنْ أَمَاثِلِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ إِلَهِ [مُوسَى وَ] بَنِي إِسْرَائِيلَ، مُفَضِّلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ [إِنَّا] مَا قَتَلْنَاهُ، وَلَا عَلِمْنَا لَهُ قَاتِلًا، فَإِنْ حَلَفُوا بِذَلِكَ غَرِمُوا دِيَةَ الْمَقْتُولِ.

وَإِنْ نَكَلُوا نَصُّوا عَلَى الْقَاتِلِ أَوْ أَقَرَّ الْقَاتِلُ فَيُقَادُ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا حُبِسُوا فِي مَحْبَسٍ ضَنْكٍ إِلَى أَنْ يَحْلِفُوا أَوْ يُقِرُّوا أَوْ يَشْهَدُوا عَلَى الْقَاتِلِ.فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَا وَقَتْ أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ[لَا] أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ: لَا، هَكَذَا حَكَمَ اللَّهُ.وَكَانَ السَّبَبُ: أَنَّ امْرَأَةً حَسْنَاءَ ذَاتَ جَمَالٍ وَخَلْقٍ كَامِلٍ، وَفَضْلٍ بَارِعٍ، وَنَسَبٍ شَرِيفٍ وَسَتْرٍ ثَخِينٍ كَثُرَ خُطَّابُهَا، وَكَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٍ، فَرَضِيَتْ بِأَفْضَلِهِمْ عِلْماً وَأَثْخَنِهِمْ سِتْراً، وَأَرَادَتِ التَّزْوِيجَ بِهِ، فَاشْتَدَّ حَسَدُ ابْنَيْ عَمِّهِ الْآخَرَيْنِ لَهُ [غَيْظاً]، وَغَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثَارِهَا إِيَّاهُ فَعَمَدَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِمَا الْمَرْضِيِّ، فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا، ثُمَّ قَتَلَاهُ وَحَمَلَاهُ إِلَى مَحَلَّةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَلْقَيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاكَ، فَعُرِفَ حَالُهُ، فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ، فَمَزَّقَا [ثِيَابَهُمَا] عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَحَثَيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمَا، وَاسْتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ، فَأَحْضَرَهُمْ مُوسَى عليه السلام وَسَأَلَهُمْ، فَأَنْكَرُوا أَنْ

يَكُونُوا قتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ.فَقَالَ: فَحَكَمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْحَادِثَة مَا عَرَفْتُمُوهُ فَالْتَزِمُوهُ.فقَالُوا: يَا مُوسَى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا [لَنَا] إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَة الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّـهِ وَالِائْتِمَارِ لِأَمْرِه، وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ.فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّـهِ غُرْمٌ ثَقِيلٌ وَلَا جِنَايَةَ لَنَا، وَأَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَلَا حَقَّ فِي رِقَابِنَا [لَوْ] أَنَّ اللَّـهَ عَرَّفَنَا قَاتِلَهُ بِعَيْنِه، وَكَفَانَا مَئُونَتَهُ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ لِتَنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ، وَيَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ.فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَيَّنَ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَذَا، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَا حَكَمَ.

وَلَا أَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ.أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ الْعَمَلَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَحَرَّمَ لَحْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَكُنْ لَنَاأَنْ نَقْتَرِحَ عَلَيْهِ أَنْ يُغَيِّرَ مَا حَكَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَ لَهُ حُكْمَهُ، وَنَلْتَزِمَ مَا أَلْزَمَنَا، وَهَمَّ بِأَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي كَانَ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِثْلِ حَادِثِهِمْ فَأَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا، وَسَلْنِي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيُقْتَلَ، وَيَسْلَمَ غَيْرُهُ مِنَ التُّهَمَةِ وَالْغَرَامَةِ، فَإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِإِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا تَوْسِعَةَ الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ، دِينُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَالتَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا، أُغْنِيهِ فِي الدُّنْيَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، لِيَكُونَ بَعْضَ ثَوَابِهِ عَنْ تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ.فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ بَيِّنْ لَنَا قَاتِلَهُ.فَأَوْحَى اللَّـهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّـهَ يُبَيِّنُ لَكُمْ ذَلِكَ بِأَنْ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً، فَتَضْرِبُوا بِبَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَيَحْيَا فَتُسْلِمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَكُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَالْتَزِمُوا ظَاهِرَ حُكْمِي.

فَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أَيْ سَيَأْمُرُكُمْ ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ إِنْ أَرَدْتُمُ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ، وَتَضْرِبُوا الْـمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَيُخْبِرَ بِالْقَاتِلِ ﴿قالُوا﴾ يَا مُوسَى ﴿أَتَتَّخِذُنا هُزُواً﴾ [وَ] سُخْرِيَّةً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَةً، وَنَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ مَيِّتٍ، وَنَضْرِبَ بِهَا مَيِّتاً، فَيَحْيَا أَحَدُ الْـمَيِّتَيْنِ بِمُلَاقَاةِ بَعْضِ الْـمَيِّتِ الْآخَرِ [لَهُ].

فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا ﴿قالَ﴾ مُوسَى ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَـمْ يَقُلْ لِي، وَأَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، أُعَارِضَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ، دَافِعاً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُوسَى عليه السلام: أَوَلَيْسَ مَاءُ الرَّجُلِ نُطْفَةً مَيِّتَةً، وَمَاءُ الْـمَرْأَةِ كَذَلِكَ، مَيِّتَانِ يَلْتَقِيَانِ، فَيُحْدِثُ اللَّهُ تَعَالَى مِنِ الْتِقَاءِ الْـمَيِّتَيْنِ بَشَراً حَيّاً سَوِيّاً أَوَلَيْسَ بُذُورُكُمُ الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرَضِيكُمْ تَتَفَسَّخُ وَتَتَعَفَّنُ وَهِيَ مَيْتَةٌ.

ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَةَ الْبَهِيجَةَ، وَهَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَةَ الْـمُونِقَةَ فَلَـمَّا بَهَرَهُمْ مُوسَى عليه السلام ﴿قالُوا﴾البقرة(٦٨) لَهُ: يَا مُوسَى ﴿ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ﴾البقرة(٦٨) [أَيْ] مَا صِفَتُهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا...[١].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٧٣ [قِصَّةُ ذَبْحِ بَقَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَبَبِهَا:] ح١٤٠.

﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٨٠)

مجادلة عبدة العجل

١١. **تفسير القمي**: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:...و قوله ﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ، وَلَنْ نُعَذَّبَ إِلَّا الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَاتِ الَّتِي عَبَدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ﴿وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[1].

غرور اليهود

١٢. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا﴾ يُعْنَى الْيَهُودُ [الْمُصِرُّونَ] الْمُظْهِرُونَ لِلْإِيمَانِ، الْمُسِرُّونَ لِلنِّفَاقِ، الْمُدَبِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَإِخْوَةُ رِضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِهِ، وَإِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ، صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَأَصْهَارِهِمْ.

قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ: لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ: بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ تَنْقَضِي، ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ، فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي [هُوَ] بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا، فَإِنَّهَا تَفْنَى وَتَنْقَضِي، وَنَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لَذَّاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَلَذَّاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ

---

(١) تفسير القمي: ج١ص ٤٩.

فَإِنَّهُ إِذَا لَـمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ.فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ إِنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَدَفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَفِي عَلِيٍّ وَسَائِرِ خُلَفَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ، فَلَا تَجْتَرُوا عَلَى الْآثَامِ وَالْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَلِيِّهِ الْـمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ، لِيَسُوسَهُمْ وَيَرْعَاهُمْ سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ [الْكَرِيمِ] لِوَلَدِهِ، وَرِعَايَةِ الْحَدِبِ الْـمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ اتَّخَذْتُمْ عَهْداً أَمْ تَقُولُونَ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ (١).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٤ح١٤٦.

﴿وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَليلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٨٨)

مجادلة اليهود

١٣ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا﴾ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ الْآيَةَ «قُلُوبُنَا غُلُفٌ أَوْعِيَةٌ لِلْخَيْرِ، وَالْعُلُومُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا.

ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدّاً عَلَيْهِمْ: ﴿بَلْ﴾ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَةُ الْعُلُومِ وَلَكِنْ قَدْ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أَبْعَدَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ ﴿فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ﴾ قَلِيلٌ إِيمَانُهُمْ، يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، فَإِذَا كَذَّبُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ، فَقَدْ صَارَ مَا كَذَّبُوا بِهِ أَكْثَرَ، وَمَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ.وَإِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: قُلُوبُنَا [غُلْفٌ] فِي غِطَاءٍ، فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَحَدِيثَكَ. نَحْوَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ﴾ وَكِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ، وَقَدْ قَالُوا بِهَذَا وَبِهَذَا جَمِيعاً[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٩٠ ح٢٦٦.

﴿وَإِذا قيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ﴾البقرة(٩١)

مجادلة اليهود في ايمانهم بالتوراة وللكتب الأخرى

١٤. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: ﴿وَإِذا قِيلَ﴾ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ: ﴿آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ.

﴿قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا﴾ وَهُوَ التَّوْرَاةُ ﴿وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ﴾ يَعْنِي مَا سِوَاهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ وَالَّذِي يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ «أَنَّهُ وَرَاءَهُ» هُوَ الْحَقُّ! لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَنْسُوخِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ لِمَ كَانَ يَقْتُلُ أَسْلَافُكُمْ ﴿أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بِالتَّوْرَاةِ، أَيْ (لَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ الْأَمْرُ) بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ، فَمَا آمَنْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْرَاةِ، لِأَنَّ فِيهَا تَحْرِيمُ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ. وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ، وَبِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، فَأَنْتُمْ مَا آمَنْتُمْ بَعْدُ بِالتَّوْرَاةِ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٠٤ ح٢٧٥.

مجادلة اليهود في مقاتلة الأنبياء

١٥. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ يَحْكِي قَوْلَ الْيَهُودِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ﴾ آل عمران(١٨٣) الْآيَةَ فَقَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَإِنَّمَا نَزَلَ هَذَا فِي قَوْمٍ يَهُودَ وَكَانُوا عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقْتُلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا كَانُوا فِي زَمَانِهِمْ وَإِنَّمَا قَتَلَ أَوَائِلُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ فَنَزَّلُوا بِهِمْ أُولَئِكَ الْقَتَلَةَ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ فِعْلَ أَوَائِلِهِمْ بِمَا تَبِعُوهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥١ ح٧٢.

﴿وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا وَأُشْرِبُوا في قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ﴾البقرة(٩٣)

مجادلة بني إسرائيل في عبادة العجل

١٦. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَحْوَالَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى عليه السلام كَيْفَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ لِلْخِلَافَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَلِأَصْحَابِهِمَا وَشِيعَتِهِمَا وَسَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ﴾ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ ﴿وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الْجَبَلَ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدَ مِنْهُمْ وَالِاعْتِرَافَ بِهِ ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ﴾ أَعْطَيْنَاكُمْ ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [يَعْنِي] بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَيْنَاكُمْ تَصْلُحُ [لَكُمْ] لِذَلِكَ ﴿وَاسْمَعُوا﴾ أَيْ أَطِيعُوا فِيهِ. ﴿قالُوا سَمِعْنا﴾ بِآذَانِنَا ﴿وَعَصَيْنا﴾ بِقُلُوبِنَا. فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطَوْا كُلُّهُمُ الطَّاعَةَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ عُرِضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي عَبَدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرِبُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَقَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَقَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ تَلَقَّوْهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: مَنِ الَّذِي عَبَدَهُ مِنْكُمْ حَتَّى أُنْفِذَ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ خَافُوا مِنْ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي يُنْفِذُهُ فِيهِمْ، فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونُوا عَبَدُوهُ، وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَإِنَّمَا عَبَدَهُ غَيْرِي وَوَشَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَكَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِيِّ: ﴿وَانْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾ فَأَمَرَهُ اللَّهُ، فَبَرَدَهُ بِالْمَبَارِدِ، وَأَخَذَ سُحَالَتَهُ فَذَرَأَهَا فِي الْبَحْرِ الْعَذْبِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اشْرَبُوا

مِنْهُ. فَشَرِبُوا، فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَبَدَهُ اسْوَدَّتْ شَفَتَاهُ وَأَنْفُهُ (مِمَّنْ كَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ) ابْيَضَّتْ شَفَتَاهُ وَأَنْفُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أُنْفِذَ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَوْجُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍﷺ عَلَى لِسَانِهِ: ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِكَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أُخِذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ لَكَ وَلِأَخِيكَ عَلِيٍّ وَلِآلِكُمَا وَلِشِيعَتِكُمَا: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ أَنْ تَكْفُرُوا [بِمُحَمَّدٍﷺ] وَتَسْتَخِفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَآلِهِ وَشِيعَتِهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَىعليه السلام وَالتَّوْرَاةِ.

قَالَعليه السلام: وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَىعليه السلام [كَانَ] وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِكِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَحُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ بَعْدَ أَنْ يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، فَلَمَّا نَجَّاهُمُ اللَّهُ وَصَارُوا بِقُرْبِ الشَّامِ، جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا وَعَدَهُمْ وَكَانَ فِيهِ: «إِنِّي لَا أَتَقَبَّلُ عَمَلاً مِمَّنْ لَمْ يُعَظِّمْ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَآلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَلَمْ يُكْرِمْ أَصْحَابَهُمَا وَشِيعَتَهُمَا وَمُحِبِّيهِمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ، يَا عِبَادِي أَلَا فَاشْهَدُوا بِأَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ خَلِيقَتِي، وَأَفْضَلُ بَرِيَّتِي، وَأَنَّ عَلِيّاً أَخُوهُ وَصَفِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَخَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ، وَأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَأَصْحَابَ مُحَمَّدٍﷺ أَفْضَلُ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ، وَأُمَّةَ مُحَمَّدٍﷺ خَيْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ». فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى، هَذَا عَظِيمٌ ثَقِيلٌ عَلَيْنَا، بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخِفُّ عَلَيْنَا، وَإِذَا قَبِلْنَاهَا قُلْنَا: إِنَّ نَبِيَّنَا أَفْضَلُ نَبِيٍّ، وَآلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَصَحَابَتَهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ، وَنَحْنُ أُمَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَلَسْنَا نَعْتَرِفُ لِقَوْمٍ بِالْفَضْلِ لَا نَرَاهُمْ وَلَا نَعْرِفُهُمْ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكريعليه السلام: ص ٤٢٥ح٢٩١.

﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾البقرة(١١١)

أماني أهل الأديان

١٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿وَقالُوا﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى:قَالَتِ الْيَهُودُ ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً﴾ أَيْ يَهُودِيّاً.وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ نَصارى﴾ يَعْنِي وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ:قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَمَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ [مُضِلٌّ].وَقَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: النُّورُ وَالظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَمَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ.وَقَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ﴾الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا﴿قُلْ﴾ لَهُمْ﴿هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ عَلَى مَقَالَتِكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[1].

الجدال بالتي هي أحسن

١٨. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:«وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» وَقَوْلَهُ تَعَالَى:«ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ».فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢٦ ح ٣٢١.

مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ.

وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ.أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ.وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ.وَأَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ:﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۞ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾يس(٨٧) فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾يس(٧٩-٨٠).فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾يس(٨٠) أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوات وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾يس(١٨) أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ. وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ.

قَالَ [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ![(١)].

الرد على الدهرية والثنوية ومشركي العرب

١٩. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماوات وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾الأنعام(١) فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدّاً عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ. لِمَا قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماوات وَالْأَرْضَ﴾الأنعام(١) فَكَانَ رَدّاً

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢٧ في أن الجدال على قسمين ح٣٢٢.

عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ.ثُمَّ قَالَ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ﴾الأنعام(١) فَكَانَ رَدّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ.ثُمَّ قَالَ ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فَكَانَ رَدّاً عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَكَانَ فِيهَا رَدّاً عَلَى كُلِ مَنِ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً.قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُولُوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيْ نَعْبُدُ وَاحِداً لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَلَا كَمَا قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَلَا كَمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ، فَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، وَلَا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ إِلَهاً كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: إِنَّ لَكَ وَلَداً، تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ [عُلُوّاً كَبِيراً].قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ:﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾، وَقَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَا قَالُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ﴾ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا بِلَا حُجَّةٍ ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ وَحُجَّتَكُمْ عَلَى دَعْوَاكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.

ثُمَّ قَالَ: بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَعْنِي كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا بَرَاهِينَهُ وَحُجَجَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ.فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مِمَّا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعِقَابِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْجِنَانِ تَأْتِيهِمْ[١].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤٢ح٣٢٤.

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فيما كانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾البقرة(١١٣)

مجادلة اليهود والنصارى

٢٠. تفسير الأمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ، بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ، ﴿وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ، بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾(الْيَهُودُ) ﴿الْكِتابَ﴾ (التَّوْرَاةَ) فَقَالَ عليه السلام: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ، لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿كَذلِكَ قالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الْحَقَّ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ، كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَفِسْقَهُمْ، وَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ، وَقَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا. فَقَالَ صلى الله عليه وآله قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ. فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحَقِّ. وَقَالَتِ النَّصَارَى: بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ، بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَيْسَتْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَالدِّينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ. فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَيْفَ نَكُونُ

كَافِرِينَ، وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ؟، وَقَالَتِ النَّصَارَى: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ، وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ، لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ، لِأَنَّ كُتُبَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى، وَبَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ، يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ، وَحُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا، كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَلِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَبِخِلَافِ كِتَابِهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾البقرة(٩٥) وَأُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ[١].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٤٤ ح٣٢٥.

﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾البقرة(١٢٤)

الرد على من أنكر طاعة الإمام

٢١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ نَصْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يُنْكِرُونَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ وَيَجْحَدُونَ بِهِ، وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْزِلَةٌ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ دَهْراً يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ، حَتَّى بَدَا لِلَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَيُعَظِّمَهُ فَقَالَ:﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ ﴿قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتي﴾ فَقَالَ:﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَيْ إِنَّمَا هِيَ فِي ذُرِّيَّتِكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ[1].

لايجوز أن يكون الإمام مشرك

٢٢. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عليه السلام دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾إبراهيم (٣٥) فَنَالَتْ دَعْوَتُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَنَالَتْ دَعْوَتُهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَاخْتَصَّهُ [فاستخصه] اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوِصَايَةِ، وَقَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ﴾إِبْرَاهِيمُ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾قَالَ الظَّالِمُ [ظالم] مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ وَذَبَحَ لَهَا، مَا خَلَا [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ]

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٠ ج١ ص ٥٠٩ ح١٢.

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام فَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ أَسْلَمَ، فَلَا [يَجُوزُ أَنْ] يَكُونَ إِمَامٌ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

صفات الامام

٢٣. الكافي: أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرِّضَاعليه السلام بِمَرْوَفَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِيعليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَعليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُصلى الله عليه وآله حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾الأنعام (٣٨)وَأَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمُرِهِصلى الله عليه وآله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾المائدة(٣) وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَلَمْ يَمْضِصلى الله عليه وآله حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاًعليه السلام عَلَماً وَإِمَاماً وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَأَعْظَمُ شَأْناً وَأَعْلَى مَكَاناً وَأَمْنَعُ جَانِباً وَأَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَعليه السلام بَعْدَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٢ح٢٩٨.

النُّبُوَّةِ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾ فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ...[١].

مناظرة الامام الرضا عليه السلام مع المتكلمين في الإمامة

٢٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ الرَّازِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جَمَعَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ الْقَاضِي قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصِّنْفَيْنِ زُهَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً.

ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكَيْنُونَةِ فِي مَجْلِسِ الْحَاجِبِ لِأُعْلِمَهُ بِمَكَانِهِمْ، فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا فَحَدَّثَهُمْ سَاعَةً وَآنَسَهُمْ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّةً فَمَنْ كَانَ حَاقِناً أَوْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُمْ إِلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَانْبَسِطُوا وَسَلُّوا خِفَافَكُمْ وَضَعُوا أَرْدِيَتَكُمْ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ، فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لِأَحْتَجَّ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَإِمَامِكُمْ وَلَا يَمْنَعْكُمْ جَلَالَتِي وَمَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَرَدِّ الْبَاطِلِ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ وَأَشْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

---

(١) الكافي: ج١ ص١٩٨ بَابٌ نَادِرٌ جَامِعٌ فِي فَضْلِ الْإِمَامِ وَصِفَاتِهِ ح١، الغيبة(للنعماني): ص ١٦ ح٦، الأمالي(للصدوق): ص ٦٧٤ ب المجلس السابع و التسعون ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص ١٦ ح١، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢ ص ٦٧٥ ح٣٢، معاني الأخبار: ص٩٦ ح٢.

بِرِضْوَانِهِ وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ فَمَا أَحَدٌ تَقَرَّبَ إِلَى مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَاظِرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ إِنِّي رَجُلٌ أَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنْ كُنْتُ مُصِيباً فَصَوِّبُوا قَوْلِي وَإِنْ كُنْتُ مُخْطِئاً فَرُدُّوا عَلَيَّ وَهَلُمُّوا فَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُمُونِي، فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ هَاتُوا وَقَلِّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا وَاحِداً مِنْكُمْ فَإِذَا تَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ زِيَادَةٌ فَلْيَزِدْ وَإِنْ أَتَى بِخَلَلٍ فَسَدِّدُوه... قَالَ آخَرُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَسَنٌ وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحاً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ.

فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْبَعْضَ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهَذَا مَفْقُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْبَعْضَ فَقَدْ رَوَى كُلٌّ فِي صَاحِبِهِ حُسْناً مِثْلُ رِوَايَةِ الشِّيعَةِ فِي عَلِيٍّ وَرِوَايَةِ الْحَشْوِيَّةِ فِي غَيْرِهِ فَمَتَى يَثْبُتُ مَا تُرِيدُونَ مِنَ الْإِمَامَةِ قَالَ آخَرُ فَيَجُوزُ أَنْ تَزْعُمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخْطَئُوا قَالَ كَيْفَ نَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا فَرْضاً وَلَا سُنَّةً لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سُنَّةٌ مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرْضٍ وَلَا سُنَّةٍ خَطَأٌ قَالَ آخَرُ إِنْ كُنْتَ تَدَّعِي لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدَّعِي فَقَالَ مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَلَكِنِّي مُقِرٌّ وَلَا بَيِّنَةَ عَلَى مُقِرٍّ وَالْمُدَّعِي مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوْلِيَةَ وَالْعَزْلَ وَأَنَّ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارَ وَالْبَيِّنَةَ لَا تَعْرَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْغَيْرُ مَعْدُومٌ فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَةِ عَلَى هَذَا قَالَ آخَرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَا فَعَلَهُ قَالَ أَفَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنِ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَإنها [إِنَّمَا] يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى لِدَاوُدَ عليه السلام ﴿يا داوُدُ

إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ص (٢٦) وَكَما قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْـمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة (٣٠) فَالْإِمَامُ إِنَّما يَكُونُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّـهِ تَعَالَى وَبِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّنِيعَةِ وَالتَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَالطَّهَارَةِ فِي الْـمَنْشَإِ وَالْعِصْمَةِ فِي الْـمُسْتَقْبَلِ وَلَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحِقّاً لِلْإِمَامَةِ وَإِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَزَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ قِبَلِ أَفْعَالِه...[١].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ص ١٨٥ـ ١٩٥ح٢.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ البقرة(١٤٢)

رد الله تعالى على اليهود في مسألة القبلة

٢٥. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَعليه السلام:... وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَـمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمْكَنَ، وَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ.وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله يَفْعَلُ ذَلِكَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.فَلَـمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا، وَيَأْخُذَ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَنُسُكِنَا.فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله لَـمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ، وَكَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَأَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُعليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله:يَا جَبْرَئِيلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِيَ اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُعليه السلام: فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ، وَلَا يُخَيِّبُكَ عَنْ بُغْيَتِكَ. فَلَـمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جَبْرَئِيلُعليه السلامثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ:﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾البقرة(١٤٤)الْآيَاتِ. فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ ذَلِكَ:﴿ما وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ:﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا وَتَكْلِيفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾وَهُوَ

مَصْلَحَتُهُمْ، وَتُؤَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.[قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام:] وَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ قَدْ صَلَّيْتَ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

ثُمَّ تَرَكْتَهَا الْآنَ أَفَحَقّاً كَانَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ، فَإِنَّ مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ فَهُوَ بَاطِلٌ. أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْهِ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ [إلى] الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بَلْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً، وَهَذَا حَقٌّ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ، وَإِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ، وَإِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ وَقَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ، ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ، أَفَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ وَجَوَابُهُ لَكُمْ. قَالُوا: بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَكَذَلِكَ قِبْلَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ.

ثُمَّ قِبْلَةُ الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ. فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَفَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ، وَالْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ، لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً، وَلَا يَسْتَحْدِثُ رَأْياً بِخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ، جَلَّ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا يَقَعُ أَيْضاً عَلَيْهِ مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ، وَلَيْسَ يَبْدُو إِلَّا لِمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنْ

هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللَّهِ، أَلَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ، وَيُصِحُّ، ثُمَّ يُمْرِضُ أَبَدا لَهُ فِي ذَلِكَ أَلَيْسَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَبَدَا لَهُ أَلَيْسَ يَأْتِي بِاللَّيْلِ فِي أَثَرِ النَّهَارِ، وَالنَّهَارِ فِي أَثَرِ اللَّيْلِ أَبَدا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقالُوا: لَا. قَالَ: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى تَعَبَّدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ [كَانَ] تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَا بَدَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ، وَالصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَبَدا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا: لَا.قَالَ: فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقِبْلَةِ. قَالَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ وَأَلْزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ أَفَبَدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ قَالُوا: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَكَذَلِكُمُ اللَّهُ تَعَالَى تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ.

ثُمَّ بَعْدَهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالَيْنِ اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ.وَأَنْزَلَ اللَّهُ:﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾أَيْ إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ، فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَتَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرِيضِ وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْمَرِيضِ فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ وَيُدَبِّرُهُ بِهِ، لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ. فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها﴾ البقرة (١٤٣)وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ﴾ البقرة (١٤٣) إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ [مِنْهُ] مَوْجُوداً بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ. وَذَلِكَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ مِنْ مُخَالِفِهِ بِاتِّبَاعِ الْقِبْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا، وَمُحَمَّدٌ يَأْمُرُ

بِهَا، وَلَمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيَتَبَيَّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّداً فِيمَا يَكْرَهُهُ، فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَمُوَافِقُهُ،ثُمَّ قَالَ:﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ البقرة (١٤٣) أَيْ كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَبِيرَةً إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِي اللَّهُ، فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يَتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاهُ..قوله عز و جل﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾ البقرة(١٠٨) [(١)].

حديث استبدال القبلة

٢٦. تهذيب الأحكام: وَعَنْهُ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ أَلَا تَرى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾(١٤٣) قَالَ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَجَعَلُوا الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَى قِبْلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ [(٢)].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٩٢ـ ٤٩٦ ح٣١٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٢ ص ٤٣ ح١٣٨ ـ٦ـ.

﴿وَلا تَقُولُوا لِـمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾ البقرة(١٥٤)

رد من قال بان أرواح المؤمنين في حواصل الطيور

٢٧. **الكافي**: فِي قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَقُولُوا لِـمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَرْوَاحِ الْـمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: يَقُولُونَ تَكُونُ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ فِي قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ! الْـمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ، يَا يُونُسُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَالْـمَلَائِكَةُ الْـمُقَرَّبُونَ عليهم السلام فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِي قَالَبٍ كَقَالَبِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا[(١)].

أرواح المؤمنين في روضة

٢٨. **الكافي**: مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَرْوَاحِ الْـمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ تَرْعَى فِي الْجَنَّةِ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَقَالَ: لَا إِذاً مَا هِيَ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ، قُلْتُ: فَأَيْنَ هِيَ؟ قَالَ: فِي رَوْضَةٍ كَهَيْئَةِ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ[(٢)].

---

(١) الكافي: ج٣ ص ٢٤٥ ح٦.

(٢) الكافي: ج٣ ص ٢٤٥ ح٧..

﴿وَإِذا قيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ البقرة (١٧٠)

مجادلة أهل الكتاب في أوصاف علي عليه السلام

٢٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام:وَصَفَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْـمُتَّبِعِينَ لِخُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ﴾ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَحِلْيَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَوَصْفِ فَضَائِلِهِ، وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَتَعَالَوْا إِلَى الرَّسُولِ لِتَقْبَلُوا مِنْهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ، قَالُوا: «حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا مِنَ الدِّينِ وَالْـمَذْهَبِ» فَاقْتَدَوْا بِآبَائِهِمْ فِي مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَمُنَابَذَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [لَا يَعْلَـمُونَ]﴿شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّوَابِ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٨٢ح ٣٤٤.

﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذي حاجَّ إِبْراهيمَ في رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّـهُ الْـمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّيَ الَّذي يُحْيي وَيُميتُ قالَ أَنَا أُحْيي وَأُميتُ قالَ إِبْراهيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتي بِالشَّمْسِ مِنَ الْـمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْـمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللَّـهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِـمينَ﴾ البقرة(٢٥٨)

حديث مخاصمة إبراهيمعليه السلام للنمرود (لعنه الله)

٣٠. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلامقَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُعليه السلامقَوْمَهُ وَعَابَ آلِهَتَهُمْ، حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُعليه السلام ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْـمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْـمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّـهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِـمِينَ﴾ [١].

حديث شق القمر

٣١. **الهداية الكبرى**: وَعَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ مَالِكٍ رَاوِياً عُلُومَ آلِ مُحَمَّدٍعليهم السلام قَالَ: وَكَانَ الْحَسَنُ عَمُّهُ مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍعليهم السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِعليه السلامقَالَ: لَـمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله الرِّسَالَةَ وَالْوَحْيَ بِمَكَّةَ، وَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ وَالْبَرَاهِينَ الْـمُبْهِرَةَ، تَحَيَّرَتْ قَبَائِلُ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي تَيْمٍ وَعَدِيٍّ فِيمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله اجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا لِذِي الرَّأْيِ مِنْهُمْ مَا ذَا تَرَوْنَ مِنَ الرَّأْيِ فِي مَا يَأْتِي بِهِ مُحَمَّدٌ مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ السَّحَرَةِ وَالْكَهَنَةِ وَالْجِنِّ وَأَتَى بِشَيْءٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ أَحَدٌ، حَتَّى نَسْأَلَ مُحَمَّداً مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهِ؟ فَلَـمْ يُدْعَ بِدِينِهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَلَا

---

(١) تفسير العياشي: ج١ص ١٣٩ح٤٦٤.

الْكَهَنَةِ وَالسَحَرَةِ وَلَا الْجِنِّ الْـمُسَخَّرَةِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَلَا مُعْجِزَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمِثْلِهَا وَأَعْظَمَ مِنْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اجْمَعُوا عَلَى أَنْ نَسْأَلَهُ أَنْ يَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِي السَّمَاءِ، وَيُنْزِلَهُ إِلَى الْأَرْضِ شُعْبَتَيْنِ، فَإِنَّ الْقَمَرَ مَا سَمِعْنَا مِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ أَحداً يَقْدِرُ عَلَيْهِ، كَمَا قَدَرَ عَلَى الشَّمْسِ فَإِنَّهَا رَجَعَتْ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ عليه السلام وَصِيِّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تُرَدُّ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَالَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْـمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْـمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة (٢٥٨) وَهُوَ النُّمْرُودُ، ثُمَّ رُدَّتْ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ، وَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَنَا آيَةً، إِنْ أَتَيْتَ بِهَا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: اسْأَلُونِي فَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِكُلِّ آيَةٍ لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ. فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ الْوَعْدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَطُلُوعُ الْقَمَرِ، تَقِفُ عَلَى الْـمَشْعَرَيْنِ فَتَسْأَلُ رَبَّكَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَكَ رَسُولًا أَنْ يَشُقَّ لَكَ الْقَمَرَ شُعْبَتَيْنِ، وَيُنْزِلَهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَنْقَسِمَ قِسْمَيْنِ، وَيَقَعَ الْقِسْمُ الْوَاحِدُ عَلَى الْـمَشْعَرَيْنِ، وَالْقِسْمُ الثَّانِي عَلَى الصَّفَا...[1].

مخالفة إبراهيم عليه السلام لآلهة قومه

٣٢. قصص الأنبياء عليهم السلام: وَعَنِ ابْنِ أُورَمَةَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَعَادَى آلِهَتَهُمْ، حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ الْآيَةَ، وَكَانَ فِي عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلِهَتِهِمْ، قَالُوا: مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مُثْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ، فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْـمَنْجَنِيقِ لِيَرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ، وَإِنَّ إِبْلِيسَ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْـمَنْجَنِيقِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام[2].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٧٠ ح ٢٤ الخصيبي الحسين بن حمد ان ت ٣٣٤.

(٢) قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي) ص ١٠٤ ح٩٦.

الفصل الثالث: سورة آل عمران

وفيه أربع آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾آل عمران(٣٧)

مجادلة المغيرة بن سعيد في الحائض

٣٣. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلًّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ رَوَى عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ، فَقَالَ عليه السلام: مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ، إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّراً، وَالْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ.

ثُمَّ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى﴾ آل عمران (٣٦) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَسَاهَمَتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ زَكَرِيَّا ﴿وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا﴾فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَتْ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ، فَهَلْ كَانَتْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي خَرَجَتْ وَهِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ[1].

---

(١) الكافي: ط الإسلامية ج٣ ص١٠٥ ح٤.

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْـمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ آل عمران (٦١)

حديث مجادلة نصارى نجران مع النبي صلى الله عليه وآله

٣٤. تفسير القمي: و أما قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إلى قوله ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْـمِ﴾فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَـمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ وَالْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ وَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ؟ فَقَالَ: دَعُوهُمْ، فَلَـمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا:إِلَى مَا تَدْعُونَ؟، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: إِلَى شَهَادَةِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ» قَالُوا: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عليه السلام أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ؟ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: فَمَنْ أَبُوهُ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ.

ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْآيَةَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْـمِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَبَاهِلُونِي، فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا: أَنْصَفْتَ، فَتَوَاعَدُوا لِلْـمُبَاهَلَةِ، فَلَـمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَإِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَـمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ أَمِيرُ

الْـمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَقَالَ النَّصَارَى: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ وَخَتَنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَعَرَفُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْـمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَانْصَرَفُوا[(١)].

مجادلة المخالفين في بنوة الحسن والحسين لرسول الله صلى الله عليه وآله

٣٥. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾ الأنعام(٨٤) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ﴾ الأنعام (٨٤) فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران (٦١) قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَالْآخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَاللَّهِ يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا يَرُدُّهَا إِلَّا كَافِرٌ، قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيْنَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾ النساء(٢٣) الْآيَةَ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾ النساء (٢٣) فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ حَلَّ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٠٤.

لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَكَذَبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا، وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا وَاللَّهِ أَبْنَاؤُهُ لِصُلْبِهِ وَمَا حُرِّمَتَا عَلَيْهِ إِلَّا لِلصُّلْبِ[1].

حديث المباهلة ومجادلة نصارى نجران

٣٦. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ [مُحَمَّدُ] بْنُ جَعْفَرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمْ الْعَاقِبُ وَيحسن [قَيْسٌ] وَالْأُسْقُفُّ، فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْـمَدَارِسِ، فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ انْزِلُوا إِلَيْنَا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ صُورِيَا [ينصوريا منصوريا] الْيَهُودِيُّ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ، فَقَالُوا لَهُمْ احْضُرُوا غَداً نَمْتَحِنْهُ، قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ: هَاهُنَا مِنَ الْـمُمْتَحَنَةِ أَحَدٌ؟ فَإِنْ وَجَدَ أَحَداً أَجَابَهُ، وَإِنْ لَـمْ يَجِدْ أَحَداً قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَـمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فِدَاكَ أَبِي...مُوسَى مَنْ أَبُوهُ؟.

قَالَ: عِمْرَانُ، قَالَ: فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: يَعْقُوبُ، قَالَ: فَأَنْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ، قَالَ: فَعِيسَى مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رُبَّمَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْـمَنْطِقِ [النُّطْقِ] فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقَهُ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ [عَيْنٍ] فَذَاكَ قَوْلُ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ القمر (٥٠) قَالَ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ: يَكُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ؟ قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَأَوْحَى [اللَّهُ] إِلَيْهِ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٠٩.

خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آل عمران (٥٩) قَالَ: فَنَزَا الْأُسْقُفُّ نَزْوَةً إِعْظَاماً لِعِيسَى عليه السلام أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ.

ثُمَّ قَالَ: مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا نَجِدُ هَذَا [إِلَّا] عِنْدَكَ!! قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فَقَالُوا: أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى مَوْعِدُكَ؟ قَالَ: بِالْغَدَاةِ [الْغَدَاةَ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ. [قَالَ] فَانْصَرَفَ [الْيَهُودُ] وَهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا [لا] نُبَالِي أَيَّهُمَا أَهْلَكَ اللَّهُ النَّصْرَانِيَّةَ أَوِ الْحَنِيفِيَّةَ [و الحنيفية] إِذَا هَلَكُوا غداً. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَأَخَذَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ [يَسَارِهِ].

ثُمَّ بَرَكَ لَهُمْ بَارِكاً، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ نَدِمُوا وَتَوَامَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ وَلَئِنْ بَاهَلَنَا [باهلها] لَيَسْتَجِيبَنَّ [لَيَسْتَجِيبُ] اللَّهُ لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِكَنَا وَلَا يُنْجِينَا مِنْهُ شَيْءٌ [شَيْءٌ مِنْهُ] إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلُوا يَسْتَتِرُونَ فِي خَشَبٍ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا، قَالَ: نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُكُمْ أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُكُمْ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيّاً وَلَا نَصْرَانِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ(١).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٨٧ح٦٦.

المجادلة في أن الحسن والحسين أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ [لِي] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام؟ قُلْتُ: يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى﴾ الأنعام (٨٤)فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عليه السلام، قَالَ: فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟ قُلْتُ: قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ: فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾قَالَ: فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا؟ قُلْتُ: قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَآخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا، قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَتَعَالَى أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَرُدُّهَا إِلَّا الْكَافِرُ، قُلْتُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾النساء(٢٣) الْآيَةَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾ النساء(٢٣) فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ كَذَبُوا وَفَجَرُوا وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ[1].

---

(١) الكافي: ط الإسلامية ج٨ ص ٣١٧ح٥٠١، تفسير القمي: ج١ ص ٢٠٩.

مجادلة الامام الكاظم عليه السلام مع هارون في بنوة الحسن والحسين عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله

٣٨. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي [بْنُ] مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَـمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ ﴿أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ المائدة(٢٩) وَتَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَا عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَكَ ... ثُمَّ قَالَ لِمَ جَوَّزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَقُولُونَ لَكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ وَفَاطِمَةُ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جَدُّكُمْ مِنْ قِبَلِ أُمِّكُمْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله نُشِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلِمَ لَا أُجِيبُهُ بَلْ أَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَقُرَيْشٍ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَكِنَّهُ صلى الله عليه وآله لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أُزَوِّجُهُ فَقَالَ وَلِمَ فَقُلْتُ لِأَنَّهُ صلى الله عليه وآله وَلَدَنِي وَلَمْ يَلِدْكَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى.

ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَمْ يُعْقِبْ وَإِنَّمَا الْعَقِبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنْثَى وَأَنْتُمْ وُلْدُ الْبِنْتِ وَلَا يَكُونُ لَهَا عَقِبٌ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا مَا أعفاني [أَعْفَيْتَنِي] عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَا أَوْ تُخْبِرَنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وُلْدَ عَلِيٍّ وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَعْسُوبُهُمْ وَإِمَامُ زَمَانِهِمْ كَذَا أُنْهِيَ إِلَيَّ وَلَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعْشَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَلِفٍ وَلَا وَاوٍ إِلَّا وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَل ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام (٣٨) وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَقِيَاسِهِمْ فَقُلْتُ تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ قَالَ هَاتِ قُلْتُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى وَإِلْياسَ﴾الأنعام (٨٤-٨٥) مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا أَلْحَقْنَاهُ بِذَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عليها السلام وَكَذَلِكَ أُلْحِقْنَا بِذَرَارِيِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنْ قِبَلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ عليها السلام أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ لِلنَّصَارَى إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿أَبْناءَنا﴾الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَ﴿نِساءَنا﴾فَاطِمَةَ عليها السلام ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَأَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَلِيلَهُ عليه السلام إِذْ يَقُولُ ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾ الأنبياء(٦٠) إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي عَمِّكَ نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ إِنَّهُ مِنَّا فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ فَقُلْتُ لَهُ أَوَّلُ حَاجَةٍ أَنْ تَأْذَنَ لِابْنِ عَمِّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَرَمِ جَدِّهِ وَإِلَى عِيَالِهِ فَقَالَ نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَرُوِيَ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَزَعَمَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عِنْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[١].

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٨١ ٨٥ ح٩.

حديث الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون لعنه الله

٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: دَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْـمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِقَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْـمَأْمُونِ بِمَرْوَوَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَان... فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الِاصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فَسَّرَ الِاصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِناً وَمَوْضِعاً فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء(٢١٤) وَرَهْطَكَ الْـمُخْلَصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَفَضْلٌ عَظِيمٌ وَشَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْآلَ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الِاصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب (٣٣)وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدٌ ضَالُ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَحِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ بِالْـمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الِابْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾.

فَبَرَزَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عليهم السلام وَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ﴿وَأَنْفُسنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَقَدْ غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعَنَى بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام وَعَنَى بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَفَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ وَأَمَّا الرَّابِعَةُ... (1).

حديث الامام موسوى بن جعفر عليه السلام وافحام هارون الرشيد لعنه الله

٤٠. الإختصاص: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيُّ الشَّيْخُ قَالَ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام:لَـمَّا أَمَرَهُمْ هَارُونُ الرَّشِيدُ بِحَمْلِي دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّـمْتُ فَلَـمْ يَرُدَّ السَّلَامَ، وَرَأَيْتُهُ مُغْضَباً فَرَمَى إِلَيَّ بِطُومَارٍ.

فَقَالَ: اقْرَأْهُ، فَإِذَا فِيهِ كَلَامٌ قَدْ عَلِـمَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتِي مِنْهُ وَفِيهِ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَاجُ الْآفَاقِ مِنْ غُلَاةِ الشِّيعَةِ مِمَّنْ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ يَدِينُونَ اللَّـهَ بِذَلِكَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ فَرْضٌ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّـهُ ﴿الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها﴾ مريم (٤٠)، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ لَـمْ يُوهَبْ إِلَيْهِ الْعُشْرُ وَلَـمْ يُصَلِّ بِإِمَامَتِهِمْ وَيَحُجَّ بِإِذْنِهِمْ وَيُجَاهِدْ بِأَمْرِهِمْ وَيَحْمِلِ الْغَنِيمَةَ إِلَيْهِمْ وَيُفَضِّلِ الْأَئِمَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَيَفْرِضْ طَاعَتَهُمْ مِثْلَ طَاعَةِ اللهِّ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالٌ مَالُهُ وَدَمُه، وَفِيهِ كَلَامُ شَنَاعَةٍ مِثْلُ الْـمُتْعَةِ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢٢٨ ٢٣٢ب٢٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة ح١.

بِلَا شُهُودٍ وَاسْتِحْلَالِ الْفُرُوجِ بِأَمْرِهِ وَلَوْ بِدِرْهَمٍ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ السَّلَفِ وَيَلْعَنُونَ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ يَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ فَقَدْ بَانَتِ امْرَأَتُهُ مِنْهُ وَمَنْ أَخَّرَ الْوَقْتَ فَلَا صَلَاةَ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾مريم (٥٩) يَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، والْكِتَابُ طَوِيلٌ وَأَنَا قَائِمٌ أَقْرَأُ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: قَدِ اكْتَفَيْتُ بِمَا قَرَأْتَ فَكَلِّمْ بِحُجَّتِكَ بِمَا قَرَأْتَهُ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ مَا حَمَلَ إِلَيَّ قَطُّ أَحَدٌ دِرْهَماً وَلَا دِينَاراً مِنْ طَرِيقِ الْخَرَاجِ، لَكِنَّا مَعَاشِرَ آلِ أَبِي طَالِبٍ نَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ [لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُهُ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ] وَقَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ضِيقَ مَا نَحْنُ فِيهِ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَمَا مَنَعَنَا السَّلَفُ مِنَ الْخُمُسِ الَّذِي نَطَقَ لَنَا بِهِ الْكِتَابُ، فَضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ، وَحُرِّمَتْ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ، وَعَوَّضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا الْخُمُسَ، فَاضْطُرِرْنَا إِلَى قَبُولِ الْهَدِيَّةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا عَلِمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا تَمَّ كَلَامِي سَكَتَ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنْ أرى [رَأَى] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِابْنِ عَمِّهِ فِي حَدِيثٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَكَأَنَّهُ اغْتَنَمَهَا، فَقَالَ: مَأْذُونٌ لَكَ هَاتِهِ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْ رَحِماً تَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنَاوِلَنِي يَدَكَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيَّ،ثُمَّ قَالَ: ادْنُ، فَدَنَوْتُ فَصَافَحَنِي وَجَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ مَلِيّاً.

ثُمَّ فَارَقَنِي وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، صَدَقْتَ وَصَدَقَ جَدُّكَ وَصَدَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنَّ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ صَحِيحٌ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَإِنْ أَجَبْتَنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَنِي وَخَلَّيْتُ عَنْكَ وَوَصَلْتُكَ وَلَمْ أُصَدِّقْ مَا قِيلَ فِيكَ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِي أَجَبْتُكَ فِيهِ، فَقَالَ: لِمَ لَا تَنْهَوْنَ شِيعَتَكُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ

لَكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ وَأَنْتُمْ وُلْدُ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ، وَالْوَلَدُ يُنْسَبُ إِلَى الْأَبِ لَا إِلَى الْأُمِّ، فَقُلْتُ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَعَلَ، فَقَالَ: لَسْتُ أَفْعَلُ أَوْ أَجَبْتَ، فَقُلْتُ: فَأَنَا فِي أَمَانِكَ أَلَّا تصيبني [يُصِيبَنِي] مِنْ آفَةِ السُّلْطَانِ شيئا [شَيْءٌ]؟.

فَقَالَ:لَكَ الْأَمَانُ، قُلْتُ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى﴾ فَمَنْ أَبُو عِيسَى؟ فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ أَبٌ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُوحِ الْقُدُسِ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أُلْحِقَ عِيسَى بِذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنْ قِبَلِ مَرْيَمَ وَأُلْحِقْنَا بِذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قِبَلِ فَاطِمَةَ عليها السلام لَا مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ:أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى زِدْنِي مِنْ مِثْلِهِ، فَقُلْتُ: اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ بَرُّهَا وَفَاجِرُهَا أَنَّ حَدِيثَ النَّجْرَانِيِّ حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمُبَاهَلَةِ لَمْ يَكُنْ فِي الْكِسَاءِ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾فَكَانَ تَأْوِيلُ أَبْنَائِنَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَنِسَائِنَا فَاطِمَةَ وَأَنْفُسِنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ...(١).

مجادلة ابن أكثم في عدة مسائل

٤١. الإختصاص: [...حَدِيثٌ طَوِيلٌ يَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ مُوسَى[المبرقع] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى سَأَلَهُ بِبَغْدَادَ فِي دَارِ الْقُطْنِ قَالَ.

(١) الإختصاص: ص٥٤ ٥٦ حديث أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

قَالَ مُوسَى كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ يَسْأَلُنِي عَنْ عَشْرِ مَسَائِلَ أَوْ تِسْعَةٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَخِي[الإمام الهادي عليه السلام] فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ ابْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِيهِ فِيهَا، فَضَحِكَ.

ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ أَفْتَيْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَعْرِفْهَا، قَالَ: وَمَا هِيَ... وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يونس (٩٤) فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ فِي ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ قَالَتِ الْجَهَلَةُ كَيْفَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَمْ كَيْفَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بِالاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يونس (٩٤) تَفَحَّصْ بِمَحْضَرِ كَذَا مِنَ الْجَهَلَةِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ؟ وَلَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ، وَإِنَّمَا قَالَ ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ يونس (٩٤) وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَفَةِ، كَمَا قَالَ صلى الله عليه وآله ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ وَلَوْ قَالَ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونَا يَجُوزَانِ[لم يجيبوا] لِلْمُبَاهَلَةِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالاتِهِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَكَذَلِكَ عَرَّفَ النَّبِيَّ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُه... (١).

---

(١) الإختصاص: المفيد.ص ٩١-٩٦، علل الشرائع: ج ١ ص ١٢٩ ب١٠٧ باب العلة التي من أجلها قال الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله ((فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ)).

مجادلة الامام الرضا عليه السلام أهل الكلام في الامامة

٤٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْماً وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَقَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ تَصِحُّ الْإِمَامَةُ لِمُدَّعِيهَا؟ قَالَ عليه السلام: بِالنَّصِّ وَالدَّلِيلِ، قَالَ لَهُ: فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيمَا هِيَ؟.

قَالَ عليه السلام: فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ، قَالَ: فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ؟ قَالَ عليه السلام: ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ؟ قَالَ عليه السلام لَهُ: أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، قَالَ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام: وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَمَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ الحجر(٧٥)، فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَيَّدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَةٍ مُطَهَّرَةٍ لَيْسَتْ بِمَلَكٍ، لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهِيَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا، تُسَدِّدُهُمْ وَتُوَفِّقُهُمْ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً يَغْلُونَ فِيكُمْ وَيَتَجَاوَزُونَ فِيكُمُ الْحَدَّ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام:

حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي.

فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيّاً، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي، مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفَرِّطٌ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِمَّنْ يَغْلُو فِينَا وَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا... [1].

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ﴾ آل عمران(١٨١)

حديث مجادلة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

٤٣ . الهداية الكبرى: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الطَّاطَرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ شِهَابٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ:... تَكَلَّمَ الْمُنَافِقُونَ وَالْحُسَّادُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالُوا لِنِسَائِهِمْ: أَلْقِينَ إِلَى فَاطِمَةَ مَا تَسْمَعْنَ مِنَّا فَبَلِّغْنَهَا وَقُلْنَ لَهَا خَطَبَكِ أَكَابِرُ النَّاسِ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ص٢٠٠ب٤٦ باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام و الرد على الغلاة و المفوضة لعنهم الله.

أَغْنِيَاؤُهُمْ وَبَذَلُوا لَكِ الرَّغَائِبَ.

فَزَوَّجَكِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ فَقِيرِ قُرَيْشٍ وَلَيْسَ لَهُ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ إِلَّا ثَمَنُ دِرْعِهِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ لَا يَقْدِرُ يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ فِرَاشِ أَدِيمٍ، وَمَضُوغَةٍ مَحْشُوَّةٍ لِيفِ النَّخِيلِ، وَأَصْوَافِ الْغَنَمِ.

فَأَلْقَتْ نِسَاؤُهُمْ إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام هَذَا الْقَوْلَ وَزِدْنَ مِنْهُ وَحَكَتْ أُمُّ سَلَـمَةَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: مَا بَالُ قَوْمٍ مِنْكُمْ يُؤْذُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: لَعَنَ اللَّـهُ مَنْ يُؤْذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ، وَمَنْ لَـمْ يَرْضَ مَا رَضِيتَ، وَيَسْخَطْ مَا سَخِطْتَ.

فَقَالَ لَهُمْ: لَيَبْلُغُنِي عَنْ قَوْمٍ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنِّي زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ أَفْقَرِ قُرَيْشٍ وَقَدْ عَلِـمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرِيلَ عليه السلام أَن يَعْرِضَ عَلَيَّ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَكُنُوزَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ تِبْرٍ وَلُجَيْنٍ وَجَوْهَرٍ، وَآتَانِي مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَكَشَفَ لِي عَنْ ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَكُنُوزِهَا وَجِبَالِهَا وَبِحَارِهَا وَأَنْهَارِهَا، فَقُلْتُ لَهُ وَأَخِي عَلِيٌّ يَرَى مَا رَأَيْتُ وَيَشْهَدُ مَا شَهِدْتُ؟.

فَقَالَ حَبِيبِي جِبْرِيلُ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَ اللَّـهِ مِنَ الْـمُلْكِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ فِي الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْقَرَارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، فَكَيْفَ أَكُونُ وَأَخِي عَلِيّاً وَابْنَتِي فَاطِمَةُ؟ اللَّـهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْـمُنَافِقِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ[1].

(١) الهداية الكبرى، ص ١١٧.

الفصل الرابع: سورة النساء

وفيه ست آيات

وثمانية أحاديث

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ النساء (٧٧)

مجالة المتخاذلين عن القتال

٤٤. **تفسير العياشي:** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. وَاللَّهِ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ فطَلَبُوا الْقِتَالَ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ﴿قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ إبراهيم (٤٤) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف[1].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٨ ح١٩٦.

﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ النساء(١٤١)

مجادلة من أنكر قتل الأمام الحسين عليه السلام

٤٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ الحشر (٢٢).

قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَفِيهِمْ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صلى الله عليه وآله لَمْ يُقْتَلْ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ شِبْهُهُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ وَأَنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام وَيَحْتَجُّونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ النساء(١٤١) فَقَالَ عليه السلام: كَذَبُوا، عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ وَكَفَرُوا بِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي إِخْبَارِهِ بِأَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صلى الله عليه وآله سَيُقْتَلُ وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَقُتِلَ مَنْ كَانَ خَيْراً مِنَ الْحُسَيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صلى الله عليه وآله وَمَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاغْتِيَالِ مَنْ يَغْتَالُنِي أَعْرِفُ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَ. وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ النساء (١٤١) فَإِنَّهُ يَقُولُ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِكَافِرٍ عَلَى مُؤْمِنٍ حُجَّةً وَلَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كُفَّارٍ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَعَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ عليهم السلام سَبِيلًا مِنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٢٠٣ ح٤٥.

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْـمَسِيحَ عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّـهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذينَ اخْتَلَفُوا فيهِ لَفي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْـمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقيناً﴾ النساء (١٥٧)

مجادلة الحجاج في كيفية إيمان أهل الكتاب

٤٦. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْـمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ بِأَنَّ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّـهِ قَدْ أَعْيَتْنِي، فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّةُ آيَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ النساء (١٥٩) وَاللَّهِ إِنِّي لَآمُرُ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ، فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ، قَالَ كَيْفَ هُوَ؟ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُصَلِّي خَلْفَ الْـمَهْدِيِّ، قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ، فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، فَقَالَ جِئْتَ بِهَا وَاللَّـهِ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٥٨.

الفصل الخامس: سورة المائدة

وفيه أربع آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَني ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمينَ﴾ المائدة (٢٧-٢٨)

حديث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والسارق

٤٧ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [قَالَ: وَ] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة(٦) يَقُولُ: أَرْشِدْنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُبَلِّغِ إِلَى جَنَّتِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ، أَوْ أَنْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِكَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَإِنَّ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَأُعْجِبَ بِرَأْيِهِ كَانَ كَرَجُلٍ سَمِعْتُ غُثَاءَ الْعَامَّةِ تُعَظِّمُهُ وَتَصِفُهُ، فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُنِي لِأَنْظُرَ مِقْدَارَهُ وَمَحَلَّهُ فَرَأَيْتُهُ فِي مَوْضِعٍ قَدْ أَحْدَقَ بِهِ خَلْقٌ مِنْ غُثَاءِ الْعَامَّةِ، فَوَقَفْتُ مُنْتَبِذاً عَنْهُمْ، مُتَغَشِّياً بِلِثَامٍ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِمْ، فَمَا زَالَ يُرَاوِغُهُمْ حَتَّى خَالَفَ طَرِيقَهُمْ فَفَارَقَهُمْ، وَلَمْ يَعُدْ فَتَفَرَّقَتِ الْعَامَّةُ عَنْهُ لِحَوَائِجِهِمْ. وَتَبِعْتُهُ أَقْتَفِي أَثَرَهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَرَّ بِخَبَّازٍ فَتَغَفَّلَهُ، فَأَخَذَ مِنْ دُكَّانِهِ رَغِيفَيْنِ مُسَارَقَةً، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ. ثُمَّ مَرَّ بَعْدَهُ بِصَاحِبِ رُمَّانٍ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى تَغَفَّلَهُ فَأَخَذَ مِنْ عِنْدِهِ رُمَّانَتَيْنِ مُسَارَقَةً فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ [فِي نَفْسِي]: لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ، ثُمَّ أَقُولُ: وَمَا حَاجَتُهُ [إِذاً] إِلَى الْمُسَارَقَةِ!.

ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَتْبَعُهُ حَتَّى مَرَّ بِمَرِيضٍ، فَوَضَعَ الرَّغِيفَيْنِ وَالرُّمَّانَتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَضَى، وَتَبِعْتُهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي بُقْعَةٍ مِنْ صَحْرَاءَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ بِكَ [خَيْراً] وَأَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ، فَلَقِيتُكَ، لَكِنِّي رَأَيْتُ مِنْكَ مَا شَغَلَ قَلْبِي، وَإِنِّي سَائِلُكَ عَنْهُ، لِيَزُولَ بِهِ شُغُلُ قَلْبِي قَالَ: مَا هُوَ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ مَرَرْتَ بِخَبَّازٍ فَسَرَقْتَ مِنْهُ رَغِيفَيْنِ، ثُمَّ مَرَرْتَ

بِصَاحِبِ الرُّمَّانِ فَسَرَقْتَ مِنْهُ رُمَّانَتَيْنِ! قَالَ: فَقَالَ لِي: قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَدِّثْنِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍﷺ. قَالَ: حَدِّثْنِي مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِﷺ.قَالَ: أَيْنَ بَلَدُكَ قُلْتُ: الْمَدِينَةُ.قَالَ: لَعَلَّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ: بَلَى.قَالَ لِي: فَمَا يَنْفَعُكَ شَرَفُ [أَهْلِكَ وَ] أَصْلُكَ مَعَ جَهْلِكَ بِمَا شُرِّفْتَ بِهِ، وَتَرْكِكَ عِلْمَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ لِئَلَّا تُنْكِرَ مَا يَجِبُ أَنْ تَحْمَدَ وَتَمْدَحَ فَاعِلَهُ! قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ.قُلْتُ: وَمَا الَّذِي جَهِلْتُ مِنْهُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾ الأنعام(١٦٠) وَإِنِّي لَـمَّا سَرَقْتُ الرَّغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ، وَلَـمَّا سَرَقْتُ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ فَهَذِهِ أَرْبَعُ سَيِّئَاتٍ، فَلَـمَّا تَصَدَّقْتُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً، فَانْتَقَصَ مِنْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً أَرْبَعُ (حَسَنَاتٍ بِأَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ) بَقِيَ لِي سِتٌّ وَثَلَاثُونَ حَسَنَةً. قُلْتُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْتَ الْجَاهِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾إِنَّكَ لَـمَّا سَرَقْتَ الرَّغِيفَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ وَلَـمَّا سَرَقْتَ الرُّمَّانَتَيْنِ كَانَتْ سَيِّئَتَيْنِ، وَلَـمَّا دَفَعْتَهُمَا إِلَى غَيْرِ صَاحِبِهِمَا، بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، كُنْتَ إِنَّمَا أَضَفْتَ أَرْبَعَ سَيِّئَاتٍ إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ، وَلَـمْ تُضِفْ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً إِلَى أَرْبَعِ سَيِّئَاتٍ.فَجَعَلَ يُلَاحِظُنِي، فَتَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ.قَالَ الصَّادِقُعليه السلام: بِمِثْلِ هَذَا التَّأْوِيلِ الْقَبِيحِ الْـمُسْتَنْكَرِ يَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ.وَهَذَا [نَحْوُ] تَأْوِيلِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّ لَـمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (ره) فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَقَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ: عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ.

وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَاضْطَرَبُوا. قَالَ: لِـمَا ذَا قَالَ: لِقَتْلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دُحِضْتَ فِي قَوْلِكَ، أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِـمَا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا. فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ عليه السلام:إِذًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْزَةَ (ره) لِـمَا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِ الْـمُشْرِكِينَ.. [١].

جدال النبي آدم عليه السلام

٤٨. تفسيرالعياشي: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ الْقُرْبَانَ ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَـمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ قَالَ تُقُبِّلَ مِنْ هَابِيلَ وَلَـمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ، دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ، وَبَغَى عَلَى هَابِيلَ وَلَـمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَيَتَّبِعُ خَلْوَتَهُ حَتَّى ظَفِرَ بِهِ مُتَنَحِّياً عَنْ آدَمَ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ أَنْبَأَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْـمُحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ، قَالَ:فَلَـمَّا عَلِـمَ آدَمُ بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، قَالَ: فَشَكَا إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يَكُونُ خَلَفاً لَكَ مِنْ هَابِيلَ، قَالَ:فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً، فَلَـمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمُ شَيْثَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَةٌ مِنِّي لَكَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ قَالَ: فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّه... [٢].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام:ص ٤٤ـ٤٦ ح ٢٠.
معاني الأخبار: النص ص ٣٣باب معنى الصراط ح ٤.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٠٦ح٧٧.

﴿قَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقالَ الْمَسيحُ يا بَني إِسْرائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾ المائدة (٧٢)

مجادلة الامام الصادقعليه السلام مع عمرو بن عبيد

٤٩ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍعليه السلامقَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍعليه السلاميَقُولُ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلامفَلَمَّا سَلَّمَ وَجَلَسَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ﴾النجم(٣٢) ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلامما أَسْكَتَكَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ وَبَعْدَهُ الْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ يوسف (٨٧) ثُمَّ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ...[١].

(١) الكافي: ج٢ص٢٨٥ح٢٤ من لا يحضره الفقيه: ج٣ص٥٦٣ح ٤٩٣٢ ،عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١ ص٢٨٥ح٣٣، علل الشرائع: ج٢ ص٣٩١ح١ .

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾ المائدة (٧٣)

مجادلة الإمام الصادق عليه السلام في اختلاف الناس في علي عليه السلام

٥٠. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَقَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي.....ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا عَلْقَمَةُ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام، كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ، وَلَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الْعِصْيَانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ، يَا عَلْقَمَةُ أَلَمْ يَقُولُوا اللَّهُ [لِلَّهِ] عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ أَلَمْ يُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ؟ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ؟ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكُ؟ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ؟أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ؟ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي تَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ؟ [1].

(١) الأمالي(للصدوق) ص١٠٤ ح٣.

حديث التوحيد

٥١. التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْبُزُورِيُّ.قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْـمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْـمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ وَاحِدٌ؟.

قَالَ فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام:دَعُوهُ فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللَّـهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ.فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ.أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾؟

وَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَتَعَالَى، وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شِبْهٌ، كَذَلِكَ رَبُّنَا.وَقَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِيُّ الْـمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٨٣ ح٣، الخصال: ج١ ص ٢ باب(الواحد).

الفصل السادس: سورة الأنعام

وفيه ثمان آيات

وسبعة عشر حديثاً

﴿وَقالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ﴾ الأنعام (٨)

مجادلة النبي محمد صلى الله عليه وآله مع قومه في صفات النبي

٥٢. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: وَقالُوا يا مُحَمَّدُ ﴿لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الأنعام (٨) إِلَى قَوْلِهِ وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي آكُلُ الطَّعَامَ كَمَا تَأْكُلُونَ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَكُونَ لِلَّهِ رَسُولًا، فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَيَحْكُمُ ما يُرِيدُ، وَهُوَ مَحْمُودٌ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ بِلِمَ وَكَيْفَ. أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ أَفْقَرَ بَعْضاً وَأَغْنَى بَعْضاً، وَأَعَزَّ بَعْضاً، وَأَذَلَّ بَعْضاً وَأَصَحَّ بَعْضاً وَأَسْقَمَ بَعْضاً، وَشَرَّفَ بَعْضاً وَوَضَعَ بَعْضاً، وَكُلُّهُمْ مِمَّنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ. ثُمَّ لَيْسَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَأَغْنَيْتَهُمْ وَلَا لِلْوُضَعَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ وَضَعْتَنَا وَشَرَّفْتَهُمْ وَلَا لِلزَّمْنَى وَالضُّعَفَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَزْمَنْتَنَا وَأَضْعَفْتَنَا وَصَحَّحْتَهُمْ وَلَا لِلْأَذِلَّاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَذْلَلْتَنَا وَأَعْزَزْتَهُمْ وَلَا لِقَبَائِحِ الصُّوَرِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ قَبَّحْتَنَا وَجَمَّلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا ذَلِكَ كَانُوا عَلَى رَبِّهِمْ رَادِّينَ، وَلَهُ فِي أَحْكَامِهِ مُنَازِعِينَ، وَبِهِ كَافِرِينَ، وَلَكَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ: [إِنِّي] أَنَا الْمَلِكُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُغْنِي الْمُفْقِرُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، الْمُصَحِّحُ الْمُسْقِمُ وَأَنْتُمُ الْعَبِيدُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِي، وَالِانْقِيَادُ لِحُكْمِي، فَإِنْ سَلَّمْتُمْ كُنْتُمْ عِبَاداً مُؤْمِنِينَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ كُنْتُمْ بِي كَافِرِينَ، وَبِعُقُوبَاتِي مِنَ الْهَالِكِينَ.(١).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٠٤.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ الأنعام(١٩)

مجادلة مشركي مكة مع النبي محمدﷺ

٥٣. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام:فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ، مَا نَرَى أَحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَالُوا وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَتَأْتِينَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ ﴿اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾ الْآيَةَ قَالَ ﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى﴾، يَقُولُ اللَّهُ لِـمُحَمَّدٍ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ الأنعام (١٥٠)، قَالَ﴿لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[١].

مجادلة الامام الرضاعليه السلام في اثبات أن الله لا يشبهه شئ

٥٤. **تفسير العياشي**: عن هشام المشرقي قال كتبت إلى أبي الحسن الخراسانيعليه السلام رجل يسأل عن معان في التوحيد، قال: فقال لي: ما تقول: إذا قالوا لك أخبرنا عن الله شيء هو أم لا شيء قال: فقلت: إن الله أثبت نفسه شيئا، فقال:﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ﴾لا أقول شيئا كالأشياء أو نقول إن الله جسم، فقال:و ما الذي يضعف فيه من هذا إن الله جسم لا كالأجسام و لا يشبهه شيء من المخلوقين قال: ثم قال: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب، مذهب نفي، و مذهب تشبيه، و مذهب

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٩٥.

إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، و ذلك أن الله لا يشبهه شيء، و السبيل في ذلك الطريقة الثالثة، و ذلك أنه مثبت لا يشبهه شيء، و هو كما وصف نفسه أحد صمد نور [١].

مجادلة الاما م الرضا عليه السلام في التوحيد

٥٥. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ قَادِراً بِقُدْرَةٍ وَحَيّاً بِحَيَاةٍ وَقَدِيماً بِقِدَمٍ وَسَمِيعاً بِسَمْعٍ وَبَصِيراً بِبَصَرٍ، فَقَالَ عليه السلام: مَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ ﴿مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى﴾ وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالِماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٥٦ح١١.

(٢) الأمالي(للصدوق):ص ٢٧٨ح٥ التوحيد (للصدوق): ص ١٤٠.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص ١١٩.

﴿ثُمَّ لَـمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكينَ﴾ الأنعام (٢٣)

مجادلة الإمام علي عليه السلام في الفرق الإسلامية

٥٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي: قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَقُولُ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثَلَاث عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَةٌ [مِنْهَا] فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ فِي النَّارِ.

وَأَمَّا الْفِرْقَةُ [النَّاجِيَةُ] الْـمَهْدِيَّةُ [المؤملة] الْـمُؤْمِنَةُ الْـمُسْلِـمَةُ الْـمُوَافِقَةُ الْـمُرْشَدَةُ فَهِيَ الْـمُؤْتَمِنَةُ بِي الْـمُسَلِّـمَةُ لِأَمْرِي الْـمُطِيعَةُ لِي الْـمُتَبَرِّئَةُ مِنْ عَدُوِّي الْـمُحِبَّةُ لِي وَالْـمُبْغِضَةُ لِعَدُوِّي الَّتِي قَدْ عَرَفَتْ حَقِّي وَإِمَامَتِي وَفَرْضَ طَاعَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ [فَلَمْ تَرْتَدَّ] وَلَـمْ تَشُكَّ لِـمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّـهُ فِي قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَعَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِهَا وَأَلْهَمَهَا وَأَخَذَهَا بِنَوَاصِيهَا فَأَدْخَلَهَا فِي شِيعَتِنَا حَتَّى اطْمَأَنَّتْ [قُلُوبُهَا] وَاسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّي أَنَا وَأَوْصِيَائِي بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [هُدَاةٌ] مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّـهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فِي آيٍ مِنَ الْكِتَابِ كَثِيرَةٍ وَطَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ [وَخُزَّانَهُ عَلَى عِلْـمِهِ وَمَعَادِنَ حُكْمِهِ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِهِ].

وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ وَتِلْكَ الْفِرْقَةُ [الْوَاحِدَةُ] مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً هِيَ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ وَمِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالضَّلَالاتِ وَالشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ [حَقّاً] وَهُمْ [سَبْعُونَ أَلْفاً]﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر (٤٠) وَجَمِيعُ تِلْكَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ هُمُ الْـمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ لِدِينِ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَأَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّـهِ تَعَالَى وَأَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَأَعْدَاءُ الْـمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بُرَآءُ مِنَ

اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ [نَسُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ] وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَعَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ الكهف(١٠٤) يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾...﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ﴾ المجادلة (١٨) قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَلَمْ يُعَادِكُمْ وَلَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ [وَلَمْ يَتَعَصَّبْ] وَلَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَقَالَ لَا أَدْرِي وَهُوَ صَادِقٌ.

قَالَ لَيْسَ أُولَئِكَ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً إِنَّمَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً الْبَاغِينَ النَّاصِبِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَدَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَتَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَتَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَلَا ضَلَالَةَ عَدُوِّنَا وَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَلَمْ يُحِلَّ وَلَمْ يُحَرِّمْ وَأَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ فِيهِ خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِهِ وَكَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّةِ [فِيهِ] خِلَافٌ فِي أَنَّ اللَّهَ [أَمَرَ بِهِ أَوْ] نَهَى عَنْهُ [فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً] وَلَمْ يُحَلِّلْ وَلَمْ يُحَرِّمْ وَلَا يَعْلَمُ وَرَدَّ عِلْمَ مَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَأَجَلُّهُمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَالْمَوَازِينِ وَالْأَعْرَافِ وَالْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَنْجُونَ وَ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ غافر (٤٠).

[أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ] وَإِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ [وَالْمُقْتَرِفَةِ] وَالَّذِينَ ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ التوبة (١٠٢) وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَلَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا ﴿وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ النساء (٩٨) إِلَى أَنْ يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ ﴿أَصْحابُ الْأَعْرافِ﴾ الأعراف (٤٨) وَهَؤُلَاءِ لِلَّهِ فِيهِمُ الْـمَشِيئَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ يُدْخِلْ أَحَداً مِنْهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَإِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِه[١].

مجادلة أبو حنيفة في الشرك

٥٧. مناقب آل أبي طالب: وَسَأَلَهُ عليه السلام أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَقَالَ [الصادق] عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيهَا يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ: أَقُولُ إِنَّهُمْ لَـمْ يَكُونُوا مُشْرِكِينَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ الأنعام (٢٤) فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَـمُون[٢].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٠٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: (لابن شهرآشوب ت ٥٨٨) ج٤ ص ٢٦٩.

﴿وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ﴾الأنعام(١٢٤)

مجادلة الإمام الباقر عليه السلام مع الخوارج

٥٨. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُ قَالَ: اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:رَأَيْتَهُ؟، قَالَ عليه السلام: بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾(١).

حديث قتل أهل النهروان

٥٩. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ وَحَدَّثَنِي الْأُسَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُبَشِّرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحداً تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَايَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْه....وَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَغَّرَيْنِ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَيِّثِ الْحَيْثِ وَمُكَيِّفِ الْكَيْفِ وَمُؤَيِّنِ الْأَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة (٢٥٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَشْهَدُ

---

(١) الكافي: ج١ ص ٩٧ح٥، التوحيد (للصدوق):ص ١٠٨ ح٥.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداًﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴿إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الأنعام (٨٧) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَاخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍعليه السلامفَلْيَقُمْ وَلْيَتَحَدَّثْ قَالَ فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَرْوَى لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا أَحْدَثَ عَلِيٌّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ الْحَكَمَيْنِ حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَكِنْ أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟

قَالَ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ. قَالَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ؟ فَقَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلامفَقُمْ مَخْصُوماً فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة(١٨٧)﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[١].

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ج٨ ص ٣٤٩ح٥٤٨.

مجادلة الإمام الصادق عليه السلام في حديث رضا فاطمة عليها السلام

٦٠. **الأمالي(للصدوق):** حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَزَّازُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ:يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ.

قَالَ فَجَاءَ صَنْدَلٌ فَقَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الشَّبَابَ يَجِيئُونَّا عَنْكَ بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام وَمَا ذَاكَ يَا صَنْدَلُ؟قَالَ: جَاءَنَا عَنْكَ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا، قَالَ فَقَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: يَا صَنْدَلُ أَلَسْتُمْ رَوَيْتُمْ فِيمَا تَرْوُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ:فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ عليها السلام مُؤْمِنَةً يَغْضَبُ اللَّهُ لِغَضَبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا؟ قَالَ فَقَالَ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[(١)].

(١) الأمالي(للصدوق): النص ص ٣٨٣ح١.

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْـمُجْرِمينَ﴾ الأنعام(١٤٧)

مجادلة أمير المؤمنين عليه السلام لمن غدر

٦١. **الغارات:** عَنِ الْكَلْبِي أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لِيَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ الْأَرْحَبِي: أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعَ قَوْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ ظَنِّي يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ بِقَوْمِي لَحَسَنٌ فِي طَاعَتِك فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَكَفَيْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ فَتَنْظُرُ مَا يُجِيبُونَك فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ شَاقَّ وَغَدَرَ مِنْ أَهْلِ الْجُنْدِ وَصَنْعَاءَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَا يُعَقَّبُ لَهُ حُكْمٌ وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ ﴿وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْـمُجْرِمِينَ﴾.

وَقَدْ بَلَغَنِي تَحَزُّبُكُمْ وَشِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَتَوَثُّبُكُمْ بَعْدَ الطَّاعَةِ وَإِعْطَاءِ الْبَيْعَةِ وَالْأُلْفَةِ فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْحِجَى وَالدِّينِ الْخَالِصِ وَالْوَرَعِ الصَّادِقِ وَاللُّبِّ الرَّاجِحِ عَنْ بَدْءِ مَخْرَجِكُمْ وَمَا نَوَيْتُمْ بِهِ وَمَا أَحْمَشَكُمْ لَهُ فَحُدِّثْتُ عَنْ ذَلِك بِمَا لَـمْ أَرَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُذْراً مُبِيناً وَلَا مَقَالًا جَمِيلًا وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً فَإِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا وَانْصَرِفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ أَعْفُ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا إِلَى الطَّاعَةِ أَصْفَحْ عَنْ جَاهِلِكُمْ وَأَحْفَظْ قَاصِيَكُمْ وَأُقِمْ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ وَأَعْمَلْ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَلَـمْ تَفْعَلُوا فَاسْتَعِدُّوا لِقُدُومِ جَيْشٍ جَمِّ الْفُرْسَانِ عَرِيضِ الْأَرْكَانِ يَقْصِدُ لِـمَنْ طَغَى وَعَصَى فَتُطْحَنُوا طَحْناً كَطَحْنِ الرَّحَى فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ ﴿وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ المائدة (٦٤) أَلَا فَلَا يَحْمِدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلُـمُّ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ[١].

(١) الغارات (ط – القديمة): ج٢ص٤٠٦.

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾الأنعام(١٤٩)

الحجة البالغة في الجدال

٦٢. **تفسير العياشي**: الحسين قال سمعت أبا طالب القمي يروي عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:نحن ﴿الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾على من دون السماء و فوق الأرض[1].

مجالة الإمام الحسن عليه السلام في القدر والاستطاعة

٦٣. **تحف العقول**: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ الْفُلْكُ الْجَارِيَةُ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ وَالْأَعْلَامُ النَّيِّرَةُ الشَّاهِرَةُ أَوْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام الَّتِي نَزَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَنَجَا فِيهَا الْمُسْلِمُونَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اخْتِلَافِنَا فِي الْقَدَرِ وَحَيْرَتِنَا فِي الِاسْتِطَاعَةِ فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ وَرَأْيُ آبَائِكَ عليهم السلام فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكُمْ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَاللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران (٣٤) فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام:﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حَيْرَتِكَ وَحَيْرَةِ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذاً مَا أَخْبَرْتُكَ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ أَحَالَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ سُدًى مِنَ الْمَمْلَكَةِ بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادّاً وَإِنِ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْراً وَلَا أُلْزِمُوهَا كَرْهاً بَلْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ بَصَّرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ لَا جَبْلًا لَهُمْ عَلَى مَا

---

(١) تفسير العياشي: ج١ص ٣٨٣ح١٢٢.

أَمَرَهُمْ بِهِ فَيَكُونُوا كَالْـمَلَائِكَةِ وَلَا جَبْراً لَهُمْ عَلَى مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَلِلَّـهِ﴿الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾﴿وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾ طه (٤٧) [١].

إمور الأديان أربعة

٦٤. **تحف العقول**: [...ثُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ بِحَقِّ آبَائِكَ لَـمَّا اخْتَصَرْتَ كَلِـمَاتٍ جَامِعَةً لِـمَا تَجَارَيْنَاهُ فَقَالَ[موسى بن جعفر عليه السلام]:نَعَمْ وَأُتِيَ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَكَتَبَ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ جَمِيعُ أُمُورِ الْأَدْيَانِ أَرْبَعَةٌ أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الضَّرُورَةِ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا وَالْأَخْبَارُ الْـمُجْمَعُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْغَايَةُ الْـمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَةٍ وَالْـمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ فَسَبِيلُهُ اسْتِيضَاحُ أَهْلِهِ لِـمُنْتَحِلِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا وَسُنَّةٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ وَلَا يَسَعُ خَاصَّةَ الْأُمَّةِ وَعَامَّتَهَا الشَّكُّ فِيهِ وَالْإِنْكَارُ لَهُ وَهَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ وَأَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا فَوْقَهُ فَهَذَا الْـمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ وَمَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي بَيَّنَهَا اللَّـهُ فِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ﴿قُلْ فَلِلَّـهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يَبْلُغُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَـمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَـمُهُ الْعَالِـمُ بِعِلْـمِهِ لِأَنَّ اللَّـهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَـمُونَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لَا إِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَيُنْكِرُونَ فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ وَرَدَّهُ وَالْخَبَرُ طَوِيلٌ [٢].

---

(١) تحف العقول: ص٢٣١.

(٢) تحف العقول: ص ٤٠٤ ـ٤٠٧ و من كلامه عليه السلام مع الرشيد في خبر طويل.

حديث إحتجاج الصوفي على المأمون لعنه الله

٦٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الوَرَّاقُ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يُقْعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ إِذَا قَعَدَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَرُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُتَقَشِّفاً بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ لَهُ سَوْأَةً لِهَذِهِ الْآثَارِ الْجَمِيلَةِ وَلِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أَتُنْسَبُ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَظَاهِرِكَ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَاراً لَا اخْتِيَاراً حِينَ مَنَعْتَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَيُّ حَقٍّ لَكَ فِي الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَّمَ الْخُمُسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾ الأنفال (٤١).

وَقَسَّمَ الْفَيْءَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ﴾ الحشر (٧) قَالَ الصُّوفِيُّ فَمَنَعْتَنِي حَقِّي وَأَنَا ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطَعٌ بِي وَمِسْكِينٌ لَا أَرْجِعُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أُعَطِّلُ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَحُكْماً مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَجْلِ أَسَاطِيرِكَ هَذِهِ؟

فَقَالَ الصُّوفِيُّ:ابْدَأْ بِنَفْسِكَ تُطَهِّرُهَا، ثُمَّ طَهِّرْ غَيْرَكَ وَأَقِمْ حَدَّ اللَّهِ عَلَيْهَا،ثُمَّ عَلَى غَيْرِكَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ مَا يَقُولُ فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سُرِقَ

فَسَرَقَ فَغَضِبَ الْـمَأْمُونُ غَضَباً شَدِيداً،ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِيِّ وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّكَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ أَتَقْطَعُنِي وَأَنْتَ عَبْدٌ لِي؟ فَقَالَ الْـمَأْمُونُ وَيْلَكَ وَمِنْ أَيْنَ صِرْتُ عَبْداً لَكَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّكَ اشْتُرِيَتْ مِنْ مَالِ الْـمُسْلِمِينَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِـمَنْ فِي الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ حَتَّى يُعْتِقُوكَ وَأَنَا لَـمْ أُعْتِقْكَ،ثُمَّ بَلَعْتَ الْخُمُسَ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَعْطَيْتَ آلَ الرَّسُولِ حَقّاً وَلَا أَعْطَيْتَنِي وَنُظَرَائِي حَقَّنَا وَالْأُخْرَى أَنَّ الْخَبِيثَ لَا يُطَهِّرُ خَبِيثاً مِثْلَهُ إِنَّمَا يُطَهِّرُهُ طَاهِرٌ وَمَنْ فِي جَنْبِهِ الْحَدُّ لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة (٤٤) فَالْتَفَتَ الْـمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَاعليه السلام فَقَالَ مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ؟ فَقَالَعليه السلام:إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِـمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغِ الْجَاهِلَ فَيَعْلَـمُهَا عَلَى جَهْلِهِ كَمَا يَعْلَـمُهَا الْعَالِـمُ بِعِلْـمِهِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ وَقَدِ احْتَجَّ الرَّجُلُ.فَأَمَرَ الْـمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ وَاشْتَغَلَ بِالرِّضَاعليه السلامحَتَّى سَمَّهُ فَقَتَلَهُ وَقَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَجَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ قال مصنف هذا الكتاب ره روي هذا الحديث كما حكيته و أنا بريء من عهدة صحته[1].

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج٢ص ٢٣٧ب٥٩ باب الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضاعليه السلام بالسم ح١، علل الشرائع: ج١ص ٢٤٠ح٢، مناقب آل أبي طالبعليهم السلام (لابن شهرآشوب):ج٤ص ٣٦٨.

حديث مخاصمة العبد من قبل الله عزوجل

٦٦. الأمالي (للمفيد): قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي أَكُنْتَ عَالِماً؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ؟ فَيَخْصِمُهُ وَذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ[١].

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَالَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام (١٥٠)

مجادلة الرسول مشركي مكة في رسالته

٦٧. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الأنعام (١٩) وَذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ، مَا نَرَى أَحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَالُوا وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَتَأْتِينَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الأنعام (١٩) الْآيَةَ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى، يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾، قَالَ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ[٢].

---

(١) الأمالي (للمفيد): ص ٢٢٧ح٦، الأمالي (للمفيد): ص ٢٩٢ح١، الأمالي (للطوسي): ص ٩ح١٠ ـ ١٠.

(٢) تفسير القمي: ج١ص١٩٥.

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ﴾الأنعام (١٥٧)

مناقشه الإمام الصادق عليه السلام إمامة محمد بن الحنيفه

٦٨. **كمال الدين و تمام النعمة:** مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: دَخَلَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ: يَا حَيَّانُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَقُ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ وَفِيمَنْ غَمَّضَهُ وَأَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَزَوَّجَ نِسَاءَهُ وَقَسَّمَ مِيرَاثَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ شُبِّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام شُبِّهَ أَمْرُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ عَلَى أَعْدَائِهِ قَالَ بَلْ عَلَى أَعْدَائِهِ فَقَالَ أَتَزْعُمُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام عَدُوُّ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ لَا فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا حَيَّانُ إِنَّكُمْ صَدَفْتُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سَنَجْزِي الَّذينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ﴾ الأنعام(١٥٧) وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ حَتَّى أَقَرَّ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ...[١].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ٣٦.

الفصل السابع: سورة الأعراف

وفيه سبع آيات

وتسعة أحاديث

﴿قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَني في أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ الأعراف(٧١)

جدال الأمام الرضا عليه السلام في وجوب انتظار الفرج

٦٩. **قرب الإسناد:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضا عليه السلام:.. وَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَصْحَابَنَا رَوَوْا عَنْ شِهَابٍ عَنْ جَدِّكَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَبَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُمْلِكَ أَحَداً مَا مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ سَنَةً». قَالَ: «إِنْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَهُ جَاءَ كَمَا قَالَ». فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ، وَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ»[1].

(١) قرب الإسناد (ط – الحديثة): ص ٣٧٩ـ ٣٨١ح١٣٤٣.

﴿قالَ الْـمَلأُ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذينَ اسْتُضْعِفُوا لِـمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَـمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قالَ الَّذينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ *فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْـمُرْسَلينَ﴾الأعراف (٧٥ – ٧٧)

حديث عقر الناقة

٧٠. **تفسير القمي:** وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ يَقُولُ مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ أَتَشْهَدُونَ ﴿أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾الأعراف(٧٥) قَالَ الْـمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِالَّذِي ﴿أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾، قَالَ الْكَافِرُونَ مِنْهُمْ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾، وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَجَاءَهُمْ بِنَاقَةٍ فَعَقَرُوها، وَكَانَ الَّذِي عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا [١].

جدال نبي الله صالح عليه السلام مع قومة

٧١. **كمال الدين و تمام النعمة:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَكَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهْلًا مُبْدَحَ الْبَطْنِ حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَةِ خَمِيصَ الْبَطْنِ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ مُجْتَمِعاً رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ جَاحِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ١٣٢.

وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ عليه السلام حَيْثُ رَجعَ بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَقَالُوا بَرِئَ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحاً كَانَ فِي غَيْرِ صُورَتِكَ قَالَ فَأَتَى الْجُحَّادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُور.

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَيُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا وَتَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ وَإِنَّمَا يَصِحُّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَهِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا فَقَالَ: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾الشعراء(١٥٥) قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَهُمُ الشُّكَّاكُ وَالْجُحَّادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ بِهِ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فَتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَاماً غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْقَائِمِ عليه السلام مَثَلُ صَالِحٍ[1].

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ١٣٦ـ ١٣٧ ب٣ ذكر غيبة صالح النبي عليه السلام ح٦.

جدال نبي الله صالح عليه السلام مع المتمردين

٧٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ.. فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ وَقَالُوا- يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [الصَّادِقِينَ] قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَوُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَفَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَصَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّطُوا وَتَكَفَّنُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ[1].

(١) الكافي: ج٨ ص ١٨٩-١٨٧ حَدِيثُ قَوْمِ صَالِحٍ عليه السلام ح ٢١٤.

﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ * قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ﴾ الأعراف(١١٠ - ١١٢)

مجادلة الإمام الصادق عليه السلام في فعل نبي الله براهيم عليه السلام

٧٣. تفسير القمي: فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَاللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ فَقِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً، فاستشار نمرود قومه في إبراهيم ف﴿قالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾الأنبياء(٦٨) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدٍ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدٍ [فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ لِغَيْرِ رُشْدِهِ وَأَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رُشْدِهِمْ] فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِنُمْرُودَ: ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ الأنبياء (٦٨) وَكَانَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ رِشْدَةً فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى ﴿قالُوا أَرْجِهْ وَأَخاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٧٢.

﴿وَلَـمَّا جاءَ مُوسى لِـميقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِني أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَراني وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني فَلَـمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَـمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْـمُؤْمِنينَ﴾الأعراف(١٤٣)

مجادلة الإمام الصادقعليه السلام في مسألة رؤية الله

٧٤. **كفاية الأثر:** حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليهما السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ وَعَبْدُ الْـمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ مَا تَقُولُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِصلى الله عليه وآله رَأَى رَبَّهُ عَلَى أَيِّ صُورَةٍ رَآهُ وَعَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ الْـمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ عَلَى أَيِّ صُورَةٍ يَرَوْنَهُ فَتَبَسَّمَعليه السلامثُمَّ قَالَ: يَا فُلَانُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً أَوْ ثَمَانُونَ سَنَةً يَعِيشُ فِي مُلْكِ اللَّـهِ وَيَأْكُلُ مِنْ نِعَمِهِ لَا يَعْرِفُ اللَّـهَ حَقَ مَعْرِفَتِهِ.

ثُمَّ قَالَعليه السلاميَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله لَـمْ يَرَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَإِنَّ الرُّؤْيَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ وَرُؤْيَةُ الْبَصَرِ فَمَنْ عَنَى بِرُؤْيَةِ الْقَلْبِ فَهُوَ مُصِيبٌ وَمَنْ عَنَى بِرُؤْيَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّـهِ وَبِآيَاتِهِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّـهِصلى الله عليه وآله مَنْ شَبَّهَ اللَّـهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّعليه السلامقَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام فَقِيلَ لَهُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّـهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَكَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَـمْ أَرَهُ لَـمْ يَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَإِذَا كَانَ الْـمُؤْمِنُ يَرَى رَبَّهُ بِمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِ فَإِنْ كَانَ مَنْ حَازَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَالرُّؤْيَةُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَلَا بُدَّ لِلْـمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ إِذَا مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ

مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً وَيْلَهُمْ أَوَلَـمْ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام (١٠٣)وَقَوْلَهُ ﴿لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَـمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾وَإِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يَخْرُجُ مِنْ سَمِّ الْخَيَّاطِ فَدَكْدَكَتِ الْأَرْضُ وَصَعِقَتِ الْجِبَالُ فَـ ﴿خَرَّ مُوسى صَعِقاً﴾ أَيْ مَيِّتاً ﴿فَلَمَّا أَفاقَ﴾ وَرُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ ﴿قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تُرَى وَرَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا يُدْرِكُكَ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ وَأَوَّلُ الْـمُقِرِّينَ بِأَنَّكَ تُرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْـمَنْظَرِ الْأَعْلَى... »(١).

مجادلة الإمام الرضا عليه السلام المأمون في عظمة الأنبياء

٧٥. **التوحيد (للصدوق):** وَتَصْدِيقُ مَا ذَكَرْتُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْـمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْـمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ عليه السلام: بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَـمَّا جاءَ مُوسى لِـمِيقاتِنا وَكَلَّـمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي﴾ الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لَا يَعْلَـمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ لَـمَّا كَلَّـمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّـمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر: ص ٢٦٠.

سَبْعِينَ أَلْفاً،ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ،ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلُ وَيَمِينُ وَشِمَالُ وَوَرَاءُ وَأَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾البقرة(٥٥) فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ.

فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَكُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وَهُوَ يَهْوِي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ- ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ[1].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٢١ ح٢٤.

مجادلة موسى عليه السلام لقومه في رؤية الله

٧٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ.

قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام... فَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾البقرة(٥٥) حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ﴾ وَهُوَ يَهْوِي ﴿فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ...[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص ١٩٥-٢٠١ ب١٥ ح١.

﴿وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِـمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَديداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأعراف(١٦٤)

مجادلة أصحاب الأيكة قومهم

٧٧. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ أَيْكَةَ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ وَأَنَّ الْحِيتَانَ كَانَتْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ لِيَخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي ذَلِكَ فَشُرِّعَتْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَقُدَّامِ أَبْوَابِهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهَا فَأَخَذُوا يَصْطَادُونَهَا فَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا يَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَحْبَارُ وَلَا يَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَيْدِهَا.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نُهِيتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ.فَلَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَيْدِهَا، فَاصْطَادُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَكُلُوهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ الْآنَ نَصْطَادُهَا، فَعَتَتْ، وَانْحَازَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ. فَقَالُوا نَنْهَاكُمْ عَنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا لِخِلَافِ أَمْرِهِ وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ، فَسَكَتَتْ فَلَمْ تَعِظْهُمْ، فَقَالَتْ لِلطَّائِفَةِ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ ﴿لِـمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً﴾.قَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ ﴿مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾الاعراف(١٦٥) يَعْنِي لَـمَّا تَرَكُوا مَا وُعِظُوا بِهِ مَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ لَا وَاللَّهِ لَا نُجَامِعُكُمْ وَلَا نُبَايِتُكُمُ اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمُ اللَّهَ فِيهَا مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْبَلَاءُ فَيَعُمَّنَا مَعَكُمْ، قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْـمَدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ فَنَزَلُوا قَرِيباً مِنَ الْـمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْـمُطِيعُونَ لِأَمْرِ

اللَّـهِ غَدَوْا لِيَنْظُرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْـمَعْصِيَةِ، فَأَتَوْا بَابَ الْـمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ مُصْمَتٌ، فَدَقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوا وَلَـمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا خَبَرَ وَاحِدٍ فَوَضَعُوا سُلَّماً عَلَى سُورِ الْـمَدِينَةِ ثُمَّ أَصْعَدُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَى الْـمَدِينَةِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَرَى وَاللَّـهِ عَجَباً، قَالُوا وَمَا تَرَى قَالَ أَرَى الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ وَلَهَا أَذْنَابٌ، فَكَسَرُوا الْبَابَ قَالَ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَـمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ، فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرَدَةِ أَلَـمْ نَنْهَكُمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنْكِرُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ بَلْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾المؤمنون(٤١)، فَقَالَ اللَّـهُ ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ﴾الأعراف(١٦٥)[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٤٤، تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٣ح٩٣.

الفصل الثامن: سورة التوبة

وفيه أربع آيات

وخمسةأحاديث

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾التوبة(١٩)

حديث سقاية الحاج

٧٨. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام:قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَشَيْبَةَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ سِقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي وَقَالَ شَيْبَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي وَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ عِمَارَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي وَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّي آمَنْتُ قَبْلَكُمْ.

ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ فَرَضُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَكَماً فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌوَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[1].

(١) تفسير القمي: ج١ص٢٨٤.

المجادلة في سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

٧٩. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ دَخَلَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] الْمَسْجِدَ [بالمسجد مسجد] الْحَرَامَ فَإِذَا هُوَ مَرَّ بِشَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [يَتَفَاخَرَانِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] يَقُولُ نَحْنُ أَخْيَرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَيْدِينَا [سِقَايَةُ الْحَاجِّ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] وَشَيْبَةُ يَقُولُ نَحْنُ أَخْيَرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَيْدِينَا مَفَاتِيحُ الْكَعْبَةِ نَفْتَحُهَا إِذَا شِئْنَا وَنُغْلِقُهَا إِذَا شِئْنَا فَقَالَ لَهُمَا عَلِيٌّ عليه السلام: أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمَا قَالا وَمَنْ هُوَ قَالَ الَّذِي ضَرَبَ رَءُوسَكُمَا بِالسَّيْفِ حَتَّى أَدْخَلَكُمَا فِي الْإِسْلَامِ قَهْراً فَقَامَ الْعَبَّاسُ مُغْضَباً حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] وَبَلَغَ إِلَى النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله وَالْعَبَّاسُ عِنْدَهُ] فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَمِّ اخْرُجْ فَهَذَا رَسُولُ الرَّحْمَنِ يُخَاصِمُكَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[١].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٦٧ ح ٢١٣.

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾التوبة(٤٣)

مجادلة الامام الرضا عليه السلام المأمون في عظمة الانبياء

٨٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْـمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْـمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ...فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ يوسف (١١٠).

قَالَ الرِّضَا عليه السلام:يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ يوسف(١١٠) مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ ا لرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا. فَقَالَ الْـمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ الفتح (٢).

قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَـمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَماً فَلَـمَّا جَاءَهُمْ صلى الله عليه وآله بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِـمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ وَقَالُوا ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ* وَانْطَلَقَ الْـمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ*ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْـمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ص(٥-٧).

فَلَـمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ﴾الفتح(١) مَكَّةَ﴿فَتْحاً مُبِيناً* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾الفتح(١-٢) عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّـهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَـمَ

بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ قَالَ الرِّضَاعليه السلام: هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَأَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾الزمر(٦٥) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا﴾الإسراء(٧٤) قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله... [(١)].

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١ ص١٩٥ب١٥ ذكر مجلس للرضاعليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياءعليهم السلام ح١.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾ التوبة(٤٩)

مجادلة الزهراء عليها السلام مدعي الخلافة

٨١. **دلائل الإمامة:** وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالُوا: لَـمَّا بَلَغَ فَاطِمَةَ عليها السلام إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ، وَانْصَرَفَ عَامِلُهَا مِنْهَا، لَاثَتْ خِمَارَهَا.

ثُمَّ أَقْبَلَتْ فِي لُـمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا، تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ حَفَّلَ حَوْلَهُ الْـمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ.

ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أُمْهِلَتْ حَتَّى هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، وَسَكَنَتْ رَوْعَتُهُمْ، وَافْتَتَحَتِ الْكَلَامَ، فَقَالَتْ: أَبْتَدِئُ بِالْحَمْدِ لِـمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالْـمَجْدِ وَالطَّوْلِ»،ثُمَّ قَالَتْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ،... فَلَـمَّا اخْتَارَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) لَهُ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ، وَانْسَمَلَ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَأَخْلَقَ ثَوْبُهُ، وَنَحَلَ عَظْمُهُ، وَأَوْدَتْ رُمَّتُهُ، وَظَهَرَ نَابِغٌ، وَنَبَغَ خَامِلٌ، وَنَطَقَ كَاظِمٌ، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ يَخْطُرُ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مُعَرَّسِهِ صَارِخاً بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ غُضَّاباً، فَخَطَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَشُرْبِكُمْ بِدَاراً، زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾.هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَـمَّا يَنْدَمِلْ، فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ، وَأَيْنَ بِكُمْ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، زَوَاجِرُهُ لَائِحَةٌ، وَأَوَامِرُهُ لَامِحَةٌ، وَدَلَائِلُهُ وَاضِحَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ خَالَفْتُمُوهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا،...[1].

---

(١) دلائل الإمامة: (ط - الحديثة)ص ١١١ الطبري الآملي الصغير، محمد بن جرير بن رستمتاريخ وفاة المؤلف: القرن ٥، الإحتجاج على أهل اللجاج:(للطبرسي) ج١ ص١٠١، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج١ص٢٦٥ ابن طاووس، علي بن موسى ت ٦٦٤ هـ.

﴿فَرِحَ الْـمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّـهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَقالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة(٨١)

مجادلة أمير المؤمنين عليه السلام قومة

٨٢. **الغارات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَفِيعِ بْنِ فَرْقَدٍ الْبَجَلِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: أَلَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالدِّرَّةِ الَّتِي أَعِظُ بِهَا السُّفَهَاءَ فَمَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسِّيَاطِ الَّتِي أُقِيمُ بِهَا الْحُدُودَ فَمَا أَرَاكُمْ تَرْعَوُونَ فَمَا بَقِيَ إِلَّا سَيْفِي وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الَّذِي يُقَوِّمُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَكِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ آتِيَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَالْعَجَبُ مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّ أَمِيرَهُمْ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ وَأَنَّ أَمِيرَكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ انْفِرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ قُلْتُمُ الْقَرُّ يَمْنَعُنَا أَفَتَرَوْنَ عَدُوَّكُمْ لَا يَجِدُونَ الْقَرَّ كَمَا تَجِدُونَهُ وَلَكِنَّكُمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْماً قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ﴾ التوبة (٣٨).

فَقَالَ كُبَرَاؤُهُمْ ﴿لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﴿قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ﴾ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا عَلَى الْكَافِرِ مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ مَا قُضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ كَافِرٌ ﴿وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً وَافْتَرى﴾ طه (١١١)... [١].

---

(١) الغارات (ط - القديمة): ج١ ص٢٧.

الفصل التاسع: سورة يونس

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ﴾ يونس(١٥)

جدال الرسول صلى الله عليه وآله المنافقين

٨٣. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام في قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ يَعْنِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[١].

جدال الرسول صلى الله عليه وآله للمنافقين في علي عليه السلام

٨٤. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [عليه السلام]: ذَلِكَ قَوْلُ أَعْدَاءِ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ لَوْ أَنَّهُ جَعَلَ إِمَاماً غَيْرَ عَلِيٍّ أَوْ بَدَّلَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً [يَرُدُّ] عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي﴾ يَعْنِي [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيَّ [بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ يونس (١٥) مِنْ رَبِّي فِي عَلِيٍّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يونس (١٥)[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص ٣١٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي:ص ١٧٧ح٢٢٧.

الجدال في تبديل الأمام علي عليه السلام

٨٥. **تفسير العياشي**: عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام في قَوْلِ اللَّـهِ: ﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ قَالَوا: لَوْ بُدِّلَ مَكَانَ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ اتَّبَعْنَاه [١].

مجادلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المنافقين

٨٦. **مناقب آل أبي طالب عليهم السلام**: الْبَاقِرُ عليه السلام قَالَ قَامَ ابْنُ هِنْدٍ وَتَمَطَّى وَخَرَجَ مُغْضَباً وَاضِعاً يَمِينَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ وَيَسَارَهُ عَلَى الْـمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا نُصَدِّقُ مُحَمَّداً عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَا نُقِرُّ عَلِيّاً بِوَلَايَتِهِ فَنَزَلَ ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ القيامة(٣١) الْآيَاتِ فَهَمَّ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَرُدَّهُ فَيَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ القيامة(١٦) فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ ذَلِكَ قَوْلُ أَعْدَاءِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ لَوْ أَنَّهُ جَعَلَنَا أَئِمَّةً دُونَ عَلِيٍّ أَوْ بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَدّاً عَلَيْهِمْ ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ الْآيَةَ [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص ١٢٠ح١٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: (لابن شهرآشوب) ج٣ ص٣٩.

﴿ثُمَّ قيلَ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ* وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزينَ﴾ يونس(٥٢- ٥٣)

مجادلة الرسول صلى الله عليه وآله أهل مكة

٨٧. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ قَالَ يَسْتَنْبِئُكَ يَا مُحَمَّدُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِمَامٌ هُوَ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَقَدْ هَوى﴾ طه (٨١) ﴿ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُور﴾ آل‌عمران (١٨٥) و صلى الله على محمد و آله الطاهرين[١].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص ٦٧٣ح٧.

مجادلة النبي صلى الله عليه وآله للمنافقين في علي عليه السلام

٨٨. **تأويل الآيات الظاهرة:** وقوله تعالى وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. تأويله: مَا ذَكَرَهُ أَيْضاً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي كِتَابِ نُخَبِ الْـمَنَاقِبِ رَوَى حَدِيثاً مُسْنَداً عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ قَالَ[عليه السلام]: يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ أَعَلِيٌّ وَصِيُّكَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَوَصِيِّي. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُو﴾ أَيْ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ أَحَقٌّ هُوَ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٢١.

الفصل العاشر: سورة هــود

وفيه تسع آيات

و اثنا عشر حديثاً

﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ﴾ هود(٧)

مجادلة الأمام الصادق عليه السلام للمجسمة

٨٩. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جُذْعَانُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو نَصْرٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ فَقَالَ كَذَبُوا مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولاً وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ قُلْتُ بَيِّنْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جِنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ عِلْمِي وَدِينِي وَأُمَنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمُ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي آدَمَ أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾ الأعراف(١٧٢) أَوْ يَقُولُوا ﴿إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ الأعراف (١٧٣) يَا دَاوُدُ وَلَايَتُنَا مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ[١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص٣١٩باب٤٩ معنى قوله عز و جل ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ ح١.

﴿وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْني مِنْ أَهْلي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمينَ* قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلينَ﴾ هود(٤٥-٤٦)

جدال نوح عليه السلام في أياته

٩٠. الهداية الكبرى: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَزَّازِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْفُرَاتِيِّ قَالا جَمِيعاً وَقَدْ سَأَلْتُهُمْ فِي مَشْهَدِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ عَنْ جَعْفَرٍ وَمَا جَرَى فِي أَمْرِهِ بَعْدَ غَيْبَةِ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ الرِّضَا عليهم السلام وَمَا ادَّعَاهُ لَهُ جَعْفَرٌ وَمَا فَعَلَ فَحَدَّثُونِي بِجُمْلَةِ أَخْبَارِهِ أَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَهُمْ تَجَنَّبُوا ابْنِي جَعْفَراً أَمَا إِنَّهُ بُنَيٌّ مِثْلُ حَامٍ مِنْ نُوحٍ الَّذِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ فِيهِ:قَالَ نُوحٌ ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ هود (٤٥) لْآيَةَ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ يَا نُوحُ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾ هود(٤٦) وَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَنَا بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام اللَّهَ اللَّهَ أَنْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَخِي جَعْفَرٌ عَلَى سِرٍّ فَوَاللَّهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُهُ إِلَّا مَثَلُ هَابِيلَ وَقَابِيلَ ابْنَيْ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ قَابِيلُ لِهَابِيلَ عَلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِهَابِيلَ مِنْ فَضْلِهِ فَقَتَلَهُ وَلَوْ تَهَيَّأَ لِجَعْفَرٍ قَتْلِي لَفَعَلَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ﴿غالِبٌ عَلى أَمْرِه﴾ يوسف(٢١)... [1].

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٨٢.

مجادلة الإمام الرضا عليه السلام العلماء في الإصطفاء

٩١. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَوَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ...:أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ [الْوِرَاثَةُ رِوَايَةً وَالطَّهَارَةُ فِي الظَّاهِرِ] عَلَى الْمُصْطَفَيْنَ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ قَالُوا وَمِنْ أَيْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ الحديد (٢٦) فَصَارَتْ وِرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحاً حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ﴿فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَأَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ آل عمران(٣٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾....[1].

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص ٥٢٢ المجلس التاسع و السبعون ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ص ٢٢٨ باب٢٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة ح١.

مجادلة الإمام الرضا عليه السلام زيد النار

٩٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْـمُتَوَكِّلُ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِالْـمَدِينَةِ وَأَحْرَقَ وَقَتَلَ وَكَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْـمَأْمُونُ فَأُسِرَ وَحُمِلَ إِلَى الْـمَأْمُونِ فَقَالَ الْـمَأْمُونُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَـمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يَا زَيْدُ أَغَرَّكَ قَوْلُ سَفِلَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ خَاصَّةً إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام أَطَاعَ اللَّهَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَنْتَ إِذاً أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَاللَّهِ مَا يَنَالُ أَحَدٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبِئْسَ مَا زَعَمْتَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَنَا أَخُوكَ وَابْنُ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ نُوحاً عليه السلام قَالَ ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ[1].

مجادلة الإمام السجاد عليه السلام مع محمد بن الحنفية

٩٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَزُرَارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَخَلَا بِهِ.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٣٤ ح٤.

ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ قَدْ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام.

ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ وَلَمْ يُوصِ وَأَنَا عَمُّكَ وَصِنْوُ أَبِيكَ وَوِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ وَأَنَا فِي سِنِّي وَقَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاثَتِكَ فَلَا تُنَازِعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ وَلَا تُجَانِبْنِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يَا عَمِّ إِنَّ أَبِي عليه السلام أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَعَهِدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ وَهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَتَشَتُّتَ الْحَالِ تَعَالَ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَنَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَكَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا الْحَجَرَ فَقَالَ عَلِيٌّ لِمُحَمَّدٍ ابْدَأْ وَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ وَسَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ فَسَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَابْتَهَلَ فِي الدُّعَاءِ وَسَأَلَ اللَّهَ.

ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَا إِنَّكَ يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وَإِمَاماً لَأَجَابَكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَسَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِمَا أَرَادَ.

ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَمِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْوَصِيُّ وَالْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ.

ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ[١].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٠٢ ح٣، الكافي: ج١ ص ٣٤٨ ح٥، الإمامة و التبصرة من الحيرة ص ٦٠ ح٤٩.

مجادلة الإمام الرضا عليه السلام أخاه زيد النار

٩٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَيْضِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَزَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي الْـمَجْلِسِ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ نَحْنُ وَنَحْنُ وَأَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَةَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا زَيْدُ أَغَرَّكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَاللَّهِ مَا ذَاكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَوُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّةً فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يُطِيعُ اللَّهَ وَيَصُومُ نَهَارَهُ وَيَقُومُ لَيْلَهُ وَتَعْصِيهِ أَنْتَ. ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لِـمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَلِـمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَّاءُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَمَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾ فَقَدْ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَلَكِنْ لَـمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنَّا لَـمْ يُطِعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مِنَّا وَأَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ص ٢٣٢ب٥٨ باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه و قوله عليه السلام فيمن يسيء عشرة الشيعة من أهل بيته ح١، تفسير العياشي:ج٢ص ١٥١ح٤١، عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج٢ ص ٧٥ باب٣٢ ما جاء عن الرضا عليه السلام من العللح٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج٢ص ٢٣٤ح٤، معاني الأخبار:ص ١٠٥ باب معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ح١، علل الشرائع:ج١ص ٣٠باب٢٥ العلة التي من أجلها قال الله عز و جل لنوح في شأن ابنه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك ح١.

﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجيبٌ* قالُوا أَتَعْجَبينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ﴾ هود(٧٢-٧٣)

جدال إبراهيم عليه السلام مع الملائكة

٩٥. **تفسير القمي**: "اَلَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال:... فَبَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَقَدْ كَانَ أَضَافَ قَوْماً وَخَرَجُوا وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيْهِ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالُوا سَلاماً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ سَلَامٌ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا قَدْ جَاءَ أَضْيَافٌ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ.

قَالَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَشَوَاهُ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَةً﴾ هود (٦٩) وَجَاءَتْ سَارَةُ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّهِ فَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ ﴿لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود (٧٠) فَفَزِعَتْ سَارَةُ، وَضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَقَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾ هود (٧١) فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَتْ ﴿يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجيبٌ﴾، فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ ﴿أَتَعْجَبينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجَادِلُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُنيبٌ﴾ هود (٧٤) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ: بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ؟ قَالَ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوط..."(١).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٠-٣٣٤، علل الشرائع: ج٢ ص٥٥٠ ح٤.

جدال نبي الله ابراهيم عليه السلام مع الملائكة

٩٦. تفسير العياشي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ ﴿فَضَحِكَتْ﴾هود(٧١) قَالَ عليه السلام: حَاضَتْ فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ ﴿وَقالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ فَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَيَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ:﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ وَإِنَّهُمْ آتاهِمْ عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُوماً ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) (١).

(١) تفسير العياشي: ج٢ص ١٥٣ح٤٥، تفسير العياشي: ج٢ص٢٤٧ح٢٦.

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود(٧٤)

جدال ابراهيم عليه السلام الملائكة في قوم لوط

٩٧. **تفسير القمي**: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجادِلُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً﴾ العنكبوت (٣٢) قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٣٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَالَ لَا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾الذاريات (٣٦)فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾...[1].

(١) تفسير القمي: ج١ص٣٣٤.

جدال ابراهيم عليه السلام مع الملائكة في قوم لوط

٩٨. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ بِإِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَكَرُّوبِيلَ، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ.

ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَرَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَمَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ وَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَا جِئْتُمْ قَالُوا فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُهْلِكُونَهُمْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ.

ثُمَّ مَضَوْا قَالَ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوط [1].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص١٥٤.

﴿يا إِبْراهيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ هود(٧٦)

محاجة إبراهيم عليه السلام في عقوبة قوم لوط

٩٩. تفسير القمي: قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:...فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجادِلُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً﴾ العنكبوت(٢٣) قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت(٢٣).

قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجالٍ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَالَ لَا وَهُوَ قَوْلُهُ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يَسْقِي زَرْعَه...[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٣٤.

﴿وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ في ضَيْفي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشيدٌ * قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا في بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُريدُ﴾ هود(٧٨-٧٩)

جدال نبي الله لوط عليه السلام مع قومه

١٠٠. **تفسير العياشي:** عن أبي بصير عن أحدهما قال إن جبرئيل لما أتى لوطا في هلاك قومه و دخلوا عليه وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، قال: فوضع يده على الباب،ثم ناشدهم فقال ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ قالُوا: أَوَلَـمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَـمِينَ ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ، قال: فما مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ، قال: فأبوا فـ قالَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، قال جبرئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أي قوة له،ثم دعاه و أتاه، ففتحوا الباب و دخلوا و أشار جبرئيل بيده فرجعوا عميان يلمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحدا من آل لوط، قال: فلما قال جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ قال له لوط يا جبرئيل عجل، قال: نعم، ثم قال: يا جبرئيل عجل، قال: الصبح موعدهم أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ.

ثم قال جبرئيل: يا لوط اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا قال يا جبرئيل إن حمراتي حمرات ضعاف قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها، حتى إذا استقلت قلبها عليهم، و رمى جبرئيل المدينة بحجارة مِنْ سِجِّيلٍ، و سمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها قال:﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قال أبو عبد الله: عرض عليهم التزويج [1].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص١٥٦ح٥٤.

الفصل الحادي عشر: سورة يوسف

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبينَ * قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِـمينَ * فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ في دينِ الْـمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْـمٍ عَليمٌ﴾ يوسف (٧٤-٧٦)

الامام علي عليه السلام يحل جدال الملائكة

١٠١. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ الدُّورِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ [عليهم السلام] قَالَ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي بَيْتِ [مَنْزِلِ] أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَلَأً مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُجَادِلُونَ فِي شَيْءٍ حَتَّى كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَهُمْ مِنَ الْجِنِّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف (٥٠) فَأَوْحَى اللَّهُ [تَعَالَى] إِلَى الْـمَلَائِكَةِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضَوْا بِحَكَمٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِحَكَمٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِمَنْ [فَمَنْ] تَرْضَوْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ] قَالُوا [قَدْ] رَضِينَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَهْبَطَ [فهبط] اللَّهُ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِبِسَاطٍ وَأَرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ [فأهبط] عَلَى [إِلَى] النَّبِيِّ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ فِيهِ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَقْعَدَهُ عَلَى الْبِسَاطِ وَوَسَّدَهُ [وسداه] بِالْأَرِيكَتَيْنِ.

ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ثَبَّتَ [ثَبَّتَكَ] اللَّهُ قَلْبَكَ وَصَيَّرَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ [فَإِذَا نَزَلَ] قَالَ [فَقَالَ] يَا مُحَمَّدُ [إِنَ] اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْـمٍ عَلِيمٍ﴾ يوسف (٧٦) [١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٩٩ح٢٥٨.

الفصل الثاني عشر: سورة الرعـــد

وفية ثلاث آيات

وثمانية أحاديث

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعـــــد(٧)

وجوب استمرار الهادي في كل زمان

١٠٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ مِنَّا هَادٍ الْيَوْمَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ فِيكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتَّى رُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَلَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ.

ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ وَلَكِنَّهُ حتى [حَيٌّ] جَرَى فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى [١].

(١) بصائر الدرجات: ج١ص٣١ب١٣ باب في أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله أنهم الهادون يهدون إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ح٩.

من الهادي اليوم

١٠٣. **تفسير العياشي:** عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم قلت: لبيك، قال: قول الله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر و علي الهاد و من الهاد اليوم قال: فسكت طويلا.

ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهاد، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، و لكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين، و قال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن حي لم يمت، و أنه يجري كما يجري الليل و النهار، و كما تجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا[1].

علي عليه السلام هو الهادي

١٠٤. **الكافي:** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٠٣ح٦.
(٢) الكافي: ج١ص١٩١ بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُح٣.

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الرعد(١٦)

حديث التفويض

١٠٥. إعتقادات الإمامية: وَرُوِيَ عَنْ زُرَارَةَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ، قَالَ عليه السلام: «وَمَا التَّفْوِيضُ»؟ قُلْتُ: يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَعَلِيّاً عليه السلام.

ثُمَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَيْهِمَا، فَخَلَقَا، وَرَزَقَا، وَأَحْيَيَا، وَأَمَاتَا. فَقَالَ عليه السلام: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الرَّعْدِ ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ﴾. فَانْصَرَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَكَأَنَّمَا أَلْقَمْتُهُ حَجَراً، أَوْ قَالَ: فَكَأَنَّمَا خَرِسَ[1].

---

(١) اعتقادات الإماميه (للصدوق):ص١٠٠.

﴿وَيَقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللَّـهِ شَهيداً بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْـمُ الْكِتابِ﴾ الرعد(٤٣)

ممن أعطي علم الكتاب

١٠٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ فَذَكَرُوا سُلَيْمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْـمِ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْـمُلْكِ فَقَالَ عليه السلام لِي: وَمَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَصَاحِبُكُمُ الَّذِي قَالَ اللَّـهُ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّـهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْـمُ الْكِتابِ﴾ وَكَانَ وَاللَّـهِ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام عِلْـمُ الْكِتَابِ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَاللَّـهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ[1].

علم الكتاب عندهم

١٠٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُيَسِّرٌ وَيَحْيَى الْبَزَّازُ وَدَاوُدُ الرَّقِّيُّ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ فَلَـمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ عليه السلام: يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَـمُ الْغَيْبَ وَمَا يَعْلَـمُ إِلَّا اللَّـهُ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ خَادِمَتِي فُلَانَةَ فَذَهَبَتْ عَنِّي فَمَا عَرَفْتُهَا فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ فَلَـمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُيَسِّرٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ خَادِمَتِكَ وَنَحْنُ نَعْلَـمُ أَنَّكَ تَعْلَـمُ عِلْـماً كَثِيراً وَلَا نَنْسُبُكَ إِلَى عِلْـمِ الْغَيْبِ قَالَ فَقَالَ يَا

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢١٢ جزء الخامس ب١ باب مما عند الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم و علم الكتاب ح١.

سَدِيرُ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ قَرَأْنَاهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ النمل (٤٠) قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَعَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي حَتَّى أَعْلَمَ قَالَ قَدْرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطَرِ الْجُودِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا!قَالَ: يَا سَدِيرُ مَا أَكْثَرَهُ! إِنْ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أُخْبِرُكَ يَا سَدِيرُ فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾كُلُّهُ قَالَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ وَاللَّهِ عِنْدَنَا ثَلَاثاً[(١)].

حديث المحاجة بكتاب الله عز وجل في علم علي عليه السلام

١٠٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعِيسَى وَمُوسَى أَنَّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَحَداً. قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ حَاجَجْتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ وَأَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَى ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ الأعراف (١٤٥) وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ فِي عِيسَى﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾الزخرف (٦٣) وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ فِي صَاحِبِكُمْ ﴿كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[(٢)].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ص٢١٣ ح٣ الكافي: ج١ص٢٥٧ بَابٌ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ ح٣ بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله ج١ص٢٣٠ح٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ص٢٢٩ب٥باب في أمير المؤمنين عليه السلام و أولي العزم عليهم السلام أيهم أعلم ح٦.

الأئمة عندهم علم الكتاب

١٠٩. الخرائج و الجرائح: قَالَ سَعْدٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ وَمُوسَى وَعِيسَى قُلْتُ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ قُلْتُ نَعَمْ وَالنَّاسُ يُنْكِرُونَ قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف (١٤٥)﴾ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الشَّيْءَ كُلَّهُ وَقَالَ لِعِيسَى عليه السلام ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ الزخرف (٦٣) فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل (٨٩) قَالَ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد(٤٣) قَالَ وَاللَّهِ إِيَّانَا عَنَى وَعَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَى حَالِهِ عِنْدَنَا وَلَيْسَ يَمْضِي مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ [١].

---

(١) الخرائج و الجرائح: ج٢ص٧٩٨ح٨.

الفصل الثالث عشر: سورة إبراهيم

وفيه آية واحدة

و حديث واحد

﴿وَقالَ الشَّيْطانُ لَـمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّـهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِـمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ إبراهيم(٢٢)

تخاصم إبليس وأعوانه

١١٠. **تفسير العياشي:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام:أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا و سبعين كبلا فينظر الأول إلى زفر في عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غل فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعفه الله له العذاب و أنا أغويت هذا الخلق جميعا فيقال: هذا زفر، فيقول: بما حدد له هذا العذاب فيقال: ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك و ثبور لك، أ ما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعته فلم يجبني إلى ذلك، و قال: ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ﴾ الحجر(٤٢) و ما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت:﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾ الأعراف (١٧) فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق فقال له: ما الذي كان منك إلى علي و إلى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان و هو زفر لإبليس: أنت أمرتني بذلك، فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك و أطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله:﴿إِنَّ اللَّـهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾[(١)].

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٢٣ح٩.

الفصل الرابع عشر: سورة النحل

وفيه آيتان اثنتان

و سبعة أحاديث

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ النحل(٣٨)

إثبات الرجعة

١١١. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: ما يقولون فيها قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله إن الله لا يبعث الموتى قال: تبا لمن قال هذا، ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال: لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قبائع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها، لا و الله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة، فحكى الله قولهم فقال:﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[1].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٥٩ح٢٦.

رد المكذبين بالرجعة والمعاد

١١٢. تفسير العياشي: عن سيرين قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: يقولون: لا قيامة و لا بعث و لا نشور، فقال: كذبوا و الله إنما ذلك إذا قام القائم و كر معه المكرون فقال: أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم، يقولون رجع فلان و فلان و فلان، لا و الله لا يبعث الله من يموت أ لا ترى أنهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما باللات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: ﴿بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ* إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾النحل(٣٩-٤٠)[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٥٩ح٢٨.

جدال المخالفين في الرجعة

١١٣ . الكافي: سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

قَالَ فَقَالَ عليه السلام لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ قُلْتُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ وَيَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى قَالَ فَقَالَ: تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا، سَلْهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعُ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ، لَا وَاللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَلَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ [1].

(١) الكافي: ج٨ص٥٠ح١٤.

﴿ادْعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ﴾ النحل(١٢٥)

الجدال بالتي هي أحسن

١١٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْقَائِمِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:... ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾البقرة(١٠٩) عَنْ جَهْلِهِمْ، وَقَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾البقرة(١٠٩) فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَمِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً.﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(١٠٩) وَلِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَّرَ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ وَمُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥)[1].

حديث كيفية الجدال المحرم

١١٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ العنكبوت (٤٦)قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ:﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾ البقرة (١١١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ البقرة(١١١) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥١٥ح٣١٥.

بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ.

أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ. وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ. وَأَمَّا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس(٧٨) فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ﴾ يس(٧٩) يَا مُحَمَّدُ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ يس(٧٩-٨٠).

فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾يس(٨٠) أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى

﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾يس(٨١) أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ. وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ.

قَالَ [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ![1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٧-٥٢٩[في أن الجدال على قسمين:]ح٣٢٢.

إختلاف الناس في الأمامة

١١٦. الكافي: أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ...إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَأَعْظَمُ شَأْناً وَأَعْلَى مَكَاناً وَأَمْنَعُ جَانِباً وَأَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾البقرة(١٢٤) فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾البقرة(١٢٤) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾البقرة(١٢٤) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ.

ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ* وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾الأنبياء(٧٢-٧٣) فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾آل عمران(٦٨) فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾الروم (٥٦)

فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عليهم السلام خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَهِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَالنُّورُ السَّاطِعُ وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ وَلُجَجِ الْبِحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَإِ وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى...»[1].

الدعوة الى الله ورسوله والأئمة بالتي هي أحسن

١١٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ أَهُوَ لِقَوْمٍ لَا يَحِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَمْ هُوَ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَنَ بِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْ كَانَ كَذَا فَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

---

(١) الكافي: ج١ص١٩٨ بَابٌ نَادِرٌ جَامِعٌ فِي فَضْلِ الْإِمَامِ وَصِفَاتِهِ ح١، الغيبة(للنعماني): ص٢١٦ح٦، الأمالي (للصدوق): ص ٦٧٤ح١عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢١٦ح١، كمال الدين و تمام النعمة: ج٢، ص ٦٧٥ح٣٢، معاني الأخبار، النص، ص ٩٦ح٢ تهذيب الأحكام (تحقيق سان):ج٦ص١٢٧ح «٢٢٤»٣.

وَجَلَّ وَإِلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ عليه السلام: ذَلِكَ لِقَوْمٍ لَا يَحِلُّ إِلَّا لَهُمْ وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ قُلْتُ مَنْ أُولَئِكَ قَالَ مَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَهُوَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَائِماً بِشَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ فَلَيْسَ بِمَأْذُونٍ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَلَا الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ فِي نَفْسِهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَائِطَ الْجِهَادِ قُلْتُ فَبَيِّنْ لِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ [نَبِيَّهُ] فِي كِتَابِهِ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَوَصَفَ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ دَرَجَاتٍ يُعَرِّفُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَيُسْتَدَلُّ بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يونس(٢٥) ثُمَّ ثَنَّى بِرَسُولِهِ فَقَالَ ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَكُنْ دَاعِياً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَا أُمِرَ [بِهِ] فِي كِتَابِهِ وَالَّذِي أَمَرَ أَنْ لَا يُدْعَى إِلَّا بِهِ وَقَالَ فِي نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى(٥٢) يَقُولُ تَدْعُو.

ثُمَّ ثَلَّثَ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ أَيْضاً فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء(٩) أَيْ يَدْعُو ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٩) ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ بَعْدَهُ وَبَعْدَ رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران (١٠٤)...[١].

---

(١) الكافي: ج٥ ص١٣ بَابُ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْجِهَادُ وَمَنْ لَا يَجِبُ ح١.

الفصل الخامس عشر: سورة الإسراء

وفيه خمس آيات

وستة أحاديث

﴿وَقالُوا أَإِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً وَقالُوا أَإِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً *قُلْ كُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِيداً *أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتى هُوَ قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ الإسراء(٤٩ - ٥١)

جدال المشركين بالبعث

١١٨. **تفسير العياشي**: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبي بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال: يا محمد ﴿إِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً﴾ فأنزل الله ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ *قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ يس(٧٨-٧٩) [1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٩٦ح٨٩.

﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجيراً* أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبيلاً* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾ الإسراء (٩٠ -٩٣)

جدال الرسول للمشركين

١١٩ . تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ يَعْنِي عَيْناً ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ يَعْنِي بُسْتَاناً ﴿مِنْ نَخيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجيراً﴾ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّهُ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كِسَفٌ لِقَوْلِهِ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ﴾ الطور (٤٤) وَقَوْلِهِ ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبيلًا﴾ وَالْقَبِيلُ الْكَثِيرُ ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ الْمُزَخْرَفُ بِالذَّهَبِ ﴿أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ يَقُولُ مَنَّ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَأَنِّي أَنَا بَعَثْتُهُ وَيَجِيءُ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ كَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا﴾ ...[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧.

حديث محاججة الرسول صلى الله عليه وآله لكفار قريش

١٢٠ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُنَاظِرُهُمْ إِذَا عَانَتُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ؟ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾الفرقان (٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَجُلًا مَسْحُوراً﴾الفرقان(٨) ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾الزخرف(٣١)﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾.

ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَلَتْ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةُ فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسْأَلَةِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى.قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ، وَكَانَ مَعَهُمْ جَمْعٌ مِمَّنْ يَلِيهِمْ كَثِيرٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ.

فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَقَدِ اسْتُفْحِلَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ، وَعَظُمَ خَطْبُهُ فَتَعَالَوْا نَبْدَأْ بِتَقْرِيعِهِ وَتَبْكِيتِهِ وَتَوْبِيخِهِ، وَالْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِ، وَإِبْطَالِ مَا جَاءَ بِهِ لِيَهُونَ خَطْبُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَيَصْغُرَ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ، فَلَعَلَّهُ يَنْزِعُ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ غَيِّهِ وَبَاطِلِهِ وَتَمَرُّدِهِ وَطُغْيَانِهِ، فَإِنِ انْتَهَى وَإِلَّا عَامَلْنَاهُ بِالسَّيْفِ الْبَاتِرِ.قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَمَنْ [ذَا] الَّذِي يَلِي كَلَامَهُ وَمُجَادَلَتَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ: أَنَا إِلَى ذَلِكَ، أَفَمَا تَرْضَانِي لَهُ قِرْناً حَسِيباً، وَمُجَادِلًا كَفِيّاً قَالَ أَبُو جَهْلٍ: بَلَى فَأَتَوْهُ بِأَجْمَعِهِمْ، فَابْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ

الْـمَخْزُومِيُّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدِ ادَّعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً، وَقُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا، زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ، وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَـمِينَ وَخَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ رَسُولًا لَهُ! بَشَرٌ مِثْلُنَا، تَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي، فَهَذَا مَلِكُ الرُّومِ، وَهَذَا مَلِكُ الْفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْـمَالِ، عَظِيمَ الْحَالِ، لَهُ قُصُورٌ وَدُورٌ [وَبَسَاتِينُ] وَفَسَاطِيطُ وَخِيَامٌ وَعَبِيدٌ وَخُدَّامٌ، وَرَبُّ الْعَالَـمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، فَهُمْ عَبِيدُهُ، وَلَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَكَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يُصَدِّقُكَ وَنُشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيّاً لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا مَلَكاً، لَا بَشَراً مِثْلَنَا، مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُوراً، وَلَسْتَ بِنَبِيٍّ.فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: هَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ قَالَ: بَلَى، لَوْ أَرَادَ اللَّـهُ أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلَّ مَنْ فِيمَا بَيْنَنَا مَالًا، وَأَحْسَنَهُ حَالًا، فَهَلَّا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ، وَابْتَعَثَكَ بِهِ رَسُولًا ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الزخرف(٣١): إِمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْـمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ، وَإِمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالطَّائِفِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: هَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: بَلَى، ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ بِمَكَّةَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَعِرَةٍ وَجِبَالٌ، تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَتَحْفِرُهَا، وَتُجْرِي فِيهَا الْعُيُونَ، فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ، ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾، فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَتُطْعِمَنَا، ﴿فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها﴾ خِلَالَ تِلْكَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴿تَفْجِيراً*أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً﴾ الإسراء(٩١-٩٢)، فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا:﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ﴾ الطور(٤٤) وَلَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾، تَأْتِيَ بِهِ وَبِهِمْ وَهُمْ لَنَا مُقَابِلُونَ ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ تُعْطِينَا مِنْهُ، وَتُغْنِينَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْغَى، فَإِنَّكَ

قُلْتَ لَنا:﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى﴾العلق (٦) ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ﴾ أَيْ تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾لِصُعُودِكَ ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾: مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْـمَخْزُومِيِّ وَمَنْ مَعَهُ بِأَنْ آمِنُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ رَسُولِي وَصَدِّقُوهُ فِي مَقَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِي.

ثُمَّ لَا أَدْرِي يَا مُحَمَّدُ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا كُلَّهُ أُومِنُ بِكَ أَوْ لَا أُومِنُ بِكَ، بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَى السَّمَاءِ، وَفَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَأَدْخَلْتَنَاهَا لَقُلْنَا:﴿إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا﴾الحجر (١٥) وَسَحَرْتَنَا.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبَقِيَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِكَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوَلَيْسَ فِيمَا أَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ كِفَايَةٌ وَبَلَاغٌ مَا بَقِيَ شَيْءٌ فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ وَأَفْصِحْ عَنْ نَفْسِكَ إِنْ كَانَتْ لَكَ حُجَّةٌ، وَآتِنَا بِمَا سَأَلْنَاكَ.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّامِعُ لِكُلِّ صَوْتٍ، وَالْعَالِـمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَـمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ﴾الفرقان(٧) إِلَى قَوْلِهِ﴿رَجُلًا مَسْحُوراً﴾الفرقان(٨) ثُـمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَـالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً﴾الفرقان(١٠) وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾هود(١٢) الْآيَةَ.

وَأَنْـزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ﴿وَقالُوا لَوْ لا أُنْـزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ. وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾الأنعام(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾الأنعام(٩).فَقَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي آكُلُ الطَّعَامَ كَمَا تَأْكُلُونَ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا

يَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَكُونَ لِلَّـهِ رَسُولًا، فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّـهِ﴿يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾آل عمران(٤٠) وَ﴿يَحْكُمُ ما يُرِيدُ﴾ المائدة (١)، وَهُوَ مَحْمُودٌ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ بِلِمَ وَكَيْفَ.أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى كَيْفَ أَفْقَرَ بَعْضاً وَأَغْنَى بَعْضاً، وَأَعَزَّ بَعْضاً، وَأَذَلَّ بَعْضاً وَأَصَحَّ بَعْضاً وَأَسْقَمَ بَعْضاً، وَشَرَّفَ بَعْضاً وَوَضَعَ بَعْضاً، وَكُلُّهُمْ مِمَّنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ.

ثُمَّ لَيْسَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَأَغْنَيْتَهُمْ وَلَا لِلْوُضَعَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ وَضَعْتَنَا وَشَرَّفْتَهُمْ وَلَا لِلزَّمْنَى وَالضُّعَفَاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَزْمَنْتَنَا وَأَضْعَفْتَنَا وَصَحَّحْتَهُمْ وَلَا لِلْأَذِلَّاءِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ أَذْلَلْتَنَا وَأَعْزَزْتَهُمْ وَلَا لِقَبَائِحِ الصُّوَرِ أَنْ يَقُولُوا: لِمَ قَبَّحْتَنَا وَجَمَّلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا ذَلِكَ كَانُوا عَلَى رَبِّهِمْ رَادِّينَ، وَلَهُ فِي أَحْكَامِهِ مُنَازِعِينَ، وَبِهِ كَافِرِينَ، وَلَكَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ:[إِنِّي] أَنَا الْمَلِكُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُغْنِي الْمُفْقِرُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، الْمُصَحِّحُ الْمُسْقِمُ وَأَنْتُمُ الْعَبِيدُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِي، وَالِانْقِيَادُ لِحُكْمِي، فَإِنْ سَلَّمْتُمْ كُنْتُمْ عِبَاداً مُؤْمِنِينَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ كُنْتُمْ بِي كَافِرِينَ، وَبِعُقُوبَاتِي مِنَ الْهَالِكِينَ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾الكهف(١١٠) يَعْنِي آكُلُ الطَّعَامَ﴿يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ﴾ الكهف(١١٠) يَعْنِي قُلْ لَهُمْ: أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلُكُمْ، وَلَكِنْ رَبِّي خَصَّنِي بِالنُّبُوَّةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخُصُّ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغَنَاءِ وَالصِّحَّةِ وَالْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَخُصَّنِي أَيْضاً بِالنُّبُوَّةِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا قَوْلُكَ: « [إِنَّ] هَذَا مَلِكُ الرُّومِ، وَمَلِكُ الْفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْمَالِ، عَظِيمَ الْحَالِ، لَهُ قُصُورٌ وَدُورٌ وَفَسَاطِيطُ وَخِيَامٌ وَعَبِيدٌ وَخُدَّامٌ، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَهُمْ عَبِيدُهُ» فَإِنَّ اللَّـهَ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالْحُكْمُ لَا

يَفْعَلُ عَلَى ظَنِّكَ وَحُسْبَانِكَ، وَلَا بِاقْتِرَاحِكَ، بَلْ﴿ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾آل عمران(٤٠)، وَ﴿يَحْكُمُ ما يُرِيدُ﴾المائدة(١) وَهُوَ مَحْمُودٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ، وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ، وَيَكِدَّ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، فَلَوْ كَانَ صَاحِبَ قُصُورٍ يَحْتَجِبُ فِيهَا وَعَبِيدٍ وَخَدَمٍ يَسْتُرُونَهُ عَنِ النَّاسِ أَلَيْسَ كَانَتِ الرِّسَالَةُ تَضِيعُ وَالْأُمُورُ تَتَبَاطَأُ أَوَمَا تَرَى لِـمُلُوكٍ إِذَا احْتَجَبُوا كَيْفَ يَجْرِي الْفَسَادُ وَالْقَبَائِحُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ وَلَا يَشْعُرُونَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ وَلَا مَالَ لِي لِيُعَرِّفَكُمْ قُدْرَتَهُ وَقُوَّتَهُ، وَأَنَّهُ هُوَ النَّاصِرُ لِرَسُولِهِ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَلَا مَنْعِهِ مِنْ رِسَالَتِهِ، فَهَذَا أَبْيَنُ فِي قُدْرَتِهِ وَفِي عَجْزِكُم وَسَوْفَ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِكُمْ فَأُوَسِّعُكُمْ قَتْلًا وَأَسْراً.

ثُمَّ يُظْفِرُنِي اللَّهُ بِبِلَادِكُمْ، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْـمُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِكُمْ، وَدُونَ مَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ.ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا قَوْلُكَ لِي: «وَلَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَكَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يُصَدِّقُكَ وَنُشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيّاً لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ مَلَكاً لَا بَشَراً مِثْلَنَا» فَالْـمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسُّكُمْ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ، لَا عِيَانَ مِنْهُ، وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ يُزَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكاً، بَلْ هَذَا بَشَرٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي قَدْ أَلِفْتُمُوهُ لِتَفْهَمُوا عَنْهُ مَقَالَهُ، وَتَعْرِفُوا بِهِ خِطَابَهُ وَمُرَادَهُ، فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِدْقَ الْـمَلَكِ وَأَنَّ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً، وَأَظْهَرَ عَلَى يَدِهِ الْـمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي طَبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ، فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالصِّدْقِ لَهُ، وَلَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَلَكٌ وَظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّكُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طَبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ مُعْجِزاً.أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّيُورَ الَّتِي تَطِيرُ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ، لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاساً يَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَيَرَانِهَا، وَلَوْ أَنَّ آدَمِيّاً طَارَ كَطَيَرَانِهَا كَانَ ذَلِكَ مُعْجِزاً، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَهَّلَ

عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ، وَجَعَلَهُ بِحَيْثُ تَقُومُ عَلَيْكُمْ حُجَّتُهُ، وَأَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ عَمَلَ الصَّعْبِ الَّذِي لَا حُجَّةَ فِيهِ،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: وَأَمَّا قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً» فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ، وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِي صِحَّةِ التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ فَوْقَكُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيَّ مُنْذُ نَشَأْتُ إِلَى أَنِ اسْتَكْمَلْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً جَرِيرَةً أَوْ زَلَّةً أَوْ كَذِبَةً أَوْ خِيَانَةً أَوْ خَطَأً مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ سَفَهاً مِنَ الرَّأْيِ أَتَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا يَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَفَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾الفرقان(٩) إِلَى أَنْ يَثْبُتُوا عَلَيْكَ عَمًى بِحُجَّةٍ أَكْثَرَ مِنْ دَعَاوِيهِمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَبَيَّنَ عَلَيْكَ تَحْصِيلُ بُطْلَانِهَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: وَأَمَّا قَوْلُكَ:﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾الزخرف(٣١): الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بِالطَّائِفِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ يَسْتَعْظِمُ مَالَ الدُّنْيَا كَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ، وَلَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا [لَهُ] عِنْدَكَ، بَلْ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى كَافِراً بِهِ، مُخَالِفاً لَهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، وَلَيْسَ قِسْمَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَلِ اللَّهُ [هُوَ] الْقَاسِمُ لِلرَّحَمَاتِ، وَالْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ فِي عَبِيدِهِ وَإِمَائِهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَخَافُ أَحَداً كَمَا تَخَافُهُ [أَنْتَ] لِمَالِهِ وَحَالِهِ، فَتَعْرِفُهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِكَ، وَلَا مِمَّنْ يَطْمَعُ فِي أَحَدٍ فِي مَالِهِ [أَوْ فِي حَالِهِ] كَمَا تَطْمَعُ، فَتَخُصُّهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِكَ، وَلَا مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَداً مَحَبَّةَ الْهَوَى كَمَا تُحِبُّ، فَتُقَدِّمُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ.وَإِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ، فَلَا يُؤْثِرُ بِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّينِ وَجَلَالِهِ إِلَّا الْأَفْضَلَ فِي طَاعَتِهِ وَالْأَجَدَّ فِي خِدْمَتِهِ وَكَذَلِكَ لَا يُؤَخِّرُ فِي مَرَاتِبِ الدِّينِ وَجَلَالِهِ إِلَّا أَشَدَّهُمْ تَبَاطُؤاً عَنْ طَاعَتِهِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا صِفَتَهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَالٍ وَلَا إِلَى حَالٍ بَلْ هَذَا الْمَالُ وَالْحَالُ مِنْ تَفَضُّلِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرْبَةُ لَازِبٍ.فَلَا يُقَالُ: إِذَا تَفَضَّلَ بِالْمَالِ عَلَى عَبْدِهِ فَلَا بُدَّ [مِنْ] أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ، عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَلَا

إِلْزَامُهُ تَفَضُّلًا، لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعَمِهِ.أَلَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَقَبَّحَ صُورَتَهُ وَكَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَأَفْقَرَهُ وَكَيْفَ شَرَّفَ وَاحِداً وَأَفْقَرَهُ وَكَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَوَضَعَهُ.

ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ: وَهَلَّا أُضِيفَ إِلَى يَسَارِي جَمَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلْوَضِيعِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى ضَعَتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَلَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ، يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ، وَهُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾الزخرف(٣١).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾الزخرف(٣٢)يَا مُحَمَّدُ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ الزخرف(٣٢) فَأَحْوَجْنَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، أَحْوَجْنَا: هَذَا إِلَى مَالِ ذَلِكَوَأَحْوَجَ ذَاكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا، [وَهَذَا] إِلَى خِدْمَتِهِ، فَتَرَى أَجَلَّ الْمُلُوكِ وَأَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ: إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ، وَإِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ [إِلَّا] بِهِ، وَإِمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ، فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، فَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ لَيْسَ لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحُكْمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَلَا لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مُلْكِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ. ثُمَّ قَالَ:﴿وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ الزخرف(٣٢).ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾الزخرف(٣٢) يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا قَوْلُكَ:﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾إِلَى آخِرِ مَا قُلْتَهُ، فَإِنَّكَ اقْتَرَحْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ

اللَّهِ أَشْيَاءَ:مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَـمْ يَكُنْ بُرْهَاناً لِنُبُوَّتِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَرْتَفِعُ عَنْ أَنْ يَغْتَنِمَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ، وَيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ.وَمِنْهَا مَا لَوْ جَاءَكَ بِهِ لَكَانَ مَعَهُ هَلَاكُكَ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِالْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ لِيُلْزَمَ عِبَادُ اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهَا، لَا لِيَهْلِكُوا بِهَا فَإِنَّمَا اقْتَرَحْتَ هَلَاكَكَ، وَرَبُّ الْعَالَـمِينَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ، وَأَعْلَـمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْ يُهْلِكَهَمْ كَمَا يَقْتَرِحُونَ.

وَمِنْهَا الْـمَحَالُ الَّذِي لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ كَوْنُهُ، وَرَسُولُ [اللَّهِ] رَبِّ الْعَالَـمِينَ يُعَرِّفُكَ ذَلِكَ، وَيَقْطَعُ مَعَاذِيرَكَ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْكَ سَبِيلَ مُخَالَفَتِهِ، وَيُلْجِئُكَ بِحُجَجِ اللَّهِ إِلَى تَصْدِيقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ عَنْهُ مَحِيدٌ وَلَا مَحِيصٌ.وَمِنْهَا مَا قَدِ اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ فِيهِ مُعَانِدٌ مُتَمَرِّدٌ، لَا تَقْبَلُ حُجَّةً وَلَا تُصْغِي إِلَى بُرْهَانٍ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَدَوَاؤُهُ عِقَابُ النَّارِ النَّازِلِ مِنْ سَمَائِهِ أَوْ فِي جَحِيمِهِ أَوْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ:﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَصُخُورٍ وَجِبَالٍ، تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَتَحْفِرُهَا، وَتُجْرِي فِيهَا الْعُيُونَ فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ» فَإِنَّكَ سَأَلْتَ هَذَا وَأَنْتَ جَاهِلٌ بِدَلَائِلِ اللَّهِ تَعَالَى.يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ فَعَلْتُ هَذَا، كُنْتُ مِنْ أَجْلِ هَذَا نَبِيّاً أَرَأَيْتَ الطَّائِفَ الَّتِي لَكَ فِيهَا بَسَاتِينُ أَمَا كَانَ هُنَاكَ مَوَاضِعُ فَاسِدَةٌ صَعْبَةٌ أَصْلَحْتَهَا وَذَلَّلْتَهَا وَكَسَحْتَهَا وَأَجْرَيْتَ فِيهَا عُيُوناً اسْتَنْبَطْتَهَا قَالَ بَلَى.قَالَ: وَهَلْ لَكَ فِي هَذَا نُظَرَاءُ قَالَ بَلَى.

أَفَصِرْتَ بِذَلِكَ أَنْتَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ قَالَ: لَا.قَالَ: فَكَذَلِكَ لَا يَصِيرُ هَذَا حُجَّةً لِـمُحَمَّدٍ لَوْ فَعَلَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ، فَمَا هُوَ إِلَّا كَقَوْلِكَ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَقُومَ وَتَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ حَتَّى تَأْكُلَ الطَّعَامَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ.وَأَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ:﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَتُطْعِمَنَا وَتُفَجِّرَ﴿الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً﴾أَوَلَيْسَ

لِأَصْحَابِكَ وَلَكَ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ بِالطَّائِفِ تَأْكُلُونَ وَتُطْعِمُونَ مِنْهَا، وَتُفَجِّرُونَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً أَفَصِرْتُمْ أَنْبِيَاءَ بِهَذَا قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا بَالُ اقْتِرَاحِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقْتَرِحُونَ لَمَا دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهِ، بَلْ لَوْ تَعَاطَاهَا لَدَلَّ تَعَاطِيهِ إِيَّاهَا عَلَى كَذِبِهِ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ، وَيَخْتَدِعُ الضُّعَفَاءَ عَنْ عُقُولِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِلُّ وَيَرْتَفِعُ عَنْ هَذَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُكَ: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً﴾، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ﴾ الطور (٤٤) فَإِنَّ فِي سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ هَلَاكَكُمْ وَمَوْتَكُمْ. فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يُهْلِكَكَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُهْلِكُكَ، وَلَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْكَ حُجَجَ اللَّهِ، وَلَيْسَ حُجَجُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَحْدَهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ. لِأَنَّ الْعِبَادَ جُهَّالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ، وَبِمَا لَا يَجُوزُ مِنْهُ وَبِالْفَسَادِ وَقَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَيَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلَ وُقُوعُهُ.

[إِذْ لَوْ كَانَتْ اقْتِرَاحَاتُهُمْ وَاقِعَةً لَجَازَ أَنْ تَقْتَرِحَ أَنْتَ أَنْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ، وَيَقْتَرِحَ غَيْرُكَ أَنْ لَا تَسْقُطَ عَلَيْكُمُ السَّمَاءُ بَلْ أَنْ تَرْفَعَ الْأَرْضُ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَقَعَ السَّمَاءُ عَلَيْهَا، وَكَانَ ذَلِكَ يَتَضَادُّ، وَيَتَنَافَى أَوْ يَسْتَحِيلُ وُقُوعُهُ] وَاللَّهُ لَا يَجْرِي تَدْبِيرُهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمُحَالُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَهَلْ رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَبِيباً كَانَ دَوَاؤُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِمْ مَا يَعْلَمُ صَلَاحَهُمْ فِيهِ، أَحَبَّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ، فَأَنْتُمُ الْمَرْضَى وَاللَّهُ طَبِيبُكُمْ، فَإِنِ انْقَدْتُمْ لِدَوَائِهِ شَفَاكُمْ، وَإِنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَسْقَمَكُمْ، وَبَعْدُ، فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُدَّعِيَ حَقٍّ قِبَلَ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ

فِيمَا مَضَى بَيِّنَةً عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْـمُدَّعَى عَلَيْهِ إِذَنْ مَا كَانَ يَثْبُتُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَلَا حَقٌّ، وَلَا كَانَ بَيْنَ ظَالِـمٍ مِنْ مَظْلُومٍ وَلَا صَادِقٍ مِنْ كَاذِبٍ فَرْقٌ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُكَ: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّـهِ وَالْـمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾ يُقَابِلُونَنَا وَنُعَايِنُهُمْ» فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْـمُحَالِ الَّذِي لَا خَفَاءَ بِهِ، إِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَالْـمَخْلُوقِينَ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، وَيَتَحَرَّكُ وَيُقَابِلُ شَيْئاً حَتَّى يُؤْتَى بِهِ، فَقَدْ سَأَلْتُمْ بِهَذَا الْـمُحَالَ، وَإِنَّمَا هَذَا الَّذِي دَعَوْتَ إِلَيْهِ صِفَةُ أَصْنَامِكُمُ الضَّعِيفَةِ الْـمَنْقُوصَةِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئاً وَلَا عَنْ أَحَدٍ.يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ لَكَ ضِيَاعٌ وَجِنَانٌ بِالطَّائِفِ وَعَقَارٌ بِمَكَّةَ وَقُوَّامٌ عَلَيْهَا قَالَ بَلَى.قَالَ: أَفَتُشَاهِدُ جَمِيعَ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِكَ أَوْ بِسُفَرَاءَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُعَامِلِيكَ قَالَ: بِسُفَرَائِي.قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ مُعَامِلُوكَ وَأَكَرَتُكَ وَخَدَمُكَ لِسُفَرَائِكَ: لَا نُصَدِّقُكُمْ فِي هَذِهِ السِّفَارَةِ إِلَّا أَنْ تَأْتُونَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ لِنُشَاهِدَهُ فَنَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ عَنْهُ شِفَاهاً. كُنْتَ تُسَوِّغُهُمْ هَذَا، أَوَكَانَ يَجُوزُ لَهُمْ عِنْدَكَ ذَلِكَ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى سُفَرَائِكَ أَلَيْسَ أَنْ يَأْتُوهُمْ عَنْكَ بِعَلَامَةٍ صَحِيحَةٍ تَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِهِمْ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ قَالَ: بَلَى.قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ سَفِيرَكَ لَوْ أَنَّهُ لَـمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ هَذَا، عَادَ إِلَيْكَ وَقَالَ:قُمْ مَعِي فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ مَجِيئُكَ، أَلَيْسَ يَكُونُ [هَذَا] لَكَ مُخَالِفاً، وَتَقُولُ لَهُ:إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ لَا مُشِيرٌ وَلَا آمِرٌ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَكَيْفَ صِرْتَ تَقْتَرِحُ عَلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ مَا لَا تُسَوِّغُ لِأَكَرَتِكَ وَمُعَامِلِيكَ أَنْ يَقْتَرِحُوهُ عَلَى رَسُولِكَ إِلَيْهِمْ وَكَيْفَ أَرَدْتَ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ أَنْ يَسْتَذِمَ إِلَى رَبِّهِ، بِأَنْ يَأْمُرَ عَلَيْهِ وَيَنْهَى، وَأَنْتَ لَا تُسَوِّغُ مِثْلَ هَذَا لِرَسُولِكَ إِلَى أَكَرَتِكَ وَقُوَّامِكَ هَذِهِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ لِإِبْطَالِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّـهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّـهِ: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ وَهُوَ الذَّهَبُ، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ لِعَزِيزِ مِصْرَ بُيُوتاً مِنْ زُخْرُفٍ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَفَصَارَ بِذَلِكَ نَبِيّاً قَالَ: لَا. قَالَ: فَكَذَلِكَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ لِـمُحَمَّدٍ لَوْ كَانَ لَهُ نُبُوَّةٌ، وَمُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَكَ بِحُجَجِ اللَّـهِ. وَأَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّـهِ: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾.

ثُمَّ قُلْتَ: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾ يَا عَبْدَ اللَّـهِ! الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَنْهَا، وَإِذَا اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِأَنَّكَ لَا تُؤْمِنُ إِذَا صَعِدْتُ فَكَذَلِكَ حُكْمُ النُّزُولِ.

ثُمَّ قُلْتَ: ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾، وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَا أَدْرِي أُومِنُ بِكَ أَوْ لَا أُومِنُ بِكَ» فَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّـهِ مُقِرٌّ بِأَنَّكَ تُعَانِدُ حُجَّةَ اللَّـهِ عَلَيْكَ، فَلَا دَوَاءَ لَكَ إِلَّا تَأْدِيبُهُ [لَكَ] عَلَى يَدِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْبَشَرِ، أَوْ مَلَائِكَتِهِ: الزَّبَانِيَةِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَى حِكْمَةٍ جَامِعَةٍ لِبُطْلَانِ كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ. فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ﴾ الإسراء(٩٣) يَا مُحَمَّدُ ﴿سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا﴾ الإسراء(٩٣) مَا أَبْعَدَ رَبِّي عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ عَلَى [قَدْرِ] مَا يَقْتَرِحُهُ الْجُهَّالُ بِمَا يَجُوزُ وَبِمَا لَا يَجُوزُ وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا، لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّـهِ الَّتِي أَعْطَانِي، وَلَيْسَ لِي أَنْ آمُرَ عَلَى رَبِّي وَلَا أَنْهَى وَلَا أُشِيرَ، فَأَكُونَ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ مَلِكٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ، أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى احْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَةِ لِـمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّـهَ جَهْرَةً [قَالَ: بَلَى. قَالَ:] فَلَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَاحْتَرَقْنَا نَحْنُ أَيْضاً، فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمُ مُوسَى عليه السلام لِأَنَّهُمْ بِزَعْمِكَ قَالُوا: ﴿أَرِنَا اللَّـهَ جَهْرَةً﴾ النساء(١٥٣) وَنَحْنُ قُلْنَا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى ﴿تَأْتِيَ بِاللَّـهِ وَالْـمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ نُعَايِنُهُمْ...»[١].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠-٥١٢ احتجاجاته صلى الله عليه وآله على المشركين و إلزامهم ح٣١٤.

محاجة الرسول ﷺ كفار قريش

١٢١ . **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: لَـمَّا بَهَرَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ بِآيَاتِهِ، وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجِزَاتِهِ أَبَى بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ الاقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَةِ [وَهِيَ مَا] قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى:﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْـمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾الإسراء(٩٠-٩٢) وَسَائِرُ مَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ يَنْظُرُونَ أَيْ هَلْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْـمُكَذِّبُونَ بَعْدَ إِيضَاحِنَا لَهُمُ الْآيَاتِ، وَقَطْعِنَا مَعَاذِيرَهُمْ بِالْـمُعْجِزَاتِ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْـمَلائِكَةُ﴾البقرة(٢١٠) وَتَأْتِيهِمُ الْـمَلَائِكَةُ كَمَا كَانُوا اقْتَرَحُوا عَلَيْكَ اقْتِرَاحَهُمُ الْـمُحَالَ فِي الدُّنْيَا فِي إِتْيَانِ اللَّـهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِتْيَانُ، وَ[اقْتِرَاحِهِمُ] الْبَاطِلَ فِي إِتْيَانِ الْـمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَاالتَّعَبُّد، وَحِينَ وُقُوعِ هَلَاكِ الظَّالِـمِينَ بِظُلْمِهِمْ وَ(وَقْتُكَ هَذَا وَقْتُ تَعَبُّدٍ) لَا وَقْتُ مَجِيءِ الْأَمْلَاكِ بِالْهَلَاكِ، فَهُمْ فِي اقْتِرَاحِهِمْ بِمَجِيءِ الْأَمْلَاكِ جَاهِلُونَ.

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾البقرة(٢١٠) أَيْ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِيءَ الْـمَلَائِكَةِ، فَإِذَا جَاءُوا وَكَانَ ذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ بِهَلَاكِهِمْ.﴿وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة(٢١٠) فَهُوَ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِيهَا، يَحْكُمُ بِالْعِقَابِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَيُوجِبُ كَرِيمَ الْـمَآبِ لِـمَنْ أَرْضَاهُ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢٩ ح٣٦٧.

محاججة عبد الله بن امية لرسول الله صلى الله عليه وآله

١٢٢. الخرائج و الجرائح: وَمِنْهَا: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا ﴿بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴿أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَدْرِي أُصَدِّقُكَ أَمْ لَا؟ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ نَظَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ أَصْبَحْتُ وَهُوَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَأَطْرَحَنَّ عَلَى رَأْسِهِ أَعْظَمَ حَجَرٍ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ وَقُرَيْشٌ تَنْظُرُ فَلَمَّا دَنَا رَمَى بِالْحَجَرِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ رَأَيْتُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مُقَنَّعِينَ فِي الْحَدِيدِ لَوْ تَحَرَّكْتُ أَخَذُونِي[1].

(١) الخرائج و الجرائح: ج١ ص ٩٣.

﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلاَّ أَنْ قالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً﴾ الإسراء(٩٤)

معرفة الدين بطاعة الأنبياء والأوصياء

١٢٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحِ الْـمَدَائِنِيِّ عَنِ الْـمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ: مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّ مِنَ التَّقْوَى الطَّاعَةَ وَالْوَرَعَ وَالتَّوَاضُعَ لِلَّهِ وَالطُّمَأْنِينَةَ وَالاِجْتِهَادَ وَالْأَخْذَ بِأَمْرِهِ وَالنَّصِيحَةَ لِرُسُلِهِ وَالْـمُسَارَعَةَ فِي مَرْضَاتِهِ وَاجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ...... رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مَعْرِفَةً ثَابِتَةً عَلَى بَصِيرَةٍ وَأُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْـمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْـمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَالطَّهُورَ وَالاِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلَّ فَرِيضَةٍ كَانَ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِنْدَ رَبِّهِ لَصَدَقْتُ إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالنَّبِيِّ وَلَوْ لَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ مَا عُرِفَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَمُنُّ عَلَيْهِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَهَذَا كُلُّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ وَهُوَ فَرْعُهُ وَهُوَ دَعَانِي إِلَيْهِ وَدَلَّنِي عَلَيْهِ وَعَرَّفَنِيهِ وَأَمَرَنِي بِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيَّ لَهُ الطَّاعَةَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ لَا يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَكَيْفَ يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَمَنْ هُوَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَسْتَقِيمُ لِي لَوْ لَا أَنِّي أَصِفُ أَنَّ دِينِي هُوَ الَّذِي أَتَانِي بِهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ أَصِفَ أَنَّ الدِّينَ غَيْرُهُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ الدِّينَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِأَنْ قَالُوا ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا﴾. ثُمَّ قَالُوا ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا﴾ التغابن (٦) فَكَفَرُوا بِذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ مَلَكٌ فَقَالَ ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾ الأنعام (٩١).

ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا﴾ الأنعام (٨) تَبَارَكَ اللَّـهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِالرِّجَالِ وَأَنْ يُطَاعَ بِطَاعَتِهِمْ فَجَعَلَهُمْ سَبِيلَهُ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ لَا يَقْبَلُ اللَّـهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَ ذَلِكَ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ الأنبياء (٢٣) فَقَالَ فِيمَنْ أَوْجَبَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِذَلِكَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ النساء (٨٠) [١].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٢٦ ب٢١ شرح أمور النبي و الأئمة عليهم السلام في نفسهم و الرد على من غلا بجهلهم ما لم يعرفوا من معنى أقاويلهم ح١.

الفصل السادس عشر: سورة الكهف

وفيه آيتان أثنتان

و أربعة أحاديث

﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾... وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ الكهف(٦٥-٨٢)

جدال نبي موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام

١٢٤. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ:إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيّاً مُرْسَلاً بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِه وَكَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ وَلَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خُضْراً وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَضِراً لِذَلِكَ وَكَانَ اسْمُهُ باليا [تَالِيَا] بْنَ مِلْكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عليه السلام.

وَإِنَّ مُوسَى لَـمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَكَتَبَ ﴿لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ الأعراف (١٤٥).

وَجَعَلَ آيَتَهُ فِي يَدِهِ وَعَصَاهُ وَفِي الطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَرَقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَعَمِلَتِ الْبَشَرِيَّةُ فِيهِ حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَدْرِكْ عَبْدِي مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِداً فَاتَّبِعْهُ وَتَعَلَّمْ مِنْهُ.فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَمَضَى هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عليه السلام حَتَّى انْتَهَيَا

إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَوَجَدَا هُنَاكَ الْخَضِرَ عليه السلام يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قالَ﴾ لَهُ الْخَضِرُ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾الكهف(٦٧) لِأَنِّي وُكِّلْتُ بِعِلْمٍ لَا تُطِيقُهُ وَوُكِّلْتَ أَنْتَ بِعِلْمٍ لَا أُطِيقُهُ قَالَ مُوسَى لَهُ بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْراً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِيَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً * قالَ﴾الكهف(٦٨-٦٩) مُوسَى﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ الكهف (٦٩) فَلَمَّا اسْتَثْنَى الْمَشِيَّةَ قَبِلَه ﴿قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾ الكهف (٧٠).

فَقَالَ مُوسَى عليه السلام لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ ﴿فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها﴾الكهف(٧١) الْخَضِرُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام ﴿أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قالَ﴾ الكهف(٧١) مُوسَى﴿لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ﴾الكهف (٧٣)أَيْ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ ﴿وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾الكهف(٧٣-٧٤) الْخَضِرُ عليه السلام فَغَضِبَ مُوسَى وَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ وَقَالَ لَهُ ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾الكهف(٧٤).

قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يَحْكُمُ عَلَيْهَا فَسَلِّمْ لِمَا تَرَى مِنِّي وَاصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّكَ ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قالَ﴾ الكهف (٧٥-٧٦) مُوسَى ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي * قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾الكهف(٧٦-٧٧) وَهِيَ النَّاصِرَةُ وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى ﴿وَاسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ

يَنْقَضَ﴾الكهف(٧٧) فَوَضَعَ الْخَضِرُ عليه السلام يَدَهُ عَلَيْهِ ﴿فَأَقامَهُ﴾الكهف(٧٧) فَقَالَ لَهُ مُوسَى ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً قالَ لَهُ﴾الكهف(٧٧-٧٨) الْخَضِرُ ﴿هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾الكهف(٧٨) فَقَالَ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾الكهف(٧٩) صَالِحَةٍ ﴿غَصْباً﴾الكهف(٧٩) فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ وَلَا يَغْصِبَهُمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا فَنَسَبَ الْأَنَانِيَّةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لِعِلَّةِ ذِكْرِ التَّعْيِيبِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْصِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾الكهف(٨٠) وَطَلَعَ كَافِراً وَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبَوَاهُ وَافْتَتَنَا بِهِ وَضَلَّا بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا فَأَمَرَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِهِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ فَاشْتَرَكَ بِالْأَنَانِيَّةِ بِقَوْلِهِ ﴿فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾الكهف(٨٠) وَإِنَّمَا اشْتَرَكَ فِي الْأَنَانِيَّةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَاللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ وَإِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أُمِرَ فِيهِ فَلَا يُدْرِكَ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَهُ سَبَباً لِرَحْمَةِ أَبَوَيِ الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمِلَ فِي مُوسَى عليه السلام لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِراً وَكَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام مُخْبَراً وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرِ عليه السلام لِلرُّتْبَةِ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لتبيين [لِلتَّبْيِينِ].

ثُمَّ قَالَ ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزُ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ كَانَ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ

عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَباً فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ.

ثُمَّ قَالَ﴿فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما﴾فَتَبَرَّأَ مِنَ الْأَنَانِيَّةِ فِي آخِرِ الْقِصَصِ وَنَسَبَ الْإِرَادَةَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرَ بِهِ بَعْدُ وَيُصَيِّرَ مُوسَى عليه السلام بِهِ مُخْبَراً وَمُصْغِياً إِلَى كَلَامِهِ تَابِعاً لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْأَنَانِيَّةِ وَالْإِرَادَةِ تَجَرُّدَ الْعَبْدِ الْمُخْلِصِ.

ثُمَّ صَارَ مُتَنَصِّلًا مِمَّا أَتَاهُ مِنْ نِسْبَةِ الْأَنَانِيَّةِ فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ وَمِنِ ادِّعَاءِ الِاشْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقِصَّةِ فَقَالَ ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَايِيسِ وَمَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَايِيسِ هَلَكَ وَأَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتِ الْأَنَانِيَّةُ عَنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَأَبَى إِبْلِيسُ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ﴿ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ الأعراف (١٢)فَكَانَ أَوَّلُ كُفْرِهِ قَوْلَهُ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾الأعراف(١٢) ثُمَّ قِيَاسَهُ بِقَوْلِهِ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾الأعراف(١٢)فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَلَعَنَهُ وَسَمَّاهُ رَجِيماً وَأَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَقِيسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ[1].

---

(١) علل الشرائع: ج١ص٥٩ ٦٢ب٥٤ باب العلة التي من أجلها سمي الخضر خضرا و علل ما أتاه مما يسخطه موسى عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار ح١.

جدال موسى عليه السلام مع الخضر

١٢٥. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ اخْتَلَفَ يُونُسُ وَهِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالِمِ الَّذِي أَتَاهُ مُوسَى عليه السلام أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوسَى حُجَّةً فِي وَقْتِهِ وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

فَقَالَ قَاسِمٌ الصَّيْقَلُ: فَكَتَبُوا ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ عليه السلام فِي الْجَوَابِ: أَتَى مُوسَى الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ وَهُوَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِساً وَإِمَّا مُتَّكِئاً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَنْكَرَ السَّلَامَ إِذْ كَانَ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا سَلَامٌ قَالَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ: جِئْتُ ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾الكهف(٦٦) قَالَ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ وَوُكِّلْتَ أَنْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِيقُهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا يُصِيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَكَيْدِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاؤُهُمَا.

ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَحَتَّى ذَكَرَ فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً وَمَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى قَوْمِهِ وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَمِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾الأنعام(١١٠) حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾الكهف(٦٦)فَقَالَ الْخَضِرُ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٧-٦٨) فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قالَ﴾الكهف(٦٩-٧٠) الْخَضِرُ: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾الكهف(٧٠) يَقُولُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ وَلَا تُنْكِرْهُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَا أُخْبِرُكَ بِخَبَرِهِ قَالَ: نَعَمْ، فَمَرُّوا ثَلَاثَتُهُمْ

حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَقَدْ شُحِنَتْ سَفِينَةٌ وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَعْبُرَ فَقَالَ لأرباب [أَرْبَابُ] السَّفِينَةِ: تحملوا [نَحْمِلُ] هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ إِلَى جَوَانِبِ السَّفِينَةِ فَكَسَرَهَا وَأَحْشَاهَا بِالْخِرَقِ وَالطِّينِ.

فَغَضِبَ مُوسَى غَضَباً شَدِيداً وَقَالَ لِلْخَضِرِ: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾الكهف(٧١) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عليه السلام: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قَالَ﴾الكهف(٧٢-٧٣) مُوسَى: ﴿لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾الكهف(٧٣) فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ فَمَرُّوا فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَى غُلَامٍ يَلْعَبُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ حَسَنِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ، فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ.

ثُمَّ أَخَذَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى الْخَضِرِ وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾الكهف(٧٤) فَقَالَ الْخَضِرُ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ﴾الكهف(٧٥) مُوسَى: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾الكهف(٧٦-٧٧) بِالْعَشِيِّ تُسَمَّى النَّاصِرَةَ وَإِلَيْهَا يَنْتَسِبُ النَّصَارَى وَلَمْ يُضَيِّفُوا أَحَداً قَطُّ وَلَمْ يُطْعِمُوا غَرِيباً فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُوهُمْ وَلَمْ يُضَيِّفُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عليه السلام إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيَنْهَدِمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَى لَمْ يَنْبَغِ لَكَ أَنْ تُقِيمَ الْجِدَارَ حَتَّى يُطْعِمُونَا وَيُؤْوُونَا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾الكهف(٧٧) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً* أَمَّا السَّفِينَةُ﴾الكهف(٧٨-٧٩) الَّتِي فَعَلْتُ بِهَا مَا فَعَلْتُ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِقَوْمٍ ﴿لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾الكهف(٧٩) أَيْ وَرَاءَ السَّفِينَةِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً كَذَا نَزَلَتْ وَإِذَا كَانَتِ السَّفِينَةُ مَعْيُوبَةً لَمْ يَأْخُذْ

مِنْهَا شَيْئاً ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾الكهف(٨٠) وَطُبِعَ كَافِراً، كَذَا نَزَلَتْ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ طُبِعَ ﴿كَافِراً فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْرا فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾الكهف(٨٠-٨١) فَأَبْدَلَ اللَّـهُ لِوَالِدَيْهِ بِنْتاً وَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً، ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ﴾ الَّذِي أَقَمْتُهُ ﴿فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَـمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾(١).

(١) تفسير القمي: ج٢ص٣٨.

جدال الإمام الصادقعليه السلام مع رجل ولدت له جارية

١٢٦. تفسير العياشي: عن الحسن بن سعيد اللحمي قال ولد رجل من أصحابنا جارية دخل على أبي عبد اللهعليه السلام فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبد الله: أ رأيت لو أن الله أوحى إليك أني أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول يا رب تختار لي، قال: فإن الله قد اختار لك ثم قال: إن الغلام الذي قتله العالم كان مع موسى في قول الله ﴿فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾الكهف(٨١) قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا [١].

أنتم قوم خصمون

١٢٧. تفسير العياشي: عن يزيد بن رويان قال دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام و الحسين بن عليعليهما السلام مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر فجلس إليهما ثم قال: يا ابن عباس صف لي إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس طويلا مستبطئا بقوله فقال له الحسين: إلي يا ابن الأزرق المتورط في الضلالة المرتكن في الجهالة أجيبك عما سألت عنه، فقال: ما إياك سألت فتجيبني، فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوة و معه من (معدن) الحكمة فقال له صف لي فقال له أصفه بما وصف به نفسه و أعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب غير ملتزق، و بعيد غير مقصى، يوحد و لا يتبعض لا إله إلا هو الكبير المتعال، قال: فبكى ابن الأزرق بكاء شديدا، فقال له الحسين: ما يبكيك قال: بكيت من حسن وصفك، قال: يا ابن الأزرق إني أخبرت أنك تكفر أبي و أخي و تكفرني قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام و معالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.فقال

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٣٣٦ح٦٠، الكافي: ج٦ص٦ح١١.

له الحسين: يا ابن الأزرق أسألك عن مسألة فأجبني عن قول الله لا إله إلا هو: ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ الكهف (٨٢) إلى قوله: ﴿كَنزَهُما﴾الكهف(٨٢) من حفظ فيهما قال: فأيهما أفضل أبويهما أم رسول الله و فاطمة قال: لا بل رسول الله و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما حفظهما حتى حيل بيننا و بين الكفر، فنهض ثم نفض بثوبه،ثم قال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾الزخرف(٥٨) [١].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٣٣٧ح٦٤.

الفصل السابع عشر: سورة مريم

وفيه أربع آيات

و أربعة أحاديث

﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ مريم(٨ -٩)

جدال نبي زكريا عليه السلام مع ربه

١٢٨. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا يَقُولُ ذَكَرَ رَبُّكَ زَكَرِيَّا فَرَحِمَهُ إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي يَقُولُ الضَّعْفُ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ دُعَائِي خَائِباً عِنْدَكَ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي يَقُولُ خِفْتُ الْوَرَثَةَ مِنْ بَعْدِي وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَلَمْ يَكُنْ لِزَكَرِيَّا يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيَرِثُهُ وَكَانَتْ هَدَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنُذُورُهُمْ لِلْأَحْبَارِ وَكَانَ زَكَرِيَّا رَئِيسَ الْأَحْبَارِ.

وَكَانَتِ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا أُخْتَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ بْنِ مَاثَانَ، وَبَنُو مَاثَانَ إِذْ ذَاكَ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنُو مُلُوكِهِمْ وَهُمْ مِنْ وُلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ زَكَرِيَّا ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ يَقُولُ لَمْ يُسَمَّ بِاسْمِ يَحْيَى أَحَدٌ قَبْلَهُ ﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ فَهُوَ الْيُبُوسُ ﴿قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾﴿قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا﴾مريم(١٠)صَحِيحاً مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ص٤.

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾...وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم(٢٧– ٣٣)

جدال النبي عيسى عليه السلام مع العوتق

١٢٩. بحار الأنوار: قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْـمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:لَـمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفِرْيَةَ وَهُنَّ سَبْعُونَ لِـمَرْيَمَ ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾ أَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُنَّ وَيْلَكُنَّ تَفْتَرِينَ عَلَى أُمِّي أَنَا ﴿عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ﴾مريم(٣٠) وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ حَدّاً بِافْتِرَائِكُنَّ عَلَى أُمِّي، قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ عليه السلام:أَفَضَرَبَهُنَّ عِيسَى عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: نَعَمْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْـمِنَّةُ (١).

جدال فاطمة الزهراء عليها السلام مع القوم

١٣٠. بحار الأنوار: قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّهُ لَـمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَدَكَ، وَبَلَغَهَا ذَلِكَ لاتت [لَاثَتْ] خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَاشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَأَقْبَلَتْ فِي لُـمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَشَدٍ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ، فَجَلَسَتْ.

ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، فَارْتَجَّ الْـمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ هُنَيْئَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ فَلَـمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا.فَقَالَتْ:

(١) بحار الأنوار: ج١٤ص٢١٥ح١٥.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَتَمَامِ مِنَنٍ وَالاهَا،... ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهَا، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَصْواً فِي ارْتِغَاءٍ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالضَّرَاءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْـمُدَى، وَوَخْزِ السِّنَانِ فِي الْحَشَا، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَلَّا إِرْثَ لَنَا﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾المائدة(٥٠) أَفَلَا تَعْلَـمُونَ؟!.

بَلَى، تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ أَيُّهَا الْـمُسْلِـمُونَ، أَأُغْلَبُ عَلَى إِرْثِيَهْ؟!. يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَفِي كِتَابِ اللَّـهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَـدْ جِئْـتَ ﴿شَيْئاً فَرِيًّا﴾أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾النمل(١٦)؟!.

وَقَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام إِذْ قَالَ:﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا *يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾مريم(٥-٦)، وَقَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾الأنفال(٧٥).

وَقَالَ:﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُـمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء(١١)، وَقَالَ:﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾ البقرة (١٨٠)، وَزَعَمْتُمْ أَلَّا حُظْوَةَ لِي وَلَا أَرِثَ مِنْ أَبِي وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟!، أَوَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَـمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟! فَدُونَكَهَا مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً

تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسَرُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ الأنعام (٦٧) [١].

جدال الإمام الباقر عليه السلام مع السائل حول نبوة عيسى عليه السلام

١٣١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَكَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ؟ فَقَالَ عليه السلام: كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيّاً حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا* وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم (٣٠-٣١) قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَكَانَ نَبِيّاً حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ.

ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم (١٢) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ [٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٩ ص٢٢٠ ح٨.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٨٢ بَابُ حَالاتِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي السِّنِّ ح١.

الفصل الثامن عشر: سورة الأنبياء

وفيه أربع آيات

و ثلاثة أحاديث

﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ الأنبياء (٢٦- ٢٧)

رد الشبهة حول هاروت وماروت

١٣٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَأَبُو الْحَسَنِ: قُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ عليهما السلام: فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْـمَلَائِكَةُ لَـمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِي آدَمَ، وَأَنْزَلَهُمَا اللَّـهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَةِ، وَأَرَادَا الزِّنَا بِهَا، وَشَرِبَا الْخَمْرَ، وَقَتَلَا النَّفْسَ الْـمُحَرَّمَةَ، وَأَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ، وَأَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّـمُونَ السِّحْرَ وَأَنَّ اللَّـهَ تَعَالى مَسَخَ تِلْكَ الْـمَرْأَةَ هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهَرَةُ.فَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: مَعَاذَ اللَّـهِ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّـهِ تَعَالَى مَعْصُومُونَ [مِنَ الْخَطَإِ] مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّـهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿لا يَعْصُونَ اللَّـهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم(٦) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ الأنبياء(١٩) يَعْنِي الْـمَلَائِكَةَ ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء(١٩-٢٠) وَقَالَ فِي الْـمَلَائِكَةِ ﴿بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ* لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ الأنبياء(٢٦-٢٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء(٢٨).

ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّـهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْـمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَكَالْأَئِمَّةِ، فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ قَتْلُ النَّفْسِ وَفِعْلُ الزِّنَا![١].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٧٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢٧٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢٦٧ـ٢٧١.

﴿قالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ * قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾الأنبياء(٦٢- ٦٣)

وجوب الكلام

١٣٣. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَرْوُونَ عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ، فَقَالَ[عليه السلام]: مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أَيُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ بِهَذَا النَّبِيُّونَ وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الصافات (٨٩)وَمَا كَانَ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا﴾ الأنبياء (٦٣) وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ عليه السلام ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ يوسف (٧٠) وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذَبَ [1].

---

(١) الكافي: ج٨ص١٠٠ح٧٠، تفسير العياشي: ج٢ص١٨٥ح٤٨.

تنزيه الأنبياء

١٣٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّا قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ عليه السلام ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ يوسف (٧٠) فَقَالَ [عليه السلام]: وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء (٦٣) فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبَ، قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قَالَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَأَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَأَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْغَضَ الْخَطَرَ فِي الطُّرُقَاتِ وَأَبْغَضَ الْكَذِبَ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّمَا قَالَ ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا﴾ الأنبياء (٦٣) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ وَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ [١].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٣٤١ ح١٧.

الفصل التاسع عشر: سورة الحج

وفيه آية واحدة

و حديثان أثنان

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنيرٍ﴾الحج(٨)

حرمة الجدال بغير علم

١٣٥. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ: الْمُتَقَرِّئُ بِلَا عِلْمٍ كَالْمُعْجَبِ بِلَا مَالٍ وَلَا مُلْكٍ يُبْغِضُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَيُبْغِضُونَهُ لِعُجْبِهِ، فَهُوَ أَبَداً مُخَاصِمٌ لِلْخَلْقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ، وَمَنْ خَاصَمَ الْخَلْقَ فِي غَيْرِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فَقَدْ نَازَعَ الْخَالِقِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنيرٍ﴾ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عِقَاباً مِمَّنْ لَبِسَ قَمِيصَ الدَّعْوَى بِلَا حَقِيقَةٍ وَلَا مَعْنًى، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا يَرَى اللَّهُ اسْمَكَ فِي دِيوَانِ الْقُرَّاءِ[١].

ملعون من يجادل بغير علم

١٣٦. تهذيب الأحكام: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً﴾ مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَلَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِفُتْيَاهُ[٢].

---

(١) مصباح الشريعة: ص٥٧ب٢٥ في آفة القرّاء.

(٢) تهذيب الأحكام: (تحقيق خرسان)ج٦ص٢٢٣ح٥٣١- ٢٣.

الفصل العشرون: سورة المؤمنون

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثةأحاديث

﴿أَلَمْ تَكُنْ آياتي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ * قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾ المؤمنون (١٠٥- ١٠٦)

رد مقالة القدرية

١٣٧. **تفسير القمي**: قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَلَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾ الأعراف (٤٣) وَلَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ قَالُوا ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾ وَقَالَ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾ الحجر (٣٩) فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَقَضَى وَقَدَّرَ.

فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا يَا يُونُسُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى، أَتَدْرِي مَا الْمَشِيَّةُ يَا يُونُسُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ، أَتَدْرِي مَا الْإِرَادَةُ؟ قُلْتُ:لَا، قَالَ: الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، وَتَدْرِي مَا التَّقْدِيرُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ هُوَ وَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ، وَتَدْرِي مَا الْقَضَاءُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ إِقَامَةُ الْعَيْنِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص٢٤.

قول القدرية

١٣٨ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِيُونُسَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: يَا يُونُسُ لَا تَتَكَلَّمْ بِالْقَدَرِ، قَالَ: إِنِّي لَا أَتَكَلَّمُ بِالْقَدَرِ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ وَشَاءَ وَقَضَى وَقَدَّرَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى.

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا الْمَشِيَّةُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: هَمُّهُ بِالشَّيْءِ، أَوَتَدْرِي مَا أَرَادَ؟ قَالَ:لَا قَالَ:إِتْمَامُهُ عَلَى الْمَشِيَّةِ، فَقَالَ: أَوَتَدْرِي مَا قَدَّرَ؟ قَالَ:لَا، قَالَ: هُوَ الْهَنْدَسَةُ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْبَقَاءِ.

ثُمَّ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ شَيْئاً أَرَادَهُ، وَإِذَا أَرَادَهُ قَدَّرَهُ، وَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ، وَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ، يَا يُونُسُ إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾الأنسان(٣٠)، وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣)، وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾، وَلَاقَالُوا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾الحجر(٣٩)، وَلَا قَالُوا بِقَوْلِ نُوحٍ ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾هود(٣٤).

ثُمَّ قَالَ:قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي، وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، وَجَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً، فَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنِّي، ﴿وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾النساء(٧٩)، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ ﴿وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣)، ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ [١].

(١) المحاسن: ج١ ص٢٤٤ ح٢٣٨.

القضاء هو الإبرام

١٣٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَلَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣)، وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾، وَقَالَ إِبْلِيسُ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾الحجر(٣٩).

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى فَقَالَ يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ، قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَالْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ، قَالَ:فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: فَتَحْتَ لِي شَيْئاً كُنْتُ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ [١].

(١) الكافي: ج١ ص١٥٧ ح٤.

الفصل الحادي والعشرون: سورة الفرقان

وفيه ست آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَراهُ وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَزُوراً... تَبارَكَ الَّذي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً﴾الفرقان (٤-١٠)

احتجاج رسول الله صلى الله عليه وآله مع المشركين

١٤٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُنَاظِرُهُمْ إِذَا عَانَتُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾الفرقان(٧)إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَجُلًا مَسْحُوراً﴾الفرقان(٨) ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾الزخرف(٣١) ﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾الإسراء(٩٠) إِلَى قَوْلِهِ ﴿كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾الإسراء(٩٣).

ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَلَتْ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةُ فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسْأَلَةِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى[(١)].

مجادلة الامام الرضا عليه السلام مع يحيى بن اكثم

١٤١. تفسير العياشي: عن محمد بن سعيد الأزدي أن موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب فيها النبي صلى الله عليه وآله ليس قد

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠[احتجاجاته صلى الله عليه وآله على المشركين و إلزامهم] ح٣١٤.

شك فيما أنزل الله، و إن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أنزل الكتاب قال موسى: فسألت أخي عن ذلك قال عليه السلام: فأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) فإن المخاطب بذاك رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يك في شك مما أنزل الله و لكن قالت الجهلة كيف لم يبعث إلينا نبيا من الملائكة أنه لم يفرق بينه و بين نبيه في الاستغناء في المأكل و المشرب و المشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيه ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا و هو ﴿يَأْكُلُ الطَّعامَ﴾الفرقان(٧)و يشرب ﴿وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ﴾الفرقان(٧)، و لك بهم أسوة.

و إنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾يونس(٩٤) و لم يكن و لكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ال عمران(٦١)و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة، و قد عرف أن نبيكم مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه [1].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص١٢٨ح٤٢.

مجادلة حذيفة ابن اليمان لإحدهم

١٤٢. الأمالي (للمفيد): قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجِعَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ وَمُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِ قَالَ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ رَأَيْتَهُ لِأَعْمَلَ بِهِ قَالَ فَقَالَ لِي عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَإِنَّمَا جِئْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي بِمَا لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى حُذَيْفَةَ أَنِّي أَتَيْتُهُ لِيُحَدِّثَنِي بِمَا لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِيهِ وَكَتَمَنِيهِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا هَذَا قَدْ أَبْلَغْتَ فِي الشِّدَّةِ.

ثُمَّ قَالَ خُذْهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ وَجَامِعَةً لِكُلِّ أَمْرِكَ إِنَّ آيَةَ الْجَنَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لَنَبِيُّهُ صلى الله عليه وآله [لَبَيِّنَة] إِنَّهُ ﴿يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ﴾ الفرقان(٧) فَقُلْتُ لَهُ بَيِّنْ لِي آيَةَ الْجَنَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَتَّبِعْهَا وَبَيِّنْ لِي آيَةَ النَّارِ فَأَتَّقِيَهَا فَقَالَ لِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ آيَةَ الْجَنَّةِ وَالْهُدَاةَ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَئِمَّةَ الْحَقِّ لَآلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ آيَةَ النَّارِ وَأَئِمَّةَ الْكُفْرِ وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَغَيْرُهُم[1].

(١) الأمالي (للمفيد):ص٣٣٢ح٣، الأمالي (للطوسي):ص١١٢ح ٢٥.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الشعراء

وفيه ثلاث وعشرون آية

وسبعة أحاديث

﴿قالَ أَلَـمْ نُرَبِّكَ فينا وَليداً وَلَبِثْتَ فينا مِنْ عُمُرِكَ سِنينَ*وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرينَ *قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ الشعراء(١٨ – ٢٠)

حديث جدال فرعون مع النبي صلى الله عليه وآله

١٤٣. تفسير القمي: إِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَّتِ الْأَبْوَابُ فَفُتِحَتْ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَـمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿أَلَـمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ أَيْ قَتَلْتَ الرَّجُلَ ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ يَعْنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي قَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَـمَّا خِفْتُكُمْ﴾الشعراء(٢٠–٢١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾الشعراء(٢٢) فَـ ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَـمِينَ﴾الشعراء(٢٣) وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى ﴿رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾الشعراء(٢٤) فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّباً لِأَصْحَابِهِ: ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾الشعراء(٢٥) أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَيُجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ فَقَالَ مُوسَى ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾الشعراء(٢٦)[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص١١٨.

جدال الإمام الرضا عليه السلام المأمون في عصمة موسى عليه السلام

١٤٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام:... قَالَ الْـمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ قَالَ الرِّضَا عليه السلام:

إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِـمُوسَى لَـمَّا أَتَاهُ ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ بِي﴿قالَ﴾ مُوسَى ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَـمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْـمُرْسَلِينَ﴾الشعراء(٢١) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿أَلَـمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى﴾الضحى(٦) يَقُولُ أَلَـمْ يَجِدْكَ وَحِيداً فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾الضحى(٧) يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ ﴿فَهَدى﴾الضحى(٧) أَيْ هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ ﴿وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى﴾الضحى(٨) يَقُولُ أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْـمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(١).

جدال زينب عليها السلام ليزيد ابن معاوية

١٤٥. بحار الأنوار: رَوَى شَيْخٌ صَدُوقٌ مِنْ مَشَايِخِ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَـمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِه... فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَقَالَتْ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾الفاتحة(٢) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْـمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾الروم(١٠) أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص١٩٩.

عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارٍ نُسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقاً فِي قِطَارٍ... لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَأْتَ الْقُرْحَةَ وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّافَةَ بِإِرَاقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنِ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَشَمْسِ آلِ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ وَهَتَفْتَ بِأَشْيَاخِكَ وَتَقَرَّبْتَ بِدَمِهِ إِلَى الْكَفَرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ.

ثُمَّ صَرَخْتَ بِنِدَائِكَ وَلَعَمْرِي قَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَوَشِيكاً تَشْهَدُهُمْ وَيَشْهَدُوكَ وَلَتَوَدُّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شُلَّتْ بِكَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَأَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ وَأَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَمُخَاصِمُكَ وَمُخَاصِمُ أَبِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَانْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَأَحْلِلْ غَضَبَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَنَقَصَ ذِمَامَنَا وَقَتَلَ حُمَاتَنَا وَهَتَكَ عَنَّا سُدُولَنَا ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ وَمَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ وَمَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَكَ وَسَتَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَانْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَسَفَكْتَ مِنْ دِمَاءِ عِتْرَتِهِ وَلُحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَيَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُمْ وَيَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَيَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَلَا يَسْتَفِزَّنَّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾آل عمران(١٦٩-١٧٠) وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيّاً وَحَاكِماً وَبِرَسُولِ اللَّهِ خَصِيماً وَبِجَبْرَئِيلَ ظَهِيراً وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْـمُسْلِمِينَ أَنْ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾الكهف(٥٠) وَأَنَّكُمْ ﴿شَرٌّ مَكاناً وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾الفرقان(٣٤)[1].

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٥٧ ح٤.

﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَـمينَ *قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنينَ * قالَ لِـمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ* قالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلينَ *قالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَـمَجْنُونٌ *قالَ رَبُّ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ *قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْري لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْـمَسْجُونينَ *قالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبينٍ*قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقينَ*فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبينٌ﴾ الشعراء(٢٣ – ٣٢)

حديث جدال فرعون مع النبي موسى عليه السلام

١٤٦ . **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: قَالَ لَـمَّا بَعَثَ اللَّـهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَلَـمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَّتِ الْأَبْوَابُ فَفُتِحَتْ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَـمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ كَمَا حَكَى اللَّـهُ ﴿أَلَـمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ *وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾الشعراء(١٨-١٩) أَيْ قَتَلْتَ الرَّجُلَ ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾الشعراء(١٩) يَعْنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي قَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّـهُ ﴿فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ* فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَـمَّا خِفْتُكُمْ﴾الشعراء(٢٠-٢١)إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾الشعراء(٢٢).

فَـ ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَـمِينَ﴾ وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّـهِ فَقَالَ مُوسَى ﴿رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّباً لِأَصْحَابِهِ: ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَيُجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ فَقَالَ مُوسَى ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ثُمَّ قَالَ لِـمُوسَى: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْـمَسْجُونِينَ

قالَ﴾ مُوسَى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قالَ﴾ فِرْعَوْنُ ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَدَخَلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ بِهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّضَاعِ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنِّي فَكَفَّهَا...[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص١١٨.

﴿قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ*قالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ*إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾الشعراء(٤٩-٥٠)

جدال نبي الله موسى عليه السلام مع السحرة

١٤٧ . **تفسير القمي**: إِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:...فَقَالَ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَسْحَرَ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ الشعراء (٤٢) عِنْدِي أُشَارِكُكُمْ فِي مُلْكِي، قَالُوا: فَإِنْ غَلَبَنَا مُوسَى وَأَبْطَلَ سِحْرَنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ وَلَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَةِ وَآمَنَّا بِهِ وَصَدَّقْنَاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ غَلَبَكُمْ مُوسَى صَدَّقْتُهُ أَنَا أَيْضاً مَعَكُمْ، وَلَكِنْ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أَيْ حِيلَتَكُمْ، قَالَ وَكَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ.

فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَمَعَ فِرْعَوْنُ النَّاسَ وَالسَّحَرَةَ وَكَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَقَدْ كَانَ كُسِيَتْ بِالْحَدِيدِ وَالْفُولَاذِ الْمَصْقُولِ فَكَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ وَوَهَجِ الشَّمْسِ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَقَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَأَقْبَلَ مُوسَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتِ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ: إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَنْ يَبْلُغَ سِحْرُنَا إِلَى السَّمَاءِ وَضَمِنَتِ السَّحَرَةُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَى ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾الأعراف(١١٥) ﴿قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾الشعراء(٤٣-٤٤) فَأَقْبَلَتْ تَضْطَرِبُ وَصَارَتْ مِثْلَ الْحَيَّاتِ ﴿قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ﴾الشعراء(٤٤) ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى﴾طه(٦٧)

فَنُودِيَ ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى* وَأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى﴾طه(٦٨-٦٩).

فَأَلْقَى مُوسَى الْعَصَا فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّصَاصِ، ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَفَتَحَتْ فَاهَا وَوَضَعَتْ شِدْقَهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ فِرْعَوْنَ.

ثُمَّ دَارَتْ وَأَرْخَتْ شَفَتَهَا السُّفْلَى وَالْتَقَمَتْ عِصِيَّ السَّحَرَةِ وَحِبَالَهَا وَغَلَبَ كُلَّهُمْ وَانْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَعِظَمَهَا وَهَوْلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَلَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ فَقُتِلَ فِي الْهَزِيمَةِ مِنْ وَطْيِ النَّاسِ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ وَدَارَتْ عَلَى قُبَّةِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ فِي ثِيَابِهِمَا وَشَابَ رَأْسُهُمَا وَغُشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَزَعِ وَمَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ، فَنَادَاهُ اللَّهُ ﴿خُذْها وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى﴾طه(٢١) فَرَجَعَ مُوسَى وَلَفَّ عَلَى يَدِهِ عَبَاءً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَمَا كَانَتْ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ﴾الشعراء(٤٦) لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ﴿قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَهارُونَ﴾الشعراء(٤٧-٤٨) فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً وَ﴿قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ يَعْنِي مُوسَى ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾،فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالْجَرادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ﴾الأعراف(١٣٣) فَأَطْلَقَ فِرْعَوْنُ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾الشعراء(٥٢) فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ...»[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ص ١١٨.

﴿فَلَـمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَـمُدْرَكُونَ*قالَ كَلاَّ إِنَّ مَعي رَبِّي سَيَهْدينِ﴾ الشعراء (٦١-٦٢)

جدال موسى عليه السلام مع قومه

١٤٨. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً﴾ يونس (٩٠) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنَا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾ يونس (٩٠) فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجاً فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ سِرْ بِهِمْ، قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ، قَالَ امْضِ فَإِنِّي آمُرُهُ أَنْ يُطِيعَكَ وَيَنْفَرِجَ لَكَ، فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَدْ أَظَلَّهُمْ قَالَ مُوسَى لِلْبَحْرِ انْفَرِجْ لِي، قَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِـمُوسَى غَرَرْتَنَا وَأَهْلَكْتَنَا فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَلَـمْ نَخْرُجْ الْآنَ نُقْتَلُ قِتْلَةً، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ وَاشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ وَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَـمُدْرَكُونَ زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّى نَمْضِيَ وَنَذْهَبَ وَقَدْ رَهِقَنَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَهُمْ هَؤُلَاءِ تَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ﴾ الشعراء (٦٣) فَضَرَبَهُ ﴿فَانْفَلَقَ﴾ الشعراء (٦٣) الْبَحْرُ فَمَضَى مُوسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ وَأَدْرَكَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ. فَلَـمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى؟ قَالَ أَنَا فَعَلْتُ هَذَا فَمُرُّوا وَامْضُوا فِيهِ، فَلَـمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَـمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ ﴿قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾ يونس (٩٠)[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٥.

﴿قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * ما أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قالَ هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ * فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ * فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء(١٥٣–١٥٨)

جدال نبي الله صالح عليه السلام مع قومه

١٤٩. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَكَانَ يَوْمَ غَابَ عَنْهُمْ كَهْلًا مُبْدَحَ الْبَطْنِ حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَةِ خَمِيصَ الْبَطْنِ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ مُجْتَمِعاً رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ بِصُورَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ جَاحِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَأُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ وَأُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ عليه السلام حَيْثُ رَجَعَ بِالطَّبَقَةِ الشَّاكَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَقَالُوا بَرِئَ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحاً كَانَ فِي غَيْرِ صُورَتِكَ قَالَ فَأَتَى الْجُحَّادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَنَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ.

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَيُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا وَتَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ وَإِنَّمَا يَصِحُّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَهِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا فَقَالَ ﴿لَها شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾

قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَنَا بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ الأعراف (٧٥) فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ ﴿إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الأعراف (٧٥) وَهُمُ الشُّكَّاكُ وَالْجُحَّادُ ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ الأعراف (٧٦).

قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ بِهِ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فَتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَاماً غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْقَائِمِ عليه السلام مَثَلُ صَالِحٍ [(١)].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص١٣٦ ب٣ باب ذكر غيبة صالح النبي عليه السلام ح٦.

الفصل الثالث والعشرون: سورة العنكبوت

وفيه ست آيات

وثمانية أحاديث

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾العنكبوت(١٢)

مجادلة الامام الباقر عليه السلام في مسالة ذنوب المؤمنين

١٥٠. **بحار الأنوار**: أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَرْوِيّاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بَلَغَ وَكَمُلَ فِي الْمَعْرِفَة... [قال عليه السلام]:فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى سِنْخَ النَّاصِبِ وَطِينَتَهُ مَعَ أَثْقَالِهِ وَأَوْزَارِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالنَّاصِبِ وَيَنْزِعُ سِنْخَ الْمُؤْمِنِ وَطِينَتَهُ مَعَ حَسَنَاتِهِ وَأَبْوَابِ بِرِّهِ وَاجْتِهَادِهِ مِنَ النَّاصِبِ فَيُلْحِقُهَا كُلَّهَا بِالْمُؤْمِنِ أَفَتَرَى هَاهُنَا ظُلْماً أَوْ عُدْوَاناً قُلْتُ لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هَذَا وَاللَّهِ الْقَضَاءُ الْفَاصِلُ وَالْحُكْمُ الْقَاطِعُ وَالْعَدْلُ الْبَيِّنُ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ الأنبياء(٢٣) هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾آل عمران(٦٠) هَذَا مِنْ حُكْمِ الْمَلَكُوتِ.

قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا حُكْمُ الْمَلَكُوتِ؟ قَالَ: حُكْمُ اللَّهِ حُكْمُ أَنْبِيَائِهِ وَقِصَّةُ الْخَضِرِ وَمُوسَى عليهم السلام حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فَقَالَ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٧-٦٨) افْهَمْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَاعْقِلْ، أَنْكَرَ مُوسَى عَلَى الْخَضِرِ وَاسْتَفْظَعَ أَفْعَالَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي إِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُرْآنٌ يُتْلَى وَأَخْبَارٌ تُؤْثَرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ رَدَّ مِنْهَا حَرْفاً فَقَدْ كَفَرَ وَأَشْرَكَ وَرَدَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّيْثِيُّ فَكَأَنِّي لَمْ أَعْقِلِ الْآيَاتِ وَأَنَا أَقْرَأُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا

أَعْجَبَ هَذَا تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتَرُدُّ عَلَى شِيعَتِكُمْ وَتُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ فَتَرُدُّ عَلَى مُبْغِضِيكُمْ قَالَ إِي [وَ] اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ [تصوير نسخه خطى] الْحَبَّةِ وَبَارِئُ النَّسَمَةِ وَفَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا الصِّدْقَ ﴿وَما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ال عمران(١١٧) وَمَا اللَّهُ ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ال عمران(١٨٢) وَإِنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلُّهُ قُلْتُ هَذَا بِعَيْنِهِ يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ يُوجَدُ فِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِكَ عَلَيْكَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ*وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾العنكبوت(١٢-١٣) الْآيَةَ أَزِيدُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾النحل(٢٥) أَتُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ...[1]).

(١) بحار الأنوار: (ط بيروت)ج٦٤ص١٠٢ح٢١.

﴿وَلَـمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِـمينَ * قالَ إِنَّ فيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَـمُ بِمَنْ فيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرينَ﴾العنكبوت(٣١-٣٢)

جدال نبي الله ابراهيم عليه السلام مع الملائكة

١٥١. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَـمَّا قَضَى عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ وَقَدَّرَهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ ﴿بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾الحجر(٥٣) لِيُسَلِّيَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالَ فَبَعَثَ اللَّـهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَّاقاً فَلَـمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً ﴿قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ﴾الذاريات(٢٥)﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾الحجر(٥٢-٥٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَالْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ﴾الحجر(٥٤-٥٥) قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ ﴿فَما خَطْبُكُمْ﴾الحجر(٥٧) بَعْدَ الْبِشَارَةِ﴿قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾الحجر(٥٨) قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَـمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَـمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَـمِنَ الْغابِرِينَ﴾الحجر(٦٠).

فَلَـمَّا عَذَّبَهُمْ اللَّـهُ أَرْسَلَ اللَّـهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ رُسُلًا يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَـمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى﴾﴿فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾الذاريات(٢٥) ﴿فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾هود(٦٩) يَعْنِي زَكِيّاً مَشْوِيّاً نَضِيجاً ﴿فَلَـمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ﴾هود(٧٠-٧١) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا عَنَوْا سَارَةَ قَائِمَةً فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ ﴿وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ﴾ هود(٧١) يَعْنِي فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَتْ قَالَ حَاضَتْ فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾هود(٧٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾هود(٧٣).

فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ فَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَيَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ﴾هود(٧٦) عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُوماً﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦)[1].

حديث جدال النبي الله ابراهيمعليه السلام عن قوم لوطعليه السلام

١٥٢. **علل الشرائع**: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَاعليهما السلام قَالَ:إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا جَاءَتْ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ﴿قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قَالَتْ سَارَةُ عَجِبْتُ مِنْ قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقَالَتْ وَمَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوطٍ فَبَشَّرُوهَا ﴿بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾هود(٧١).

فضحكت﴿فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾الذاريات(٢٩) وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً وَإِبْرَاهِيمُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ فَجَادَلَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمْ وَ﴿قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً﴾.

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص١٥٢ح٤٤.

قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها﴾ فَزَادَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) قَالَ وَإِنَّ جَبْرَئِيلَ لَـمَّا أَتَى لُوطاً فِي هَلَاكِ قَوْمِه...[١].

حديث جدال النبي ابراهيم عليه السلام عن قوم لوط عليه السلام

١٥٣. تفسير القمي: قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:...فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى لُوطٍ وَلَـمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ ﴿لَئِنْ لَـمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْـمُخْرَجِينَ﴾الشعراء(١٦٧) أَيْ لَنَرْجُمَنَّكَ وَلَنُخْرِجَنَّكَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ لُوطٌ فَبَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَقَدْ كَانَ أَضَافَ قَوْماً وَخَرَجُوا وَلَـمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيْهِ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالُوا سَلَاماً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ سَلَامٌ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا قَدْ جَاءَ أَضْيَافٌ لَا يُشْبِهُونَ النَّاسَ قَالَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَشَوَاهُ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ* فَلَـمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾هود(٦٩-٧٠) وَجَاءَتْ سَارَةُ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّهِ فَقَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ ﴿لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ﴾هود(٧٠) فَفَزِعَتْ سَارَةُ، وَضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَقَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾هود(٧١) فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَتْ ﴿يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾هود(٧٢) فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ

---

(١) علل الشرائع:ج٢ص٥٥١ح٦.

وبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى﴾هود(٧٣-٧٤) بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجَادِلُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾هود(٧٤-٧٥) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنَّ فِيها لُوطاً﴾ قَالَ جَبْرَئِيلُ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ؟ قَالَ: لَا، وَهُوَ قَوْلُهُ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾الذاريات(٣٦) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ:يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦)[١].

حديث جدال النبي ابراهيم عليه السلام عن قوم لوط عليه السلام

١٥٤. تفسيرالعياشي: عن أبي بصير عن أحدهما [عليه السلام]قال:إن إبراهيم جادل في قوم لوط، و قال: إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها، فزاد إبراهيم فقال جبرئيل:﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾هود(٧٦) [٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص٣٣٠ـ ٣٣٥.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ص١٥٤ح٥٢.

﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلهُنا وَإِلهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت(٤٦)

حديث الفرق بين الجدال الحسن وغير الحسن

١٥٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ.

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل(١٢٥). فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شِيعَتِنَا، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾ البقرة(١١١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ البقرة(١١١) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ بِالْبُرْهَانِ، وَهَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

فَقِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل(١٢٥)، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ: أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْهُ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ. أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى

مُجَادَلَتَهُ وَضَعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ. وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِـمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْـمُحِقِّ فِي يَدِ الْـمُبْطِلِ. وَأَمَّا الْجِدَالُ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْـمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ:﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾يس(٧٨) فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ:﴿قُلْ﴾يس(٧٩) يَا مُحَمَّدُ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ*الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾يس(٧٩-٨٠).

فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْـمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾يس(٨٠) أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾يس(٨١) أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَـمْ تُجَوِّزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ.

وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ.

قَالَ الصادق عليه السلام: [أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾النحل(١٢٥) وَقَالَ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾يس(٧٩) لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، أَفَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ!...(1)).

حديث محاججة رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الاديان

١٥٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ عليه السلام، عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيَانٍ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَالدَّهْرِيَّةُ، وَالثَّنَوِيَّةُ، وَمُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ نَقُولُ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

وَقَالَتِ النَّصَارَى: نَحْنُ نَقُولُ، إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ اتَّحَدَ بِهِ. وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٢٧ باب في أن الجدال على قسمين ح٣٢٢.

وَقَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ، وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ. وَقَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ: نَحْنُ نَقُولُ: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ، فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.وَ

قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرْتُ بِكُلِ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً، حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَيَرُدُّ اللَّهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ: أَجِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؟ قَالُوا: لَا.قَالَ: فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ؟.

قَالُوا: لِأَنَّهُ أَحْيَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ، وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَكَيْفَ صَارَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ دُونَ مُوسَى؟ وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَرُئِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَئِنْ كَانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ إِكْرَامِهِ بِإِحْيَاءِ التَّوْرَاةِ، فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبُنُوَّةِ أَحَقَّ وَأَوْلَى.

وَلَئِنْ كَانَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ إِكْرَامِهِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَأَضْعَافُ هَذِهِ الْكَرَامَةِ لِمُوسَى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ لِأَنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوِلَادَةَ عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ مِنْ وِلَادَةِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادَ بِوَطْءِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ، وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَوَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً، وَأَنَّ لَهُ خَالِقاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ.قَالُوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ، وَلَكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وِلَادَةٌ، كَمَا

قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِـمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبَانَتَهُ بِالْـمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ: يَا بُنَيَّ، وَأَنَّهُ ابْنِي.

لَا عَلَى إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِكَ لِـمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذَلِكَ لَـمَّا فَعَلَ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ، كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الْكَرَامَةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ.فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَهَذَا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرٌ ابْنَهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْـمَنْزِلَةَ لِـمُوسَى أَوْلَى، وَإِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَيَقْلِبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ.

إِنْ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: يَا بُنَيَّ، وَهَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوِلَادَةِ، فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ: هَذَا أَخِي وَلِآخَرَ: هَذَا شَيْخِي، وَأَبِي، وَلِآخَرَ: هَذَا سَيِّدِي، عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَإِذَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونُ مُوسَى أَخاً لِلَّـهِ أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ عَلَى مَا لِعُزَيْرٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي وَيَا شَيْخِي وَيَا عَمِّي وَيَا رَئِيسِي وَيَا أَمِيرِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ، وَإِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَةِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّـهِ، أَوْ شَيْخاً، أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً، أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي، أَوْ يَا رَئِيسِي، أَوْ يَا أَمِيرِي.قَالَ: فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحَيَّرُوا وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَجِّلْنَا نَتَفَكَّرُ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا.

فَقَالَ: انْظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْإِنْصَافِ، يَهْدِكُمُ اللَّـهُ.ثُمَّ أَقْبَلَ صلى الله عليه وآله عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّحَدَ بِالْـمَسِيحِ ابْنِهِ مَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً لِوُجُودِ هَذَا الْـمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوِ الْـمُحْدَثُ

الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّـهُ أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ: «إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ» أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَةٍ لَـمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحداً سِواهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحْدَثاً فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ، لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْـمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً فَقَدْ أَحَلْتُمْ لِأَنَّ الْـمُحْدَثَ أَيْضاً مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيماً، وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنِ اخْتَصَّهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ، فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى، وَبِحُدُوثِ الْـمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحْدَثاً وَكَانَ اللَّـهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنْ أَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ، فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَذَلِكَ الْـمَعْنَى مُحْدَثَيْنِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قَالَ: فَقَالَتِ النَّصَارَى: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَـمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَى جِهَةِ الْكَرَامَةِ.فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتَهُ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْـمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ.ثُمَّ أَعَادَ صلى الله عليه وآله ذَلِكَ كُلَّهُ، فَسَكَتُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ:يَا مُحَمَّدُ أَوَلَسْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّـهِ [قَالَ: قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ.فَقَالَ] فَإِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِـمَ مَنَعْتُمُونَا مِنْ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ عِيسَى ابْنُ اللَّـهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُمَا لَـمْ يَشْتَبِهَا، لِأَنَّ قَوْلَنَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّـهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ وَالْخُلَّةِ: فَأَمَّا الْخَلَّةُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ، فَقَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيراً، وَإِلَيْهِ مُنْقَطِعاً، وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً، وَذَلِكَ لَـمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ، فَرُمِيَ بِهِ فِي الْـمَنْجَنِيقِ فَبَعَثَ اللَّـهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَقَالَ لَهُ: أَدْرِكْ عَبْدِي.

فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ: كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّـهُ لِنُصْرَتِكَ.فَقَالَ: بَلْ حَسْبِيَ اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ. فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ، فَقِيرَهُ وَمُحْتَاجَهُ، وَالْـمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.وَإِذَاجُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخُلَّةِ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ [بِهِ] مَعَانِيَهُ، وَوَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَـمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ مَعْنَاهُ الْعَالِـمَ بِهِ

وَبِأُمُورِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهَ اللَّـهِبِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَـمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَـمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَإِذَا لَـمْ يَعْلَـمْ بِأَسْرَارِهِ لَـمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَأَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَإِنْ أَهَانَهُ وَأَقْصَاهُ، لَـمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ.ثُمَّ إِنْ وَجَبَ لِأَنَّهُ قَالَ اللَّـهُ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا أَنْتُمْ فَتَقُولُوا: إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ، وَجَبَ أَيْضاً كَذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا لِـمُوسَى: إِنَّهُ ابْنُهُ، فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْـمُعْجِزَاتِ لَـمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى، فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ، وَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْـمَعْنَى: شَيْخُهُ وَسَيِّدُهُ وَعَمُّهُ وَرَئِيسُهُ وَأَمِيرُهُ كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَفِي الْكُتُبِ الْـمُنَزَّلَةِ أَنَّ عِيسَى قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أَبِي.فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم: فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِيهِ: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَقُولُوا: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّـهِ، كَمَا كَانَ عِيسَى ابْنَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عِيسَى ابْنَهُ.

ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هَذَا [الْـمَعْنَى] الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَةِ الِاخْتِصَاصِ كَانَ ابْناً لَهُ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّمَا قُلْنَا:إِنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّهُ تَعَالَى اخْتَصَّهُ بِمَا لَـمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرَهُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَـمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسَى لَـمْ يَخُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى: «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِصَاصُ لِعِيسَى، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِـمَنْ لَـمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى، وَأَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسَى وَتَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «أَبِي وَأَبِيكُمْ» فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى: أَذْهَبُ إِلَى آدَمَ وَإِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّـهَ يَرْفَعُنِي إِلَيْهِمْ وَيَجْمَعُنِي مَعَهُمْ، وَآدَمُ أَبِي وَأَبُوكُمْ وَكَذَلِكَ نُوحٌ، بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا قَالَ:فَسَكَتَتِ النَّصَارَى، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَلَا مُخَاصِماً وَسَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَهِيَ دَائِمَةٌ لَـمْ تَزَلْ، وَلَا تَزَالُ فَقَالُوا: لِأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ، وَلَـمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ حَدَثاً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَـمْ تَزَلْ وَلَـمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَلَا فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ.فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: أَفَوَجَدْتُمْ لَهَا قَدَماً، أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ فَإِنْ قُلْتُمْ:إِنَّكُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَثْبَتُّمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَـمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ وَعُقُولِكُمْ بِلَا نِهَايَةٍ، وَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ وَلَئِنْ قُلْتُمْ هَذَا دَفَعْتُمُ الْعِيَانَ وَكَذَّبَكُمْ الْعَالِـمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ.

قَالُوا: بَلْ لَـمْ نُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَلَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ دَائِماً لِأَنَّكُمْ لَـمْ تُشَاهِدُوا حُدُوثَهَا، وَانْقِضَاءَهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّمَيُّزِ لَهَا مِثْلُكُمْ، يَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَالِانْقِضَاءِ وَالِانْقِطَاعِ لِأَنَّهُ لَـمْ يُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَلَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَادِ.

أَوَلَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.فَقَالَ: أَتَرَوْنَهُمَا لَـمْ يَزَالا وَلَا يَزَالانِ فَقَالُوا: نَعَمْ.قَالَ: أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ ﷺ: فَإِذاً يَنْقَطِعُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَيَسْبِقُ أَحَدُهُمَا، وَيَكُونُ الثَّانِي جَارِياً بَعْدَهُ. قَالُوا: كَذَلِكَ هُوَ.فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ لَـمْ تُشَاهِدُوهُمَا، فَلَا تُنْكِرُوا لِلَّهِ قُدْرَةً ثُمَّ قَالَ: أَتَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ: غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَكَيْفَ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا بِقَدِيمٍ. قَالُوا: نَعَمْ.قَالَ لَهُمْ: أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَـمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ، وَبِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا: نَعَمْ.قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ

إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبِنَاءَ مُحْتَاجٌ بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَّا لَـمْ يَتَّسِقْ، وَلَـمْ يَسْتَحْكِمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا تَرَوْنَ. وَقَالَ صلى الله عليه وآله: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْـمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ هُوَ الْقَدِيمَ، فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَمَا ذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ قَالَ: فَبُهِتُوا [وَتَحَيَّرُوا] وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ، فَوَجَمُوا وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا: النُّورُ وَالظُّلْمَةُ هُمَا الْـمُدَبِّرَانِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا: لِأَنَّا وَجَدْنَا الْعَالَـمَ صِنْفَيْنِ: خَيْراً وَشَرّاً، وَوَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدَّ الشَّرِّ، فَأَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ [وَاحِدٌ] يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ، بَلْ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ يُسَخِّنَ كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنَا لِذَلِكَ صَانِعَيْنِ قَدِيمَيْنِ: ظُلْمَةً وَنُوراً.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَفَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَبَيَاضاً، وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَخُضْرَةً وَزُرْقَةً وَكُلُّ وَاحِدَةٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ، كَمَا كَانَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ ضِدَّيْنِ لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلَّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صَانِعاً قَدِيماً لِيَكُونَ فَاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَيْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ! قَالَ: فَسَكَتُوا. ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ اخْتَلَطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، وَهَذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ، وَهَذِهِ مِنْ طَبْعِهَا النُّزُولُ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ وَالْآخَرَ غَرْباً أَكَانَ يَجُوزُ [عِنْدَكُمْ] أَنْ يَلْتَقِيَا مَا دَامَا سَائِرَيْنِ عَلَى وُجُوهِهِمَا قَالُوا: لَا. قَالَ: فَوَجَبَ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، لِذَهَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ، فَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَـمُ مِنِ امْتِزَاجِ مَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ بَلْ هُمَا مُدَبَّرَانِ جَمِيعاً مَخْلُوقَانِ، فَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا: نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: أَوَهِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّهَا، عَابِدَةٌ لَهُ، حَتَّى تتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِهَا إِلَى اللَّهِ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَنْحِتُونَهَا بِأَيْدِيكُمْ [قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:] فَلأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ أَحْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَعَوَاقِبِكُمْ وَالْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ قَالَ: فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا اخْتَلَفُوا: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ، نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّ هَذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا، فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ. وَقَالَ آخَرُونَ [مِنْهُمْ]: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ، كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَفَاتَنَا ذَلِكَ، فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ فَفَعَلْتُمْ، ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ [بِأَيْدِيكُمْ] مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَقَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ، وَقَصْدُكُمْ فِي الْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ، أَمَّا أَنْتُمْ وَهُوَ ﷺ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ، أَوَيَحُلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذَنْ وَبَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقْلِهِ وَخِفَّتِهِ وَلِمَ صَارَ (هَذَا الْمَحْلُولُ) فِيهِ مُحْدَثاً وَذَلِكَ قَدِيماً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُحْدَثاً وَهَذَا قَدِيماً وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزَالُ كَمَا

لَـمْ يَزَلْ فَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْـمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ [وَالْحُدُوثِ]،وَأَمَّا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَالْـمَحْلُولِ فِيهِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ، فَإِنْ (جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ) ذَاتُ الْبَارِي تَعَالَى بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ أَنْ يَتَغَيَّرَ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ وَتَحُلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْـمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْـمُحْدَثِينَ، وَيَكُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللَّـهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّـهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ.قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّـهَ فَسَجَدْتُمْ لَهَا وَصَلَّيْتُمْ، فَوَضَعْتُمُ الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرَابِ بِالسُّجُودِ لَهَا فَمَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَـمِينَ أَمَا عَلِـمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَعِبَادَتُهُ أَنْ لَا يُسَاوَى بِهِ عَبْدُهُ أَرَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذَا سَاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ فِي التَّعْظِيمِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ أَيَكُونُ فِي ذَلِكَ وَضْعٌ لِلْكَبِيرِ كَمَا يَكُونُ زِيَادَةً فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ فَقَالُوا: نَعَمْ.قَالَ: أَفَلَا تَعْلَـمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللَّـهَ بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْـمُطِيعِينَ لَهُ تَزْرُونَ عَلَى رَبِّ الْعَالَـمِينَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ: لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا، وَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا سَوَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّا عِبَادُ اللَّـهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِيمَا أَمَرَنَا، وَنَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا، وَنَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنَّا، فَإِذَا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ وَلَـمْ نَتَعَدَّ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَـمْ يَأْمُرْنَا وَلَـمْ يَأْذَنْ لَنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي لَعَلَّهُ [إِنْ] أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ فَهُوَ يَكْرَهُ الثَّانِيَ، وَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَـمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا.

ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِي نَكُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا، فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ.

وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ رَجُلٌ دُخُولَ دَارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَاراً لَهُ أُخْرَى مِثْلَهَا بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ، أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ، أَوْ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّهِ، أَلَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ [قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ:] فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا: لَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا فِي الثَّانِي كَمَا أَذِنَ لَنَا فِي الْأَوَّلِ.قَالَ صلى الله عليه وآله: فَأَخْبِرُونِي اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَقَدَّمَ عَلَى مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ قَالُوا: بَلِ اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَإِذْنِهِ.

قَالَ: فَلِمَ فَعَلْتُمْ، وَمَتَى أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَذِهِ الصُّوَرِ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ: سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا، ثُمَّ سَكَتُوا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَتَتْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَسْلَمُوا، وَكَانُوا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ [1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٣٠ ٥٤٢ احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله و جداله و مناظرته ح٣٢٣.

﴿وَقالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ إِنَّ في ذلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ العنكبوت(٥٠-٥١)

مجادلة الرسول صلى الله عليه وآله لفرق المشركين

١٥٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين... [قال] وَصَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِرَقاً أَرْبَعَةً: هَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ نُوحٍ عليه السلام. وَهَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ مُوسَى عليه السلام.

وَهَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام. وَهَذِهِ تَقُولُ: أَظْهِرْ لَنَا آيَةَ عِيسَى عليه السلام. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، آتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ: هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَمُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ، وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ فَهُوَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَيْكُمْ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِيَ الِاقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي، فـ ﴿ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ النور(٥٤) إِلَى الْمُقِرِّينَ بِحُجَّةِ صِدْقِهِ، وَآيَةِ حَقِّهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّهِ مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوِ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَإِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصِمُهُ مِنْهُمْ، وَلَكِنِّي أُرِيهِمْ زِيَادَةً فِي الْإِعْذَارِ وَالْإِيضَاحِ لِحُجَجِكَ. فَقُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِين...[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٢٩ في أن للرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام ح٢٩٢.

الفصل الرابع والعشرون: سورة لقمان

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَإِذا قيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّـهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ﴾لقمان(٢١)

حديث جدال النضر بن الحارث لعنه الله

١٥٨. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَـةِ أَبِي الْجَـارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْـمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ* وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّـهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ﴾لقمان(٢٠-٢١) فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله:اتَّبِعْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، قَالَ: بَلْ أَتَّبِعُ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي[١].

---

(١) تفسير القمي:ج٢ص١٦٦.

الفصل الخامس والعشرون: سورة السجدة

وفيه آيتان أثنتان

و أربعة احاديث

﴿وَقالُوا أَإِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ*...قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ السجدة (١٠-١١)

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مدعي التناقض في القرآن

١٥٩. التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْـمُنْزَلِ، قَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْـمُنْزَلِ؟.

قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَـمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُول...﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾وَذَكَرَ الْـمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة (٤٦) وقَالَ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ الأحزاب(٤٤) وقَالَ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ العنكبوت (٥) وقَالَ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾ الكهف(١١٠) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَمَرَّةً أَنَّهُ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾ الأنعام(١٠٣) وَمَرَّةً يَقُولُ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾طه (١١٠) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع...ً فَقَالَ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ وَذِكْرُ اللَّهِ الْـمُؤْمِنِينَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ البقرة (٤٦)

وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ﴿إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ﴾ التوبة (٧٧) وَقَوْلُهُ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾ الكهف(١١٠) فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾البقرة (٤٦)يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً﴾ الكهف (١١٠).

وَقَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ العنكبوت (٥) يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ﴾ الأحزاب(٤٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَقَالَ عليه السلام.

وَأَمَّا قَوْلُهُ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾ الكهف (٥٣) يَعْنِي أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾ الحاقة (٢٠) يَقُولُ إِنِّي أَيْقَنْتُ أَنِّي أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور (٢٥)وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنَّ يَقِينٍ وَالظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ[1].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤ـ ٢٦٧ح٥، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)ج١ص٢٤١.

جدال الأمام الصادق عليه السلام في ملك الموت وملائكة الموت

١٦٠. من لا يحضره الفقيه: وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾ الزمر (٤٢) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النحل (٣٢) وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾ الأنعام (٦١) وَعَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾ الأنفال (٥٠) وَقَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَيْفَ هَذَا؟.

فَقَالَ[عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَيَتَوَفَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ[1].

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مع مدعي تناقض القرآن

١٦١. التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ص١٣٦ح٣٦٨.

تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل.... وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الزمر(٤٢)وَقَوْلُهُ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾الأنعام(٦١) وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النحل (٢٨) وَقَوْلُهُ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾النحل (٣٢).

فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلرَّجُلِ: إِنْ كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنْتُ [بيَّنتُ] لَكَ فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً قَالَ عليه السلام: لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ الزمر(٢٢) وَوَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ[١].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٢٥٤ح٥.

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مع مدعي التناقض في القرآن

١٦٢. الإحتجاج على أهل اللجاج: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عليه السلام: وَمَا هُوَ؟...[قال عليه السلام] فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾الزمر(٤٢) وَقَوْلُهُ ﴿يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾السجدة (١١)وَ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾الأنعام (٦١) وَ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ النحل (٣٢) وَ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النساء(٩٧) فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفِعْلُ رُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ ﴿بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ الأنبياء(٢٧) فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ الحج (٧٥).فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقِمَةِ وَلِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنَّقِمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَفِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَفِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾الزمر(٤٢) عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّ فِعْلَ أُمَنَائِهِ فِعْلُهُ فَمَا يَشَاءُونَ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الإنسان (٣٠) [(١)].

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ص٢٤١ احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه.

الفصل السادس و العشرون: سورة الأحزاب

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً﴾ الأحزاب(١٣)

رد الله تعالى على المنافقين

١٦٣. **تفسير العياشي**: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ﴾التوبة(٨٧) فَقَالَ النِّسَاءُ إِنَّهُمْ قَالُوا﴿إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ﴾ وَكَانَتْ بُيُوتُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْبُيُوتِ حَيْثُ يَتَفَرَّدُ النَّاسُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ قَالَ﴿وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً﴾وَهِيَ رَفِيعَةُ السَّمْكِ حَصِينَةٌ[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٣ ح٩٨.

﴿وَما أَرْسَلْنا في قَرْيَةٍ مِنْ نَذيرٍ إِلاَّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ * ...وَقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَأَوْلاداً وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبينَ﴾ الأحزاب (٣٤ - ٣٥)

جدال أمير المؤمنين عليه السلام في التعصب

١٦٤ . نهج البلاغة: وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَـمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَأَوْلاداً وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ سبأ (٣٥) فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِـمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْـمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْآثَارِ الْـمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْـمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ [1].

(١) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديدج١٣ ص١٦٦ .

الفصل السابع والعشرون: سورة يــس

وفيه آيتان أثنتان

وحديث واحد

﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ *... قُلْ يُحْيِيهَا الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ﴾ يس(٧٨ - ٧٩)

جدال الله تعالى مع منكري البعث

١٦٥ . **تفسير العياشي**: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبي بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته.

ثم قال: يا محمد ﴿إِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً﴾ الإسراء(٤٩) فأنزل الله ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٩٦ح٨٩، الأمالي (للمفيد): ص ٢٤٦ المجلس٢٩، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ٢١٤.

الفصل الثامن والعشرون: سورة ص

وفيه أربع آيات

وثمانية أحاديث

﴿وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ * وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ * ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلاَّ اخْتِلاقٌ * أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ في شَكٍّ مِنْ ذِكْري بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ﴾ ص(٤- ٨)

جدال الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون في عصمة الرسول صلى الله عليه وآله

١٦٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ الفتح(٢) قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ ص بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ وَقَالُوا ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾.

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ﴾الفتح(١) مَكَّةَ ﴿فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾ الفتح(١) عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾التوبة (٤٣)قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَأَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ

لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾الزمر (٦٥) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا﴾ الإسراء(٧٤) قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[1].

جدال الرسول صلى الله عليه وآله مع قومه

١٦٧. **مناقب آل أبي طالب عليهم السلام**: وَرَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام: أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ فَقَالُوا نَسْأَلُكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ النَّصَفَ قَالَ وَمَا النَّصَفُ مِنْهُ قَالُوا يَكُفُّ عَنَّا وَنَكُفُّ عَنْهُ فَلَا يُكَلِّمُنَا وَلَا نُكَلِّمُهُ وَلَا يُقَاتِلُنَا وَلَا نُقَاتِلُهُ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَزَرَعَتِ الشَّحْنَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْبَغْضَاءَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَسَمِعْتَ قَالَ يَا عَمِّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لَأَجَابُوا دَعْوَتِي وَقَبِلُوا نَصِيحَتِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَالْخُلُودُ فِي الْجِنَانِ وَمَنْ عَصَانِي قَاتَلْتُهُ ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾ الأعراف (٨٧).

فَقَالُوا قُلْ لَهُ يَكُفَّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلَا يَذْكُرُهَا بِسُوءٍ فَنَزَلَ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾الزمر(٦٤) قَالُوا إِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُخْبِرْنَا مَنْ يُؤْمِنُ مِنَّا وَمَنْ يَكْفُرُ فَإِنْ وَجَدْنَاهُ صَادِقاً آمَنَّا بِهِ فَنَزَلَ ﴿ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ال عمران(١٧٩) قَالُوا وَاللَّهِ لَنَشْتُمَنَّكَ وَإِلَهَكَ فَنَزَلَ ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ قَالُوا قُلْ لَهُ فَلْيَعْبُدْ مَا نَعْبُدُ وَنَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْكَافِرِينَ فَقَالُوا قُلْ لَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا خَاصَّةً أَمْ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَالَ بَلْ إِلَى النَّاسِ أُرْسِلْتُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَنْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمَنْ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَلَأَدْعُوَنَّ السَّنَةَ فَارِسَ وَالرُّومَ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢٠٢.

جَمِيعاً﴾الأعراف(١٥٨) فَتَجَبَّرَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَكْبَرَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَتْ بِهَذَا فَارِسُ وَالرُّومُ لَاخْتَطَفَتْنَا مِنْ أَرْضِنَا وَلَقَلَعَتِ الْكَعْبَةَ حَجَراً حَجَراً[١].

جدال الرسول صلى الله عليه وآله مع أبي حجر

١٦٨. الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَمَعَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَآذَى آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَمُرْهُ فَلْيَكُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا وَنَكُفُّ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَمْ يَرَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُشْرِكاً فَقَالَ ﴿السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾طه(٤٧).

ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَوَهَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةٍ خَيْرٍ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَيَطَئُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَخَرَجُوا هُرَّاباً وَهُمْ يَقُولُونَ ﴿ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ص(١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾[٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: (لابن شهرآشوب)ج١ص٥٩.

(٢) الكافي:ج٢ص٦٤٩ح٥.

﴿إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْـمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ * فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي فَقَعُوا لَهُ ساجِدينَ*فَسَجَدَ الْـمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلاَّ إِبْليسَ اسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ * قالَ يا إِبْليسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِـما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالينَ* قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ﴾ ص(٧٣ - ٧٦)

جدال الإمام الصادقعليه السلام مع يونس بن ظبيان

١٦٩. كفاية الأثر: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الرَّقِّيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِعليه السلامفَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ فَسَمِعْتُ بَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ الله له [لِلَّـهِ] وَجْهاً كَالْوُجُوهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَهُ يَدَانِ وَاحْتَجُّوا بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ كَالشَّابِّ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا عِنْدَكَ فِي هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟.

قَالَ فَكَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً، وَقَالَ: اللَّـهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ.ثُمَّ قَالَ:يَا يُونُسُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَجْهاً كَالْوُجُوهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّـهِ جَوَارِحَ كَجَوَارِحِ الْـمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّـهِ، فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْـمُشَبِّهُونَ بِصِفَةِ الْـمَخْلُوقِينَ، فَوَجْهُ اللَّـهِ أَنْبِيَاؤُهُ، وَقَوْلُهُ ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾فَالْيَدُ الْقُدْرَةُ كَقَوْلِهِ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾الأنفال(٢٦)، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ أَوْ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَوْ يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ يَشْغَلُ بِهِ شَيْءٌ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْـمَخْلُوقِينَ، وَاللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَاسُ بِالْقِيَاسِ وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَلَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، ذَلِكَ اللَّـهُ رَبُّنَا لَا

إِلَهَ غَيْرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ وَأَحَبَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ...»(١).

جدال الإمام الصادق عليه السلام في معنى يد الله

١٧٠. التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ فَقَالَ[عليه السلام]: الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ قَالَ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ص(١٧) وَقَالَ ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾الذاريات(٤٧) أَيْ بِقُوَّةٍ وَقَالَ ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ أَيْ فَوَاضِلُ وَإِحْسَانٌ وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ(٢).

جدال إبليس بالقياس بآدم

١٧١. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ(٣).

---

(١) كفاية الأثر: في النص على الأئمة الإثني عشر ص٢٥٥ باب ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام مما يوافق هذه الأخبار و نصه على ابنه موسى عليه السلام.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص١٥٣ باب١٣ تفسير قول الله عز و جل (يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ) ح١، معاني الأخبار: ص١٥ ح٨.

(٣) المحاسن: ج١ ص٢١١ ح٨١.

جدال الإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة

١٧٢. الأمالي (للطوسي): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْمُعَافَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ التَّيِّهَانِ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ لَهُ صَدِيقاً.

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَهُ فِقْهٌ وَعَقْلٌ. فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: لَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الدِّينَ بِرَأْيِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: هَذَا النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: نَعَمْ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالسُّجُودِ فَقَالَ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

ثُمَّ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُلُوحَةِ فِي الْعَيْنَيْنِ، وَعَنِ الْمَرَارَةِ فِي الْأُذُنَيْنِ، وَعَنِ الْمَاءِ فِي الْمَنْخِرَيْنِ، وَعَنِ الْعُذُوبَةِ فِي الشَّفَتَيْنِ، لِأَيِّ شَيْءٍ جُعِلَ ذَلِكَ قَالَ: لَا أَدْرِي.

قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ، وَجَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مَنّاً مِنْهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا، وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ مَنّاً مِنْهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقَحَمَتِ الدَّوَابُّ فَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ، وَجَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ النَّفَسُ وَيَنْزِلَ، وَيَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ مِنَ الرِّيحِ الرَّدِيَّةِ، وَجَعَلَ (عَزَّ وَجَلَّ) الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّةَ طَعْمِهِ وَشُرْبِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ، وَآخِرُهَا إِيمَانٌ. قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ

قَالَ لَهُ: أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، قَتْلُ النَّفْسِ، أَوِ الزِّنَا قَالَ: بَلْ قَتْلُ النَّفْسِ. قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عليه السلام: فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ رَضِيَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ بِشَاهِدٍ، وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إِلَّا بِأَرْبَعَةٍ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، الصَّوْمُ، أَوِ الصَّلَاةُ قَالَ: لَا، بَلِ الصَّلَاةُ. قَالَ: فَمَا بَالُ الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ تَقْضِي الصِّيَامَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَإِنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ غداً وَمَنْ خَالَفَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، نَقُولُ: قُلْنَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَتَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ: حُدِّثْنَا وَرُوِّينَا، فَيَفْعَلُ بِنَا وَبِكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (١).

جدال الإمام الصادق عليه السلام مع إبليس

١٧٣. بحار الأنوار: الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ: نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ، قَالَ: وَيْلَكَ لَا تَقِسْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ (٢).

---

(١) الأمالي (للطوسي: ص٦٤٥ ب٣٣ ح١٣٣٨ - ١ -.

(٢) بحار الأنوار: (ط بيروت) ج٦٠ ص١٩٨ ح١١.

الفصل التاسع والعشرون: سورة الزمر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَالَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ في ما هُمْ فيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الزمر(٣)

جدال الله تعالى مع عبدة الاصنام

١٧٤. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام:...قَوْلُهُ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ﴾يونس(١٨) قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ ﴿لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى﴾ فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ﴾يونس(١٨) أَيْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ يُعْبَدُ...[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣١٠.

الفصل الثلاثون: سورة غافر

وفيه أربع آيات

وأربعة أحاديث

﴿ما يُجادِلُ في آياتِ اللَّـهِ إِلاَّ الَّذينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾ غافر(٤)

حديث لعنه الله على المجادل بآياتة

١٧٥. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْـمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: لُعِنَ الْـمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّـهِ فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّـهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾ وَمَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْـمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ أَرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاةِ، فَقَالَ[صلى الله عليه وآله]: يَا ابْنَ سَمُرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَتَفَرَّقَتِ الْآرَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ وَمَنِ اسْتَرْشَدَهُ أَرْشَدَهُ وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ وَمَنِ الْتَمَسَ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَفَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ آمَنَهُ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ وَمَنِ اقْتَدَى بِهِ هَدَاهُ، يَا ابْنَ سَمُرَةَ سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالاهُ وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعَادَاهُ يَا ابْنَ سَمُرَةَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وَطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي وَهُوَ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَـمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ مِنْهُ إِمَامَيْ أُمَّتِي وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَتِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْـماً[1].

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص٢٥٦ باب٢٤ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام و أنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام ح١.

﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾غافر(٢٨)

مدح العقل والقلة

١٧٦. **الكافي**: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ* الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ* أُولئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(١٧-١٨) يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ.... يَا هِشَامُ.

ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ فَقَالَ ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ﴾ الأنعام (١١٦)وَقَالَ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ لقمان(٢٥) وَقَالَ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾العنكبوت(٦٤) يَا هِشَامُ.

ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ ﴿وَقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾سبأ(١٣) وَقَالَ ﴿وَقَليلٌ ما هُمْ﴾ص(٢٤) وَقَالَ ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾وَقَالَ﴿وَمَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَليلٌ﴾هود(٤٠) وَقَالَ ﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾الأنعام(٣٧) وَقَالَ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾المائدة(١٠٣) وَقَالَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ

بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾البقرة(٢٦٩) وَقَالَ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ال عمران(٧).

وَقَالَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ال عمران(١٩٠) وَقَالَ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الرعد(١٩) وَقَالَ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(٩)...[1].

جدال الإمام الصادق عليه السلام في معنى آل محمد عليهم السلام

١٧٧. دعائم الإسلام: وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَنْ هُمْ قَالَ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةً، قَالَ: فَإِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ، فَتَبَسَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ كَذَبُوا وَصَدَقُوا قَالَ السَّائِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ كَذَبُوا وَصَدَقُوا قَالَ كَذَبُوا بِمَعْنًى وَصَدَقُوا بِمَعْنًى كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ الْمُسْلِمُونَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ يُوَحِّدُونَ اللَّهَ وَيُقِرُّونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّقْصِ فِي دِينِهِمْ وَالتَّفْرِيطِ فِيهِ وَصَدَقُوا فِي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ لَمْ يُنَاسِبُوهُ وَذَلِكَ لِقِيَامِهِمْ بِشَرَائِطِ الْقُرْآنِ لَا عَلَى أَنَّهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً فَمَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ الْقُرْآنِ وَكَانَ مُتَّبِعاً لِآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَهُوَ مِنْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّوَلِّي لَهُمْ

---

(١) الكافي: ج١ص١٣-١٦ح١٢.

وَإِنْ بَعُدَتْ نِسْبَتُهُ مِنْ نِسْبَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. قَالَ السَّائِلُ أَخْبِرْنِي مَا تِلْكَ الشَّرَائِطُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ الَّتِي مَنْ حَفِظَهَا وَقَامَ بِهَا كَانَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْقِيَامُ بِشَرَائِطِ الْقُرْآنِ وَالِاتِّبَاعُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ وَقَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ كَمَا قَدَّمَهُمُ اللَّهُ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُ﴾....

ثُمَّ بَيَّنَ مَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ فَقَالَ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وَلَا تَكُونُ ذُرِّيَّةُ الْقَوْمِ إِلَّا نَسْلَهُمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً﴾ وَقَالَ ﴿قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وَإِنَّمَا كَانَ ابْنُ عَمِّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ هَذَا الْمُؤْمِنَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِقَرَابَتِهِ فِي النَّسَبِ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِفِرْعَوْنَ فِي الِاتِّبَاعِ وَالدِّينِ وَلَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَمَا نَسَبَ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِفِرْعَوْنَ فِي دِينِهِ فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ آلَ الرَّجُلِ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ الْمَعْنَى لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِهِ خَاصَّةً وَأَتْبَاعَهُمْ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ فَإِنَّمَا يَدْخُلُهَا بِتَوْلِيَةِ أَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْهُمْ بِاتِّبَاعِهِ لَهُمْ وَآلِ فِرْعَوْنَ أَئِمَّةً عَلَيْهِمْ فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَهُوَ لَهُمْ تَبَعٌ وَقَالَ ﴿سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ﴾ وَيَاسِينُ مُحَمَّدٌ وَآلُ يَاسِينَ أَهْلُ بَيْتِهِ كَمَا قَالَ ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾...[1].

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٢٩ـ ٣١.

جدال علي عليه السلام مع عثمان في أبي ذر

١٧٨. **الأمالي (للطوسي)**: وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: مُهَاجِرِي. فَقَالَ: لَسْتَ بِمُجَاوِرِي. قَالَ: فَأَلْحَقُ بِحَرَمِ اللَّـهِ، فَأَكُونُ فِيهِ قَالَ لَا:قَالَ: فَالْكُوفَةُ أَرْضٌ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَسْتَ بِمُخْتَارٍ غَيْرَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِالْـمَسِيرِ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِي اسْمَعْ وَأَطِعْ، وَانْفَذْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ مُجَدَّعٍ فَخَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ أَتَى إِلَى الْـمَدِينَةِ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ سِمَاطَيْنِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ إِلَّا شُوَيْهَاتٌ، وَلَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ، وَلَا ظِلٌّ يُظِلَّنِي إِلَّا ظِلُّ شَجَرَةٍ، فَأَعْطِنِي خَادِماً وَغُنَيْمَاتٍ أَعِشْ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى السِّمَاطِ الْآخَرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَـمَةَ: لَكَ عِنْدِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَخَادِمٌ وَخَمْسُ مِائَةِ شَاةٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَكَ وَأَلْفَكَ وَشُوَيْهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّـهِ.فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تُغْنِي عَنَّا سَفِيهَكَ هَذَا. قَالَ: أَيُّ سَفِيهٍ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَيْسَ بِسَفِيهٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ، أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنْزِلْهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ﴿إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾. قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فِيكَ. قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: بَلِ التُّرَابُ فِي فِيكَ، أَنْشُدُ بِاللَّـهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَشَرَةٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيٌّ عليه السلام[1].

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص٧١٠ح١٤.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة فصلت

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْديهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾فصلت(١٤)

جدال الإمام الصادق عليه السلام في زكاة المشركين

١٧٩. **بحار الأنوار:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَا أَبَانُ أَتَرَى أَنَّ اللَّـهَ طَلَبَ مِنَ الْـمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَوَيْلٌ لِلْـمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾فصلت(٦-٧) قُلْتُ لَهُ كَيْفَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِلْـمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَهُمْ بِالْأَئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ يَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّـهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّـهِ وَبِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ قَوْلُهُ﴿إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾يَعْنِي نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيِّينَ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أَنْتَ قَوْلُهُ ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾فصلت(٢٦) أَيْ صَيِّرُوهُ سُخْرِيَّةً وَلَغْواً[١].

(١) بحار الأنوار: (ط بيروت)ج٩ص٢٣٣.

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾فصلت(٢٦)

المجادلة بالباطل

١٨٠. بحار الأنوار: وَرُوِيَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَيْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَتْبَاعِهِمْ لَـمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ ﴿لاتَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ أَيْ عَارِضُوهُ بِاللَّغْوِ وَالْبَاطِلِ وَالْـمُكَاءِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ بِالشِّعْرِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ بِاللَّغْوِ[1].

(١) بحار الأنوار: (ط بيروت)ج١٧ ص٨٧.

﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ في آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ﴾فصلت(٤٤)

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مع معاوية

١٨١. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع معاوية قال عليه السلام:... يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَنُورٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَدَعْ صِنْفاً مِنْ أَصْنَافِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَنَهَى [فِيهِ] عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَأَنْزَلَ فِيهِمْ قُرْآناً قَاطِعاً نَاطِقاً عَلَيْهِمْ قَدْ عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، وَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَمَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَإِن لَهُ تَأْوِيلٌ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) الرَّاسِخُونَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ وَأَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّةِ أَنْ يَقُولُوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ال عمران(٧) وَأَنْ يُسَلِّمُوا لَنَا [وَيَرُدُّوا عِلْمَهُ إِلَيْنَا] وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) هُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيَطْلُبُونَهُ[١].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي:ج٢ص٧٧١.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة الشورى

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾الشورى (٢٤)

محاجة الإمام الباقر عليه السلام في عناد المنافقين

١٨٢ . الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾الشورى(٢٣) قَالَ:مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾النمل(٨٩) يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾سبأ(٤٧) يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ص(٨٦) يَقُولُ مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَا يَكْفِي مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوَّلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَداً وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسَرُّوا بِهِ.

فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ﴾ يَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ وَيَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾الأنبياء(٣) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾النجم(١) قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾النجم(٢) بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَما غَوى* وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾النجم(٢٣) يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى﴾النجم(٤) [(١)].

جدال الأنصار في أجر النبوة

١٨٣ . بحار الأنوار: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾الشورى(٢٣) يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ: جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَنَصَرْنَا فَخُذْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾الشورى(٢٣) يَعْنِي عَلَى النُّبُوَّةِ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾الشورى (٢٣) يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ

(١) الكافي: ج٨ص٣٧٩ح٥٧٤.

الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضاً وَإِنْ تَرَكُوا تَرَكُوا مَفْرُوضاً قَالَ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا فَقَالَ قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَجَحَدُوهُ وَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ﴾ قَالَ لَوِ افْتَرَيْتَ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ﴾ يَعْنِي يُبْطِلُهُ ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يَعْنِي بِالْأَئِمَّةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[١].

(١) بحار الأنوار: (ط بيروت)ج٩ص٢٣٥.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الزخرف

وفيه ست آيات

وثلاثة عشر حديثاً

﴿وَجَعَلُوا الْـمَلائِكَةَ الَّذينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾الزخرف(١٩)

مجادلة الإمام الكاظم عليه السلام مع المعترض لتفسيره

١٨٤ . **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ، وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ، فَنَحْنُ نَعْرِفُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَسَفَرِيَّهُ وَحَضَرِيَّهُ، وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ كَمْ مِنْ آيَةٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ فَالشَّهَادَةُ لَنَا وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ فَهَذَا عِلْمُ مَا قَدْ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكَ وَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ مَا لَزِمَنِي فَإِنْ قَبِلْتَ فَاشْكُرْ وَإِنْ تَرَكْتَ فَـ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾الحج(١٧)[1].

مجادلة الإمام الكاظم عليه السلام مع إبن عم له

١٨٥ . **الكافي**: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كَتَبَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِهَا أُوصِيكَ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَوَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ خَبَّرَنِي مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَانِ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ وَنَشْرِ طَاعَتِهِ بِمَا كَانَ مِنْ تَحَنُّنِكَ مَعَ خِذْلَانِكَ وَقَدْ شَاوَرْتُ فِي الدَّعْوَةِ لِلرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَقَدِ احْتَجَبْتَهَا وَاحْتَجَبَهَا أَبُوكَ مِنْ قَبْلِكَ وَقَدِيماً ادَّعَيْتُمْ

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله: ج١ ص١٩٨ ح٤.

مَا لَيْسَ لَكُمْ وَبَسَطْتُمْ آمَالَكُمْ إِلَى مَا لَمْ يُعْطِكُمُ اللَّهُ فَاسْتَهْوَيْتُمْ وَأَضْلَلْتُمْ وَأَنَا مُحَذِّرُكَ مَا حَذَّرَكَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: مِنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ مُشْتَرِكَيْنِ فِي التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَطَاعَتِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ وَنَفْسِي وَأُعْلِمُكَ أَلِيمَ عَذَابِهِ وَشَدِيدَ عِقَابِهِ وَتَكَامُلَ نَقِمَاتِهِ وَأُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا زَيْنُ الْكَلَامِ وَتَثْبِيتُ النِّعَمِ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنِّي مُدَّعٍ وَأَبِي مِنْ قَبْلُ وَمَا سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنِّي وَ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ وَلَمْ يَدَعْ حِرْصُ الدُّنْيَا وَمَطَالِبُهَا لِأَهْلِهَا مَطْلَباً لِآخِرَتِهِمْ حَتَّى يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ مَطْلَبَ آخِرَتِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَذَكَرْتَ أَنِّي ثَبَّطْتُ النَّاسَ عَنْكَ لِرَغْبَتِي فِيمَا فِي يَدَيْكَ وَمَا مَنَعَنِي مِنْ مَدْخَلِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَوْ كُنْتُ رَاغِباً ضَعْفٌ عَنْ سُنَّةٍ وَلَا قِلَّةُ بَصِيرَةٍ بِحُجَّةٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجاً وَغَرَائِبَ وَغَرَائِزَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حَرْفَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا مَا الْعَتْرَفُ فِي بَدَنِكَ وَمَا الصَّهْلَجُ فِي الْإِنْسَانِ.

ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِخَبَرِ ذَلِكَ وَأَنَا مُتَقَدِّمٌ إِلَيْكَ أُحَذِّرُكَ مَعْصِيَةَ الْخَلِيفَةِ وَأَحُثُّكَ عَلَى بِرِّهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِكَ أَمَاناً قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَظْفَارُ وَيَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَرَوَّحَ إِلَى النَّفَسِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَلَا تَجِدُهُ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ وَرِقَّةِ الْخَلِيفَةِ أَبْقَاهُ اللَّهُ فَيُؤْمِنَكَ وَيَرْحَمَكَ وَيَحْفَظَ فِيكَ أَرْحَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾طه(٤٧-٤٨) قَالَ الْجَعْفَرِيُّ فَبَلَغَنِي أَنَّ كِتَابَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَعَ فِي يَدَيْ هَارُونَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ النَّاسُ يَحْمِلُونِّي عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا يُرْمَى بِهِ [١].

(١) الكافي: ج١ ص٣٦٦ ح١٩.

النص على الإمام الكاظم عليه السلام

١٨٦ . مناقب آل أبي طالب عليه السلام: يَزِيدُ بْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ لِي: يَا يَزِيدُ أَتَرَى هَذَا الصَّبِيَّ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ يُوسُفَ إِنَّمَا كَانَ ذَنْبُهُ عِنْدَ إِخْوَتِهِ حَتَّى طَرَحُوهُ فِي الْجُبِّ الْحَسَدَ لَهُ حِينَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾يوسف(٤) وَهُمْ لَهُ سَاجِدُونَ وَكَذَلِكَ لَا بُدَّ لِهَذَا الْغُلَامِ مِنْ أَنْ يُحْسَدَ ثُمَّ دَعَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ وَإِسْحَاقَ وَمُحَمَّداً وَالْعَبَّاسَ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَعَالِمُ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَشَهِيدٌ عَلَى الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ.

ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾، وَلَمَّا نَصَّ الصَّادِقُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ غُلَامٌ قَالَ فَيْضُ بْنُ الْمُخْتَارِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَداً؟ قَالَ: نَعَمْ أَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَرُفَقَاءَكَ. قَالَ:فَأَخْبَرْتُ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ لَهُ: الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ. ثُمَّ دَخَلْتُ فَقَالَ لِي: يَا فَيْضُ رُزْقَهْ رُزْقَهْ أَيْ احْتَفِظْ بِهِ بِالنَّبَطِيَّةِ [١].

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: (لابن شهرآشوب)ج٤ص٣٢١.

﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظيمٍ﴾الزخرف(٣١)

جدال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع المنافقين

١٨٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُنَاظِرُهُمْ إِذَا عَانَتُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ؟ قَالَ: بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: مَا حَكَى اللَّـهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾الفرقان(٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَجُلًا مَسْحُوراً﴾الفرقان(٨) ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾. ﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾الإسراء(٩٠) إِلَى قَوْلِهِ ﴿كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾الإسراء(٩٣) ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَلَتْ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةُ فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسْأَلَةِ قَوْمِ مُوسَى لِـمُوسَى...[١].

مجادلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مشركين قريش

١٨٨. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:**... ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم: وَأَمَّا قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً» فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ، وَقَدْ تَعْلَـمُونَ أَنِّي فِي صِحَّةِ التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ فَوْقَكُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيَّ مُنْذُ نَشَأْتُ إِلَى أَنِ اسْتَكْمَلْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً جَرِيرَةً أَوْ زَلَّةً أَوْ كَذِبَةً أَوْ خِيَانَةً أَوْ خَطَأً مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ سَفَهاً مِنَ الرَّأْيِ أَتَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا يَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْـمُدَّةِ بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّـهِ وَقُوَّتِهِ وَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾الفرقان(٩) إِلَى أَنْ يَثْبُتُوا عَلَيْكَ عَمًى بِحُجَّةٍ أَكْثَرَ مِنْ دَعَاوِيهِمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَبَيَّنَ عَلَيْكَ تَحْصِيلُ بُطْلَانِهَا.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٠ احتجاجاته ص على المشركين و إلزامهم ح٣١٤.

مجادلة رسول الله صلى الله عليه وآله مع قريش

١٨٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَأَمَّا قَوْلُكَ: ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾: الْوَلِيدِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ أَوْ عُرْوَةَ بِالطَّائِفِ، فَإِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَيْسَ يَسْتَعْظِمُ مَالَ الدُّنْيَا كَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ، وَلَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا [لَهُ] عِنْدَكَ، بَلْ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَـمَا سَقَى كَافِراً بِهِ، مُخَالِفاً لَهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، وَلَيْسَ قِسْمَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَلِ اللَّهُ [هُوَ] الْقَاسِمُ لِلرَّحَمَاتِ، وَالْفَاعِلُ لِـمَا يَشَاءُ فِي عَبِيدِهِ وَإِمَائِهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَخَافُ أَحَداً كَمَا تَخَافُهُ [أَنْتَ] لِـمَالِهِ وَحَالِهِ، فَتعْرِفُهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِكَ، وَلَامِمَّنْ يَطْمَعُ فِي أَحَدٍ فِي مَالِهِ [أَوْ فِي حَالِهِ] كَمَا تَطْمَعُ، فَتَخُصُّهُ بِالنُّبُوَّةِ لِذَلِكَ، وَلَا مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَداً مَحَبَّةَ الْهَوَى كَمَا تُحِبُّ، فَتُقَدِّمُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ.وَإِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ،...(١).

مجادلة رسول الله صلى الله عليه وآله في اختيار الله تعالى

١٩٠. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [فقال الرسول صلى الله عليه وآله]:... فَلَا يُقَالُ إِذَا تَفَضَّلَ بِالْـمَالِ عَلَى عَبْدِهِ فَلَا بُدَّ [مِنْ] أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ، عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَلَا إِلْزَامُهُ تَفَضُّلًا، لِأَنَّهُ تَفَضَلَ قَبْلَهُ بِنِعَمِهِ.

أَلَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَقَبَّحَ صُورَتَهُ وَكَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَأَفْقَرَهُ وَكَيْفَ شَرَّفَ وَاحِداً وَأَفْقَرَهُ وَكَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَوَضَعَهُ ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ: وَهَلَّا أُضِيفَ إِلَى يَسَارِي جَمَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَلَا لِلْوَضِيعِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى ضَعَتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَلَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ، يَقْسِمُ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٥.

كَيْفَ يَشَاءُ وَيَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ، وَهُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾الزخرف(٣٢) يَا مُحَمَّدُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾الزخرف(٣٢) فَأَحْوَجْنَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، أَحْوَجْنَا: هَذَا إِلَى مَالِ ذَلِكَ وَأَحْوَجَ ذَاكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا، [وَهَذَا] إِلَى خِدْمَتِهِ، فَتَرَى أَجَلَّ الْمُلُوكِ وَأَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ: إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ، وَإِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ [إِلَّا] بِهِ، وَإِمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ، فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، فَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ.

ثُمَّ لَيْسَ لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحُكْمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَلَا لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مُلْكِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ...[1].

حديث الرد على اهل الجبر والتفويض

١٩١. **تحف العقول:** مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ[الهادي عليه السلام] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ﴿عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى﴾طه(٤٧) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنِ اخْتِلَافِكُمْ فِي دِينِكُمْ وَخَوْضِكُمْ فِي الْقَدَرِ وَمَقَالَةِ مَنْ يَقُولُ مِنْكُمْ بِالْجَبْرِ وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ وَتَفَرُّقِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَقَاطُعِكُمْ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَكُمْ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ وَبَيَانِهِ لَكُمْ وَفَهِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ...فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ الْعَجْزَ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ قَبُولَ كُلِّ مَا عَمِلُوا

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٠٧.

مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَأَبْطَلَ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ لِعِلَّةِ مَا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَهَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُفَوَّضَ إِلَيْهِ يَعْمَلُ بِمَشِيئَتِهِ فَإِنْ شَاءَ الْكُفْرَ أَوْ الْإِيمَانَ كَانَ غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ وَلَا مَحْظُورٍ فَمَنْ دَانَ بِالتَّفْوِيضِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَبْطَلَ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٨٥).

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَدِينُ بِهِ أَهْلُ التَّفْوِيضِ عُلُوّاً كَبِيراً لَكِنْ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَةَ تَعَبُّدِهِمْ بِهَا فَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ بِمَا أَرَادَ فَقَبِلَ مِنْهُمُ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَرَضِيَ بِذَلِكَ لَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَذَمَّ مَنْ عَصَاهُ وَعَاقَبَهُ عَلَيْهَا وَلِلَّهِ الْخِيَرَةُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَخْتَارُ مَا يُرِيدُ وَيَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَمَّا يَكْرَهُ وَيُعَاقِبُ عَلَيْهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عِبَادَهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ لِأَنَّهُ ظَاهِرُ الْعَدْلِ وَالنَّصَفَةِ وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ بَالَغَ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَإِلَيْهِ الصَّفْوَةُ يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَاحْتِجَاجِهِ عَلَى عِبَادِهِ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَبَعَثَهُ بِرِسَالاتِهِ إِلَى خَلْقِهِ.

فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ حَسَداً وَاسْتِكْبَاراً ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾يَعْنِي بِذَلِكَ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبَا مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ فَأَبْطَلَ اللَّهُ اخْتِيَارَهُمْ وَلَمْ يُجِزْ لَهُمْ آرَاءَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُم فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾فصلت(١٣)... [١].

---

(١) تحف العقول: ص٤٥٨ـ ٤٦٥ وروي عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في طوال هذه المعاني رسالته عليه السلام في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين.

مجادلة الأمام علي الهادي عليه السلام في الجبر والتفويض

١٩٢. الإحتجاج على أهل اللجاج: وَمِمَّا أَجَابَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيض... ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَةَ مَا تَعَبَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَقَبِلَ مِنْهُمُ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَرَضِيَ بِذَلِكَ لَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَذَمَّ مَنْ عَصَاهُ وَعَاقَبَهُ عَلَيْهَا وَلِلَّهِ الْخِيَرَةُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَخْتَارُ مَا يُرِيدُهُ وَيَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَمَّا يَكْرَهُ وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي يَمْلِكُهَا عِبَادَهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ لِأَنَّهُ الْعَدْلُ وَمِنْهُ النَّصَفَةُ وَالْحُكُومَةُ.

بَالَغَ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَإِلَيْهِ الصَّفْوَةُ يَصْطَفِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَبَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ إِلَى خَلْقِهِ وَلَوْ فَوَّضَ اخْتِيَارَ أُمُورِهِ إِلَى عِبَادِهِ لَأَجَازَ لِقُرَيْشٍ اخْتِيَارَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَأَبِي مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمَّا قَالُوا ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يَعْنُونَهُمَا بِذَلِكَ فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَيْسَ بِجَبْرٍ وَلَا تَفْوِيضٍ بِذَلِكَ أَخْبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ سَأَلَهُ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيُّ عَنِ الاِسْتِطَاعَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَكَتَ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعِيٍّ.

فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عتابة [عَبَايَةُ] قَالَ وَمَا أَقُولُ قَالَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ وَإِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُكَ قَالَ وَمَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَقُولُ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ فَإِنْ مَلَّكَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ وَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَكَ وَالْمَالِكُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكَ أَمَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ حَيْثُ يَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَمَا تَأْوِيلُهَا يَا أَمِيرَ

الْـمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ لَا حَوْلَ لَنَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّـهِ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ قَالَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ...[1].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج: (للطبرسي)ج٢ص٤٥٠ـ٤٥٣.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا...﴾الزخرف(٣٢)

أخلاق القرآن

١٩٣. مجموعةورام: وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِعليه السلامأَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِذَتِهِ: أَيَّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ مِنِّي قَالَ لَهُ يَا مَوْلَايَ ثَمَانَ مَسَائِلَ قَالَ لَهُعليه السلامقُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا قَالَ الْأُولَى رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ عِنْدَ الْـمَوْتِ حَبِيبَهُ فَصَرَفْتُ هِمَّتِي إِلَى مَا لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحْدَتِي وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الثَّانِيَةُ قَالَ رَأَيْتُ قَوْماً يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخَرِينَ بِالْـمَالِ وَالْوَلَدِ وَإِذَا ذَلِكَ لَا فَخْرَ وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾ الحجرات (١٣)فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَهُ كَرِيماً قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّالِثَةُ؟ قَالَ رَأَيْتُ لَهْوَالنَّاسِ وَطَرَبَهُمْ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْـمَأْوى﴾النازعات(٤٠-٤١)فَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ الْهَوَى عَنْ نَفْسِي حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الرَّابِعَةُ؟قَالَ رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئاً يُكْرَمُ عِنْدَهُ اجْتَهَدَ فِي حِفْظِهِ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾الحديد(١١) فَأَحْبَبْتُ الْـمُضَاعَفَةَ وَلَـمْ أَرَ أَحْفَظَ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ فَكُلَّمَا وَجَدْتُ شَيْئاً يُكْرَمُ عِنْدِي وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْراً إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي إِلَيْهِ قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ الْخَامِسَةُ قَالَ رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِلْبَعْضِ فِي الرِّزْقِ وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾فَمَا حَسَدْتُ أَحَداً وَلَا أَسِفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي قَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ السَّادِسَةُ؟...[1].

---

(١) مجموعة ورام: ج١ص٣٠٣.

﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقالُوا أَآلِهتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَني إِسْرائيلَ﴾ الزخرف (٥٧-٥٩)

محاجة الرسول صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام

١٩٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِنْدٍ [مَخْلَدٍ] الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمانَ الْفرقساني [الْفُرْقَانِيُّ] قَالَ لَنَا ابْنُ الْـمُبَارَكِ الصُّورِيُّ لِـمَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِأَبِي ذَرٍّ مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَلَـمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله [أَصْدَقَ] قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا الْقِصَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ؟

قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ يُشْبِهُ عِيسَى [بعيسى] ابْنَ مَرْيَمَ فَاسْتَشْرَفَتْ [فاستشرق] قُرَيْشٌ لِلْـمَوْضِعِ فَلَـمْ يَطْلَعْ أَحَدٌ وَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِبَعْضِ حَاجَتِهِ إِذْ طَلَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَجِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلَـمَّا رَأَوْهُ قَالُوا الِارْتِدَادُ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِمَّا يُشَبِّهُ ابْنَ عَمِّهِ بِنَبِيٍّ.

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ كَذَبَ وَحَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ فَوَجَدَ [فَوَجِلَ] رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَمَا بَرِحَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ يَضِجُّونَ ﴿وَقالُوا أَآلِهتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ[1].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٠٧ ح٥٤٥.

محاجة الرسول صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام

١٩٥. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ فِيكَ شَبَهاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ.

قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾الزخرف(٥٧-٦٠) يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾الزخرف(٦٠) قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾الأنفال(٣٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾الأنفال(٣٣).

ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَ وَإِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَلَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ

الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ﴾المعارج(١-٢) بِوَلَايَةِ عَلِي ﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ﴾المعارج(٢-٣) قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهِ مُثْبَتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾إبراهيم(١٥) [1].

حديث إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النفر

١٩٦. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَهِشَامٍ أَبِي سَاسَانَ وَأَبِي طَارِقٍ السَّرَّاجِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مِنْهُ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي مَعَ خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يُعْرَفُ لَهُمْ عَلَيَّ فَضْلٌ وَلَوْ أَشَاءُ لَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيُّهُمْ وَلَا عَجَمِيُّهُمْ الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَالْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا... قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله احْفَظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُوَّاراً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُورُونِي فَلَا تَأْذَنْ لِأَحَدٍ

---

(١) الكافي: ج٨ص٥٧ح١٨.

مِنْهُمْ فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مُحْتَجَبٌ وَعِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَعِدَّتُهُمْ كَذَا وَكَذَا.

ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلِيٌّ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مُحْتَجَبٌ وَعِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَعِدَّتُهُمْ كَذَا وَكَذَا فَكَيْفَ عَلِـمَ بِالْعِدَّةِ أَعَايَنَهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ قَدْ صَدَقَ كَيْفَ عَلِـمْتَ بِعِدَّتِهِمْ؟فَقُلْتُ: اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ التَّحِيَّاتُ وَسَمِعْتُ الْأَصْوَاتَ فَأَحْصَيْتُ الْعَدَدَ قَالَ صَدَقْتَ فَإِنَّ فِيكَ سُنَّةً مِنْ أَخِي عِيسَى فَخَرَجَ عُمَرُ وَهُوَ يَقُولُ ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ يَضِجُّونَ ﴿وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ* وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾الزخرف(٥٨-٦٠) غَيْرِي قَالُوا اللَّـهُمَّ لَا، قَالَ نَشَدْتُكُم...[١].

(١) الخصال: ج٢ ص٥٥٤ـ ٥٥٧ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخصال على الناس يوم الشورى ح٣١.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة الأحقاف

وفيه أربع آيات

وعشرة أحاديث

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ الأحقاف(٤)

حديث احتجاج الإمام علي عليه السلام على طلحة لعنه الله

١٩٧. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** فَقَامَ [عِنْدَ ذَلِكَ] عَلِيٌّ عليه السلام وَغَضِبَ مِنْ مَقَالَةِ طَلْحَةَ فَأَخْرَجَ شَيْئاً قَدْ كَانَ يَكْتُمُهُ وَفَسَّرَ شَيْئاً قَدْ كَانَ قَالَهُ يَوْمَ مَاتَ عُمَرُ لَمْ يَدْرُوا مَا عَنَى بِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ فَقَالَ يَا طَلْحَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا مِنْ صَحِيفَةٍ أَلْقَى اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكَعْبَةِ [فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ] إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا وَيَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ فَلَا أَصِلَ إِلَى الْخِلَافَةِ [وَقَالَ عليه السلام] وَالدَّلِيلُ يَا طَلْحَةُ عَلَى بَاطِلِ مَا شَهِدُوا عَلَيْهِ قَوْلُ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ أُمَرَاءُ عَلَيَّ [وَحُكَّامٌ].

وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّةِ أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ غَيْرُ النُّبُوَّةِ وَلَوْ كَانَ مَعَ النُّبُوَّةِ غَيْرُهَا لَاسْتَثْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وآله إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأُمَّةِ إِلَّا أَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾يونس(٣٥) وَقَالَ ﴿وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾البقرة(٢٤٧).وَقَالَ ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ

إِلَّا لَـمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا فَمَا الْوِلَايَةُ غَيْرَ الْإِمَارَةِ عَلَى الْأُمَّةِ وَالدَّلِيلُ عَلَى كَذِبِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ وَفُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّـمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْـمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَهِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَلَى هَذَا الَّذِي مَعَكَ يَعْنِي الزُّبَيْرَ [وَعَلَى الْأُمَّةِ رَأْساً] وَعَلَى هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى سَعْدٍ وَابْنِ عَوْفٍ وَعَلَى خَلِيفَتِكُمْ هَذَا الظَّالِـمِ يَعْنِي عُثْمَانَ وَإِنَّا مَعْشَرَ الشُّورَى السِّتَّةَ أَحْيَاءٌ كُلُّنَا فَلِـمَ جَعَلَنِي عُمَرُ فِي الشُّورَى إِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله؟

أَجَعَلَنَا فِي الشُّورَى فِي الْخِلَافَةِ أَمْ فِي غَيْرِهَا فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا شُورَى فِي غَيْرِ الْإِمَارَةِ فَلَيْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَةٌ عَلَيْنَا [وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَتَشَاوَرَ فِي غَيْرِهَا] لِأَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِي غَيْرِهَا وَإِنْ كَانَتِ الشُّورَى فِيهَا فَلِـمَ أَدْخَلَنِي فِيهِمْ فَهَلَّا أَخْرَجَنِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَخْرَجَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ...[(١)].

جدال الإمام الصادق عليه السلام مع مدعي العلم

١٩٨ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَـمَا يَسُوؤُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ فِيهِ فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيٍّ عليه السلام وَفَرَائِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ وَسَلُوهُمْ عَنِ الْخَالاتِ وَالْعَمَّاتِ وَلْيُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَةَ فَإِنَّ فِيهِ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ وَمَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْـمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[(٢)].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ص٦٥٠.

(٢) بصائر الدرجات: في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله ج١ص١٥٧ ١٤ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام ح١٦ ـ ح٢١،، الكافي ج١ص٢٤١ح٤.

جدال الإمام الصادق عليه السلام مع بني عمة

١٩٩ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي بَنِي عَمِّهِ: لَوْ أَنَّكُمْ سَأَلُوكُمْ وَأَجَبْتُمُوهُمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ تَقُولُوا لَهُمْ إِنَّا لَسْنَا كَمَا يَبْلُغُكُمْ وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ عِنْدَ مَنْ هُوَ وَمَنْ صَاحِبُهُ فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكُمْ فَإِنَّا نَتَّبِعُكُمْ إِلَى مَنْ يَدْعُونَا إِلَيْهِ وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَ غَيْرِكُمْ فَإِنَّا نَطْلُبُهُ حَتَّى نَعْلَمَ مَنْ صَاحِبُهُ وَقَالَ إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ الْكُتُبَ أُمَّ سَلَمَةَ فَلَمَّا قُتِلَ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ فَلَمَّا هَلَكَ الْحَسَنُ كَانَتْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي.

ثُمَّ تَزْعُمُ يَسْبِقُونَا إِلَى خَيْرٍ أَمْ هُمْ أَرْغَبُ إِلَيْهِ مِنَّا أَمْ هُمْ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَّا وَلَكِنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَ الْأَشْيَاخِ الَّذِينَ قُبِضُوا قَبْلَنَا أَمَّا أَنَا فَلَا أُحَرِّجُ أَنْ أَقُولَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ لِقَوْمٍ ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فَمُرْهُمْ فَلْيَدْعُوا مَنْ عِنْدَهُ أَثَرَةٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ[١].

جدال الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مع عمة

٢٠٠ . الغيبة (للطوسي): وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ[٢] عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ

---

(١) بصائر الدرجات: في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله ج١ ص١٦٧ ١ باب في الأئمة عليهم السلام و أنه صارت إليهم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ح٢١.

(٢)(أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُنَانٍ الطَّلْحِيُّ الْآبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَةَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْمَوْثُوقُ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ....).

عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ وَيُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَخِيهِ وَأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَصَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ وَأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَتَكَرُّرِ الْخَطَإِ فِيهِ وَلَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الصافات(١٨٢)... وَقَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَبِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ خَطَإٍ وَصَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَلَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ وَلَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ وَهَاتِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وَآثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكُرْهَا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ *ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ* قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ* وَإِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَكانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ﴾ الأحقاف(١-٦) فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَامْتَحِنْهُ وَسَلْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرْهَا أَوْ صَلَاةِ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنْ حُدُودَهَا وَمَا يَجِبُ

فِيهَا لِتَعْلَـمَ حَالَهُ وَمِقْدَارَهُ وَيَظْهَرَ لَكَ عُوَارُهُ وَنُقْصَانُهُ وَاللَّـهُ حَسِيبُهُ حَفِظَ اللَّـهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَأَقَرَّهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَقَدْ أَبَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِذَا أَذِنَ اللَّـهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلِ... (١).

جدال الإمام الصادق عليه السلام مع بني عمه

٢٠١. بحار الأنوار: كش، رجال الكشي حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: لَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ فَقَالَ أَمَا لَنَا حَقٌّ أَمَا لَنَا حُرْمَةٌ إِذَا اخْتَرْتُمْ مِنَّا رَجُلًا وَاحِداً كَفَاكُمْ فَلَـمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ فَلَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ[عليه السلام] لِي: الْقَهُ فَقُلْ لَهُ أَتَيْنَاكُمْ فَقُلْنَا هَلْ عِنْدَكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ فَقُلْتُمْ لَا فَصَدَّقْنَاكُمْ وَكُنْتُمْ أَهْلَ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا بَنِي عَمِّكُمْ فَقُلْنَا هَلْ عِنْدَكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَالُوا نَعَمْ فَصَدَّقْنَاهُمْ وَكَانُوا أَهْلَ ذَلِكَ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَ لِي.

فَقَالَ لِيَ الْحَسَنُ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فَلَـمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي: الْقَهُ وَقُلْ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْـمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فَاقْعُدُوا لَنَا حَتَّى نَسْأَلَكُمْ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَحَاجَجْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَمَا عِنْدَكُمْ شَيْءٌ إِلَّا تَعِيبُونَا إِنْ كَانَ فُلَانٌ تَفَرَّغَ وَشُغِلْنَا فَذَاكَ الَّذِي يَذْهَبُ بِحَقِّنَا (٢).

---

(١) الغيبة (للطوسي): كتاب الغيبة للحجة ص٢٨٧.

(٢) بحار الأنوار: (ط بيروت) ج٤٧ ص٢٧٥ ح١٦.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾الأحقاف(٨)

جدال الإمام الرضاعليه السلام في معنى القربى

٢٠٢. **الأمالي(للصدوق)**: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَاعليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ... [قول الرضاعليه السلام]:فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِصلى الله عليه وآله﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى (٢٣).

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَأْكُولٍ وَلَا مَشْرُوبٍ، فَقَالُوا: هَاتِ إِذاً، فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْراً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوفِي أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ قَرَابَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيَوَدُّوهُ فِي قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَدْرِ الْفَضْلِ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ ذَلِكَ ثَقُلَ لِثِقْلِ وُجُوبِ الطَّاعَةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَعَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَأَلْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ [الَّذِي حَدَّهُ] اللَّهُ فَقَالُوا الْقَرَابَةُ هُمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ

الْـمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَوْلَاهُمْ بِالْـمَوَدَّةِ كُلَّـمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْـمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا وَمَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّـهِ فِي حِيطَتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَمَا مَنَّ اللَّـهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا يَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤْذُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ يَجْعَلُوهُمْ مِنْهُمْ كَمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَحُبّاً لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْـمَوَدَّةِ وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّـهُ مَوَدَّتَهُمْ وَوَعَدَ الْجَزَاءَ عَلَيْهَاأَنَّهُ مَا وَفَى أَحَدٌ بِهَذِهِ الْـمَوَدَّةِ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ لِقَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ... قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾الشورى(٢٢-٢٣) مُفَسَّراً وَمُبَيَّناً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ اجْتَمَعَ الْـمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ مَئُونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا بَارّاً مَأْجُوراً أَعْطِ مَا شِئْتَ وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ.

فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾الشورى(٢٣) يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا.

فَقَالَ الْـمُنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحُثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَئِيلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّـهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدَثٍ فَقَالُوا إِي وَاللَّـهِ يَا رَسُولَ اللَّـهِ لَقَدْ

قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾ الشورى(٢٥)...[١].

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يرد على الغلاة

٢٠٣. الإحتجاج على أهل اللجاج: وَمِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام رَدّاً عَلَى الْغُلَاةِ مِنَ التَّوْقِيعِ جَوَاباً لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْكَرْخِي: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ تَعَالَى اللَّهُ وَجَلَ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الأنعام(١٠٠) سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاؤُهُ فِي عِلْمِه وَلَا فِي قُدْرَتِهِ بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ النمل(٦٥).

وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي عَبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرا * قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾ طه(١٢٤-١٢٦).

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ فَأُشْهِدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿وَكَفى بِهِ شَهِيداً﴾ وَرَسُولَهُ مُحَمَّداً ﷺ وَمَلَائِكَتَهُ

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٥٢٢ ٥٢٩ المجلس٧٩ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ص٢٢٨ ٢٣٦ باب ٢٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمة «٥» ح١، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: (ط القديمة) ج٢ص٢٢٨ـ٢٣٢.

وَأَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ عليهم السلام وَأُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ وَنُشَارِكُهُ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ وَبَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي.

وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَبْرَأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وَشِيعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى هَذَا التَّوْقِيعِ الْكُلُّ مِنَ الْمَوَالِي لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَيَنْتَهُونَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَلَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي وَلَا يَرْجِعُ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِين(١).

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج: (للطبرسي)ج٢ص٤٧٣.

﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ وَما أَنَا إِلاَّ نَذيرٌ مُبينٌ﴾الأحقاف(٩)

الجدال في الناسخ والمنسوخ

٢٠٤. **المحاسن**: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام كَيْفَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْـمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ[عليه السلام]: كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الْحَدِيثَ فَيَغِيبُ عَنِ النَّاسِخِ وَلَا يَعْرِفُهُ فَإِذَا أَنْكَرَ مَا يُخَالِفُ فِي يَدَيْهِ كَبُرَ عَلَيْهِ تَرْكُهُ وَقَدْ كَانَ الشَّيْءُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَيَعْمَلُ بِهِ زَمَاناً.

ثُمَّ يُؤْمَرُ بِغَيْرِهِ فَيَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأُمَّتَهُ حَتَّى قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّكَ تَأْمُرُنَا بِالشَّيْءِ حَتَّى إِذَا اعْتَدْنَاهُ وَجَرَيْنَا عَلَيْهِ أَمَرْتَنَا بِغَيْرِهِ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِ ﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَما أَدْري ما يُفْعَلُ بي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ وَما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[(١)].

(١) المحاسن: ج٢ص٢٩٩ كتاب العلل ح١.

الرد على مشركي مكة

٢٠٥. تأويل الآيات الظاهرة: مَا رُوِيَ مَرْفُوعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ﴾ يَعْنِي فِي حُرُوبِهِ قَالَتْ قُرَيْشٌ فَعَلَى مَا نَتَّبِعُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ وَلَا بِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾الفتح(١) وَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ﴾ فِي عَلِيٍّ هَكَذَا أُنْزِلَتْ[١].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٥٦١.

﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَديمٌ﴾الأحقاف(١١)

جدال الإمام الصادقعليه السلام مع الزيدية

٢٠٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَخْرُجُ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ بِلَادِكَ؟ قَالَ قُلْتُ: وَأَيْنَ؟. فَقَالَ: جُدَّةُ وَعَبَّادَانُ وَالْمَصِّيصَةُ وَقَزْوِينُ، فَقُلْتُ: انْتِظَاراً لِأَمْرِكُمْ وَالِاقْتِدَاءِ بِكُمْ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ ﴿لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ﴾ قَالَ قُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ الزَّيْدِيَّةَ يَقُولُونَ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ جَعْفَرٍ خِلَافٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَرَى الْجِهَادَ، فَقَالَ: أَنَا لَا أَرَاهُ، بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَدَعَ عِلْمِي إِلَى جَهْلِهِمْ [1].

(١) الكافي:ج٥ص١٩ح٢، تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان)ج٦ص١٢٦ بَابُ ٥٧ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْجِهَاد ح «٢٢٣».

الفصل الخامس والثلاثون: سورة محمــد ﷺ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ محمد(١٦)

جدال علي بن أبي طالب عليه السلام المنافقين

٢٠٧. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصِيرَةَ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ [عليه السلام] الْكُوفَةَ صَلَّى بِهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَقَرَأَ بِهِمْ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾الأعلى(١) فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ مَا يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقُرْآنَ، وَلَوْ أَحْسَنَ أَنْ يَقْرَأَ لَقَرَأَ بِنَا غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ.

قَالَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ[عليه السلام]: وَيْلَهُمْ إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَفَصْلَهُ مِنْ وَصْلِهِ وَحُرُوفَهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَاللَّهِ مَا حَرْفٌ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ فِيمَنْ أُنْزِلَ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ نَزَلَ وَيْلَهُمْ أَمَا يَقْرَءُونَ ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى(١٧-١٩) وَاللَّهِ عِنْدِي وَرِثْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوَرِثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَيْلَهُمْ وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾الحاقة(١٢) فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَبَّرَنَا بِالْوَحْيِ فَأَعِيهِ وَيَفُوتُهُمْ فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا ﴿ماذا قالَ آنِفاً﴾[1].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله: ج١ص١٣٥ باب ١٠ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم ح٣، تفسير العياشي: ج١ص١٤ باب علم الأئمة بالتأويل ح ١.

الفصل السادس والثلاثون: سورة الذاريات

وفيه آيتان أثنتان

وحديث واحد

﴿كَذلِكَ ما أَتَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ*أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ﴾الذاريات(٥٢-٥٣)

جدال ابو طالب عليه السلام

٢٠٨. **روضة الواعظين و بصيرة المتعظين:** قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَضْرِبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِسَيْفِهِ وَيَقِيهِ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَقَدْ قَوِيَتْ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ إِلَّا أَنَّ قُرَيْشاً عَلَى عَدَاوَتِهَا وَحَسَدِهَا فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ.

فَقَالُوا نَسْأَلُكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ النَّصَفَ قَالَ وَمَا النَّصَفُ مِنْهُ قَالُوا لِيَكُفَّ عَنَّا وَنَكُفَّ عَنْهُ فَلَا يُكَلِّمُنَا وَلَا نُكَلِّمُهُ وَلَا يُقَاتِلُنَا وَلَا نُقَاتِلُهُ لِأَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَزَرَعَتِ الشَّحْنَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْبَغْضَاءَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي بَنُو عَمِّكَ وَعَشِيرَتُكَ يَسْأَلُونَكَ النَّصَفَ وَأَنْ تَكُفَّ عَنْهُمْ وَيَكُفُّوا عَنْكَ فَقَالَ يَا عَمِّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لَأَجَابُوا دَعْوَتِي وَقَبِلُوا نَصِيحَتِي وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَإِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَالْخُلُودُ فِي الْجِنَانِ وَمَنْ عَصَانِي قَاتَلْتُهُ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾الأعراف(٨٧).

فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ سَلْهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا خَاصَّةً أَمْ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخٍ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً أُرْسِلْتَ أَمْ إِلَى قَوْمِكَ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ إِلَى النَّاسِ أُرْسِلْتُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَدْعُوَنَّ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ الْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ وَمَنْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمَنْ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَلَأَدْعُوَنَّ السَّنَةَ فَارِسَ وَالرُّومَ فَتَحَيَّرَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَكْبَرَتْ وَقَالَتْ أَمَا تَسْمَعُ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ وَمَا يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ لَاخْتَطَفَتْنَا مِنْ أَرْضِنَا وَلَقَلَعَتِ الْكَعْبَةَ حَجَراً حَجَراً

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾القصص(٥٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأُنْزِلَتْ فِي قَوْلِهِمْ لَقَلَعَتِ الْكَعْبَةَ حَجَراً حَجَراً﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ﴾الفيل(١) إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا لَا نَرَى مُحَمَّداً يَزْدَادُ إِلَّا كِبْراً وَتَكَبُّراً وَمَا هُوَ إِلَّا ﴿ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.

وَتَوَعَّدُوهُ وَتَحَالَفُوا وَتَقَاعَدُوا لَئِنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ لَيُجْمِعَنَّ قَبَائِلُ قُرَيْشٍ كُلُّهَا عَلَى قَتْلِهِ مَا أَمْسَكَتْ أَيْدِيهَا السِّيَاطَ وَبَلَغَ أَبَا طَالِبٍ ذَلِكَ فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي أَبِيهِ وَأَحْلَافِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَوَصَّاهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدٌ نَبِيٌّ كَمَا يَقُولُ بِذَلِكَ أَخْبَرَنَا آبَاؤُنَا وَعُلَمَاؤُنَا أَنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نَبِيٌّ صَادِقٌ وَأَمِينٌ نَاطِقٌ وَأَنَّ شَأْنَهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ وَمَكَانَهُ أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَّ يَوْمِي قَدْ حَضَرَ وَأَنْتُمُ الْخُلَفَاءُ النُّجُبُ فَأَجِيبُوا دَعْوَتَهُ وَاجْتَمِعُوا عَلَى نُصْرَتِهِ وَارْمُوا عَدُوَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوْزَتِهِ فَإِنَّهُ الشَّرَفُ الْبَاقِي لَكُمْ عَلَى الدَّهْرِ...[١].

(١) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين: (ط القديمة)ج١ص٥٤.

الفصل السابع والثلاثون: سورة الطور

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَديثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقينَ﴾ الطور(٣٣-٣٤)

جدال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود وقريش

٢٠٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا: ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ﴾ الأنعام(٧) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿الم * ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة(١-٢) أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ [بـ] الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا: أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفُ هِجَائِكُمْ، «فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ الإسراء(٨٨) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿الم﴾ البقرة(١) هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ بـ «الم»، هُوَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ﴾ البقرة(٢) الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى، وَ[مَنْ] بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، كِتَاباً [عَرَبِيّاً] عَزِيزاً.

﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت(٤٢) ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة(٢) لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ، كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ. ﴿هُدىً﴾ البقرة(٢) بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة(٢) الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ، وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عَمَلُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَاءُ رَبِّهِمْ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٢ ح٣٢.

الفصل الثامن والثلاثون: سورة القمر

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾القمر(٢)

نداء أسماء صاحب الأمر

٢١٠. **الغيبة(للنعماني)**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَّا وَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ وَجَلَسَ.

ثُمَّ قَالَ[عليه السلام]: لَا تَرْوُوهُ عَنِّي وَارْوُوهُ عَنْ أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾الشعراء(٤) فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ قَالَ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ.

ثُمَّ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ قَالَ فَـ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾إبراهيم(٢٧)عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النِّدَاءُ الْأَوَّلُ وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾المائدة(٥٢) وَالْمَرَضُ وَاللَّهِ عَدَاوَتُنَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّءُونَ مِنَّا وَيَتَنَاوَلُونَّا فَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُنَادِيَ الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾(١).

---

(١) الغيبة(للنعماني): ص٢٦٠ح١٩.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ*فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ *أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ القمر(٢٣ - ٢٥)

جدال نبي الله صالحعليه السلام مع قومه

٢١١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلامقَالَ: قُلْتُ لَهُ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ قَالَ [عليه السلام]:هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا.

فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءُ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ.

قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ [مِنَ الْمَاءِ] شِرْبَ يَوْمٍ وَلَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ وَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ.

فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

وَقَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَلَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَنَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا.

فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَرَغَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَأَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ.

وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَعَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا وَقَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ وَقَالُوا ﴿يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾الأعراف(٧٧) [الصَّادِقِينَ]... [١].

---

(١) الكافي:ج٨ص ١٨٧ح ٢١٤، قصص الأنبياء عليهم السلام: (للراوندي)ص٩٧ح٩٠.

الفصل التاسع والثلاثون: سورةالمجادلة

وفيه آية واحدة

وحديثان أثنان

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة(١)

جدال المرأة في زوجها

٢١٢. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ إِنَّ فُلَاناً زَوْجِي قَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي وَأَعَنْتُهُ عَلَى دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ فَلَمْ يَرَ مِنِّي مَكْرُوهاً وَأَنَا أَشْكُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكَ قَالَ مِمَّا تَشْتَكِينَهُ؟

قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ قَالَ لِيَ الْيَوْمَ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهْرِ أُمِّي وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ كِتَاباً أَقْضِي بِهِ بَيْنَكِ وَبَيْنَ زَوْجِكِ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

فَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَشْتَكِي مَا بِهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَانْصَرَفَتْ. فَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَاوَرَتَهَا لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فِي زَوْجِهَا وَمَا شَكَتْ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ قُرْآناً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما﴾ يَعْنِي مُحَاوَرَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي زَوْجِهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ المجادلة(١-٢).

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ، فَقَالَ لَهَا جِيئِينِي بِزَوْجِكِ، فَأَتَتْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَقُلْتَ لِامْرَأَتِكَ هَذِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهْرِ أُمِّي؟ قَالَ: قَدْ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قُرْآناً، فَقَرَأَ عَلَيْهِ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾المجادلة(٢) فَضُمَّ امْرَأَتَكَ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ ﴿مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾المجادلة(٢)قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَغَفَرَ لَكَ فَلَا تَعُدْ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ وَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدُ...[1].

جدال المرأة في زوجها

٢١٣. من لا يحضره الفقيه: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي.ثُمَّ نَدِمَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظُنُّكِ إِلَّا وَقَدْ حَرُمْتِ عَلَيَّ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي قَالَ لِي أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَضَى يُحَرِّمُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا.فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظُنُّكِ إِلَّا وَقَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَيْكَ فِرَاقَ زَوْجِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾المجادلة(١-٢).ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَفَّارَةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾المجادلة(٣-٤)[2].

---

(١) الكافي: ج٦ص١٥٢ بَابُ الظِّهَارِ ح١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ص٥٢٦ح٤٨٢٩.

الفصل الأربعون: سورة الصف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَإِذْ قالَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَني إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبينٌ﴾ الصف(٦)

حديث النبي صلى الله عليه وآله والیهود

٢١٤. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ الَّذِي يُوحَى إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله سَاعَةً.

ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ... [قال اليهودي] فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّادِسِ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَكْتُوبَاتٍ فِي التَّوْرَاةِ أَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسَى فِيهَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَأَنْشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ تُقِرُّ لِي؟.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ أَوَّلُ مَا فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَهِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ طاب، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف(١٥٧) ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ صلى الله عليه وآله وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي اسْمُ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ سِبْطَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي الْخَامِسِ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَفِي

التَّوْرَاةِ اسْمُ وَصِيِّ إِلْيَا، وَاسْمُ سِبْطَيَّ شَبَّرُ وَشَبِيرُ، وَهُمَا نُورَا فَاطِمَةَ عليها السلام قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِدَعْوَةٍ، وَأَنَا أَخَّرْتُ دَعْوَتِي لِأُمَّتِي لِأَشْفَعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا فَضْلُ أَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي عَلَى غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اسْتِكْمَالُ الدِّينِ وَتَلَا رَسُولُ اللَّـهِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾المائدة(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ... [١].

(١) الأمالي (للصدوق): ص١٨٧ـ ١٩٢ المجلس ٣٥ ح١، الإختصاص: ص٣٣فيها مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي صلى الله عليه وآله.

قائمة المصادر لموسوعة اهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الإمام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣- مصباح الشريعة: المنسوب الى الإمام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤- منافع القران العظيم: المنسوب الى الإمام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ).

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي‌ه، ايران-قم الطبعة الأولى(١٤٠٨هـ).

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١-تفسير الإمام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

١٢- قرب الاسناد: عبد الله بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩- الإمامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٠- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الأولى:١٤٢٤هـ.

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الإمام المهدي، ايران-قم، الطبعة الأولى:١٤٠٤هـ.

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران-طهران، الطبعة الأولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر :بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ.

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران-قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن ابراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الأولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٤٣- طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد الله وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦- الإختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة الله عليه، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٧- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي ه، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الأولى١٤١١هـ.

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الأولى.

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي ه،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ه،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٩- الاحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران-مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢- الروضة في فضائل أمير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧٧- كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٧٩- ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت،لبنان:بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الأولى١٤١٦هـ.

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي هـ، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الموضوعية

الفهرسة الترتيبية